الجمهوريّةُ العربيّةُ السوريّة

جامعةُ دمشق

كليّةُ الآدابِ والعلومِ الإنسانيّة

قسم التاريخ

الكهان في مصر القديمة خلال الدولة الحديثة

(1575-1087 ق.م)

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ الشرق القديم

إعداد الطالبة

نسيبة محمد النصار

إشراف

أ.م .د لينا محسن

2022

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

إلهـي لا يطيـب الليـل إلا بشـكرك و لا يطيـب النهـار إلا بطاعتـك و لا تطيـب اللحظـات إلا بـذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك .

إلـى مـن بلـغ الرسـالة و أدى الأمانـة ونصـح الأمـة ..إلـى نبـي الرحمـة ونـور العـالمين سـيدنا محمـد صلى الله عليه وسلم

إلـى مـن كللـه الله بالهيبـة والوقـار .. إلـى مـن علمنـي العطـاء دون انتظـار ...إلـى العيـون المتعبـة التـي أعياها هم السنين ..

والدي

إلـى بسـمة الحيـاة وسـر الوجـود إلـى مـن كـان دعائهـا نجـاحي و حنانهـا بلسـم جراحـي إلـى أغلـى الحبايب ...

والدتي

إلـى مـن كـانوا حصـناً منيعـاً ورفاقـاً لـدرب طويـل وكـانوا سـنداً وقـت الشـدائد ويـداً حنونـة فـي أوقـات المصاعب وقوتي التي لا تنكسر ..

أخوتي

إلى من يحملون في عيوني ذكريات طفولتي و شبابي ،إلى من قاسموني الحياة بحلوها ومرها ..

أخواتي

إلى كل من مشى معي من أصدقائي وزملائي في رحلة الحياة الطويلة

أصدقائي

الشكر والامتنان

تضـيع الكلمـات وتنـدثر الحـروف ولا تبقـى إلا نبضـات القلـب خاشـعة امتنانـاً وشـكراُ إلـى الاسـتاذة المساعدة الدكتورة

(لينا محسن)

لقـاء تفضـلها بقبـول الإشـراف علـى بحثـي هـذا ومجهودهـا الكبيـر الـذي صـوب لـي أخطـائي و أنـار لـي طريـق العلـم و توجيهاتهـا السـديدة وحرصـها الشـديد علـى المتابعـة بدقـة كبيـرة فلهـا منـي كـل الاحترام والمحبة و التقدير جزاها الله خيراً ومتعها بالصحة والعافية لتبقى منارة في طريق العلم .

ومن دواعي سروري أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الاستاذين

(أ.د محمود أحمد عبد الحميد وأ.د جهاد عبود)

اسـتاذي فـي مرحلتـي الجامعيـة الأولـى اللـذان لـم يـبخلا فـي إعطـاء معلومـاتهم العلميـة الغنيـة ولتفضـلهما بقبـول مناقشـة هـذا البحـث و بـذل الوقـت والجهـد فـي التـدقيق وإغنـاء هـذا البحـث شـكلاً ومضموناً أسال الله تعالى أن يمدهما بالصحة والعمر المديد .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	رقم الصفحة
الاهداء	
الشكر والامتنان	
المقدمة	ب
1-إشكالية البحث وتساؤلاتها	ج
2-مسلمات البحث	د
3-أهداف البحث	د
4-أهمية البحث	د-هـ
5-مصطلحات البحث	هـ-و
6-حدود البحث	و-ز
7-الدراسات السابقة	ز-ح
8-منهجية البحث و أدواته	ح
9-صعوبات البحث	ط
10-محتوى البحث	ي
التمهيد	
أولاً : مصر جغرافياً	2
ثانياً: الدولة الحديثة تاريخياً	9-3
ثالثاً: آلهة الدولة الحديثة	11-9
رابعاً :الكهانة مفهومها ونشأتها في مصر القديمة	13-11
خامساً: أوضاع الكهنوت في مصر القديمة حتى عهد الدولة الحديثة	16-14
الفصل الأول	
وضع الكهان زمن الدولة الحديثة (1575-1087ق.م)	
أولاً: شروط الكهنوت:	
ا-الطهارة الجسدية .	19
1-1الاغتسال ونظافة الجسم	21-19
1-2-حلاقة شعر الجسم	21
1-3-غسل الفم .	22
1-4-حلاقة شعر الرأس .	22
1-5-الختان .	23-22

2-تحريم الاتصال الجنسي في أثناء العبادة .	23
3-تحريم بعض الأطعمة .	25-24
4-ثقافة الكهان الدينية .	26-25
ثانياً: اللباس الكهنوتي .	27-26
1-ملابس الكهان في الدولة القديمة .	27
2-ملابس الكهان في الدولة الوسطى .	27
3-ملابس الكهان في الدولة الحديثة .	29-28
ثالثاً: طرق الانتساب إلى الكهنوت .	30
1-الاختيار.	31-30
1-1-من الأسرة المالكة .	31-30
1-2-من المنتمين إلى القصر .	31
1-3-من خارج الاسرة المالكة .	32
2-الوراثة .	34-32
3-الانتخاب .	34
4-المنح .	35-34
رابعاً: التعين	35
1-تعينات الملك	37-35
2-تعينات الوزير	37
3-تعينات كبار الكهان .	37
خامساً : تنصيب الكهان.	38
الفصل الثاني	
فئات الكهان وألقابهم زمن الدولة الحديثة	
أولاً: الملك ككاهن أكبر	44-42
ثانياً: فئات الكهان و ألقابهم .	44
1-الحم نتر "خدم الإله وطبقاتهم	45--44
1-1-الحم نتر الأول " الكااهن الأول "	47-45
1-1-1-ألقاب الحم نتر الأول " الكاهن الأول "	48-47
1-1-2-الشخصيات التي شغلت منصب الكاهن الأول لآلهة الدولة الحديثة	51-48
1-2-الحم نتر الثاني "الكاهن الثاني .	52-51
1-3-الحم نتر الثالث "الكاهن الثالث	53-52

1-4-الحم نتر الرابع "الكاهن الرابع .	53
2-خرى حبت "الكاهن المرتل	55-53
3-الوعب "الكاهن المطهر "	56-55
4-الاختصاصيون .	58-57
5-صغار الكهان	58
ثالثاً: المرأة في السلك الكهنوتي	59
1-زوجة الإله .	61-59
2-حريم الإله .	62
رابعاً: الطبقة الكهنوتية العسكرية .	64-63
خامساً: واجبات الكهان دينياً وادارياً.	64
1-واجبات الحم نتر .	64
1-1واجبات الحم نتر الأول دينياً .	64
1-2-واجبات الحم نتر الاول اداريا.	65-64
1-3-واجبات الحم نتر الثاني	66-65
2-واجبات الخرى حتب "الكاهن المرتل ديناً وادارياً.	67
3-واجبات الوعب "الكاهن المطهر دينياً وادارياً.	68-67
4-واجبات الكاهنات ادارياً ودينياً.	71-68
خامساً: امتيازات الكهان في الدولة الحديثة	73-71
القصل الثالث: أعمال الكهان .	
أولاً : المعبد في مصر القديمة خلال الدولة الحديثة .	
1-تعريف المعبد .	76
2-وظيفة المعبد في الاحتفالات .	78-77
ثانياً: الطقوس الدينية التي يقوم بها الكهان	78
ا-الطقوس الدينية اليومية .	79-78
1-1-تطهير الإله .	82-79
1-2-تزين تمثال الإله .	86-82
1-3-تقديم وجبة طعام الإله .	87-86
1-4-خدمة الظهير والخدمة المسائية .	88-87
2-الاحتفالات الموسمية	88
2-1-احتفالات ارتبطت بالناحية الدينية .	88

2-1-1-أعياد الإله أمون .	88
2-1-1-1-أعياد أوبت .	91-88
2-1-1-2-أعياد الوادي .	93-91
2-1-1-3-أعياد الإله سوكر .	94-93
2-1-2-أعياد الإله أوزير.	96-94
2-1-3-اعياد مين .	98-97
2-2-احتفالات دنيوية .	
2-2-1-احتفال العام الجديد .	100-98
2-2-2-عيد تتويج الملك .	101-100
2-2-3-إقامة عمود جد.	102
2-2-4-الاحتفال بعيد سد .	104-102
ثالثاً: أعمال الكهان خارج المعبد .	
1-يناء المعابد.	106-104
2-الطقوس الجنائزية .	111-106
3-القضاء .	112
4-الكهان ودورهم في مراسم وعقود الزواج	112
5-التأكد من طهارة الحيوانات المقدسة .	112
رابعاُ: تسلط الكهان على الحكم في عصر الدولة الحديثة	
1-كهان آمون وبداية إعادة أمجاد الإله رع	113
2-أزمة العمارنة	114-113
3-الصراع بين الكهان والملوك بعد أزمة العمارنة.	116-114
الفصل الرابع	
علوم الكهان	
أولاً: الطقوس السرية	120
1-السحر.	126-121
2-الوحي الالهي وتسفير الاحلام.	127-126
ثانياً: الفلك.	131-127
ثالثاً: الطب	135-131
رابعاً: الجغرافيا	136-135
خامساً: علم الحيوان	137

سادساً: بيوت الحياة .	138-137
الخاتمة	144-140
قائمة المراجع	159-146
الملاحق	179-161
الملخص بالإنكليزي	180

الملخص :

كان للدين أثر كبير في الحضارة المصرية القديمة، حيث أثر تأثيراً أساسياً في حياة المصريين القدماء الذين كانوا أكثر الشعوب تديناً .

فقد قامت الديانة المصرية على عبادة الآلهة و تقديسها فالآلهة يشكلون الركيزة الأساسية في كل ديانة وفي عصر الدولة الحديثة تطورت الديانة المصرية ، وزاد اهتمام المصريين بالدين وكان الملوك أكثر اهتماماً بوصفهم أبناء الإله.

فقاموا بزيادة عدد المعابد و تعين نواباً عنهم ممثلين بالكهان الذين شكلوا طبقة مميزة وكان لها تأثيراً مهماً في حياة المصريين .

فالكهان أشخاص عاديون لا يتميزون عن غيرهم بأنهم ينحدرون من أصل ألهي .

و تعتمد هذه الدراسة على التعريف بالكهان من خلال طرح مجموعة من الأسئلة ما هو تنظيم الكهنوت في مصر القديمة ؟ هل كان للنساء إسهام في الكهانة ؟ماهي أشكال العبادة في المعابد ؟ من المسؤول عن القيام بطقوس الخدمة اليومية لإله الموجود في قدس الأقداس ؟ماهي الاحتفالات التي قام بها الكهان ؟ لماذا ارتبطت الاحتفالات بالجانب الديني ؟ كيف تتجلى آثر الكهان في الجانب العلمي ؟فما هي العلوم التي لمع فيها نجم الكهان؟ بيان الجانب السري في علوم الكهان .

المقدمة

❖ **المقدمة**

اشكالية البحث و تساؤلاتها

مسلمات البحث

هدف البحث

أهمية البحث

مصطلحات البحث

حدود البحث

الدراسات سابقة

منهجية البحث وأدواته

صعوبات البحث

– محتوى البحث

المقدمة :

أثر الدين تأثيراً كبيراً في حياة المصريين فأعتقد المصريون القدماء أن الآلهة هي من تحرك المحيط وتيسر أمور البلاد وتتحكم بثرواتها وتمنح البلاد البركة الوفيرة و الأمان و الانتصار على الأعداء ومن منطلق هذا العطاء كانت هناك شعائر دينية تقام لإله وفق نظام مقرر وساعة بعد ساعة في مختلف معابد المصرية وأن هذه الشعائر كانت بحاجة إلى خدم يتابعون سيرها ومن هنا نشأة طبقة الكهان في مصر القديمة تلك الطبقة التي كانت تعبد دائم للآلهة فلم تكن أية مدينة في مصر تخلو من معبد تقطنه صورة حية لإله ما ، و مُيز الكهنوت في مصر القديمة بقيامه على عنصرين أساسين الأول أنه لم يكن هناك انفصال بين الدين والدولة فالمصريون القدماء كانوا ينظرون إلى النشاطات الدينية والدنيوية على أنها نتيجة وحي مقدس و تؤديان لخدمة الآلهة وأن كلاهما يكمل الآخر فالملك كان الدولة وكان يحكم بصفته كاهن أكبر في كل معبد هو وحده المسؤول عن المحافظة على التوازن الدقيق بين الفرد و القوى غير المنظورة التي تحكم المحيط ، و الأمر الثاني أن الكهان لم يكونوا أصحاب رسالات الهية ولم يلقوا أي مواعظ بل هم خدم الإله ، ولم يقتصر دورهم على الدور الديني بل تجاوزه إلى الدور السياسي حيث كان للرجال الدين دورا في القبض على مقاليد الأمور السياسية ولعبوا دور في الجانب الاقتصادي ، وقد ترافقت هذا الأدوار مع الأدوار الاجتماعية والثقافية و العلمية التي لعبها الكهان وكل هذه الأدوار جعلت دور الكاهن في الدولة المصرية القديمة يتجاوز دوره الديني ليدخل عنصراً مهماً في التوازن السياسي وعنصراً في تشكيل الدولة المصرية القديمة وجزءً فاعلاً من نظامها الاداري و السياسي التي يظهر واضحاً في محاولة تمتين العلاقة مع الملوك بسعيهم الحثيث نحو التقرب منهم و الاقتصادي ويظهر ذلك واضحاً من خلال الالقاب التي حملها كبار الكهان .

1-اشكالية البحث و تساؤلاتها :

رغم الأثر الكبير للكهان في مصر القديمة و سيطرتهم على نواحي كثيرة في حياة المصريين القدماء لكن الرؤية المقترحة في هذا البحث تتركز على إبراز دور الطبقة الكهنوتية في مصر القديمة والتعرف من خلال ذلك على :

1-1-التعريف بالكهان وما هي الصفات التي يتميز بها الكاهن ؟

1-2 -نشأة طبقة الكهان ؟

1-3- قداسة للكهان ؟

1-4- هل الطهارة في بيت الصباح فقط مقرونة بالكاهن الأكبر وفي أيام المناسبات فقط؟

1- 5-العلاقة بين الكاهن و الإله وهل هي علاقة طاعة مطلقة للإله أم إنها تغير حسب الظروف ؟

1-6- أثر الكهان في الحفاظ على صفو الدين المصري ؟

1-7-الكهان في المعابد وهل اختصر عملهم على المعابد فقط أم كان لهم عمل سياسي أو اجتماعي خارج المعبد ؟

1-8- والجانب السري للعلوم الكهان ،وفائدتها بالنسبة لهم وللمجتمع المصري القديم؟

1-9-تدخل الكهان في الحياة السياسية والعسكرية والادارية وسيطرتهم على مقاليد الحكم .

2-مسلمات البحث :

2-1-اهتمام المصرين بالدين .

2-2-كثرة المعابد في مصر القديمة خلال عصر الدولة الحديثة .

2-3-وجود عديد من المدارس داخل المعابد للتعليم مختلف العلوم في مصر القديمة

3-هدف البحث :

يهدف البحث:

3-1-إلى الخوض في طبقة مهمة من طبقات المجتمع المصري كان لها آثر متميز في الحياة الدينية والدنيوية ، فقد كان لها النصيب الأكبر في الأشراف على جميع أمور المعابد والقيام بجميع الطقوس الدينية في المعابد .

3-2بيان مكانة الكهان بالنسبة لإله والمجتمع المصري هذه الطبقة ممثلة للإله واستطاعت كسب فئات المجتمع المصري جميعها إلى جانبها بسبب حب المصريين للدين و التدين.

3-3-ويهدف إلى بيان مدى مساهمة الكهان في حياة المجتمع المصري كلها من النواحي المختلفة فقد كانوا بمنزلة أمناء للملك وينبون عنه في إداء الشعائر الدينية ولهم آثر كبير أيضاً في الحياة العليمة فقد عمل عدد كبير منهم أطباء وفلكيين ومهندسين وغيرهم .

4-أهمية البحث :

أن موضوع الكهان في مصر القديمة خلال عصر الدولة الحديثة (1575-1087 ق.م) يعد من الموضوعات الشائكة والمهمة في تاريخ مصر القديمة لأن الكهان طبقة متصلة بالمجتمع المصري

بكافة فئاته أي أنها لم تكن منعزلة عن المجتمع المصري القديم ، وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يركز على :

4-1- دراسة طبقة الكهان في مصر القديمة ونشأتها وتقديم صورة مفصلة عنها .

4-2- معرفة مدى الاتصال بين الكهان و الآلهة والكهان والملوك و مدى تأثير الكهان على عامة الشعب والقداسة التي اكتسبها هؤلاء الكهان .

4-3-معرفة الجانب السري للكهان .

4-4-الواقع العلمي الذي يضعنا أمام عديد من المعابد التي كان يمارس جميع طقوسهم وأنشطتهم الدينية ويتم تفسر بما ينسجم مع الواقع التاريخي .

5-مصطلحات البحث :

5-1-الكهان :

تشير كلمة الكهان إلى العاملين الذين كانوا يحلقون بالمعابد لكي يؤدوا فيها مهاماً عديدة شديدة التنوع و يأتي في قائمة هذه الأعمال إقامة الطقوس اليومية للرب الموجود بالمعبد بعد أن ينال طهارة جسدية وروحية .

5-2-برنثر :

هو بيت الإله وعرف باللغة المصرية باسم برنثر وكان في العصور القديمة عبارة عن مقصورة على شكل كوخ ذي العمد الأربعة و لسقف المقدس ، ويشبه في ذلك القصر القديم بر-ثو وأما في عصر الدولة الحديثة فقد كان المعبد عبارة عن قصراً كبيراً يحيط به ملحقاته الكثير التي يتوسطها المنزل نفسه (بر) ويتكون المنزل من مدخل يوصل إلى فناء واسع مفتوح للجماهير و وسط هذا الفناء مذبح

تقديم القرابين و صالة الأعمدة التي كانت الجزء الاساسي في المعبد أضافة لهذه العناصر احتوى المعبد عناصر أخرى خارجية مثل الشرفة و مكان الولادة و البحيرة المقدسة ويحيط بالمعبد سور ضخم فيه بوابات هائلة من أجل تحصينه .

5-3-نتر (Neter)(الإله):

أطلق المصريون القدماء مفردة (Neter) للدلالة على مفردة إله (Cod) ، و أطلق المصريون القدماء هذه الكلمة على كل الأشياء التي كانوا يعتقدون أنها تمتلك قدرات تفوق قدرات البشر أو خارقة للطبيعة والعلامة الصوتية لهذه المفردة هي راية التي تبدو أنها مكونة من قطعتين وهما رأس الفأس التي يرجح أنها مصنوعة من الحجر مثبت في نهايتها قبضة خشبية طويلة وعرف الآلهة المصرية بعديد من الأسماء وتعد من العناصر الجوهرية المهمة التي تساعد على تشخيص كل إله وتميزه عن الأخرين إذا تقوم هذه الأسماء على السمات الشخصية لأصحابها و بالتالي تدل على أسرار تلك الآلهة.

5-4-حم نتر " خدم الآلهة "Hm-ntr :

أطلق هذا المصطلح على من حصل على شرف رؤية الإله والقيام بطقوس الخدمة اليومية ويحتل هؤلاء المرتبة الأولى في السلك الكهنوتي .

5-5-الوعب " الكاهن المطهر ":

أطلق يدل على التطهر الذي كان شرط أساسي من شروط الدخول السلك الكهنوتي و أطلق هذا اللقب على الكهان المطهرين الذين يحتلون أسفل مرتبة في السلك الكهنوتي .

6-حدود البحث :

6-ا-حدود موضوعية :

الكهان و آثرهم في حياة المصرين الدينية والدنيوية .

ب-حدود زمنية :

يتشمل دراسة الكهان في مصر القديمة خلال الدولة الحديثة (1575- 1087ق.م) لغنى هذه الفترة بالمصادر الدينية ويعد العام 1575 ق.م بداية لقيام عصر الإمبراطورية التي تعد من أهم عصور مصر وتمتاز بكثرة المعابد وسيطرة الدين على كافة فئات المجتمع المصري .

ج-حدود جغرافية :

مصر القديمة (وادي النيل القديم).

7-دراسات سابقة :

بعد البحث والتقصي لم يعثر في مكتباتنا ،ولا في فهارس المكتبات الأخرى المتاحة على الخط المباشر(On line) على دراسات أكاديمية سالفة حول موضوع الكهان في مصر القديمة خلال الدولة الحديثة (1575-1087 ق .م).لكن وجدت دراستان تناولا البحث محصوراً بجانب محدد، ولا تتعلق بالموضوع وهي:

1-حندوسة ، تحفة (1967). *الخدمة اليومية في المعبد المصري في الدولة الحديثة* ، إشراف عبدالمنعم أبو بكر ، رسالة لنيل درجة الماجستير ، القاهرة : كلية الآداب .

تناولت هذا الرسالة موضوع الخدمة اليومية في المعابد من جميع النواحي الدينية والتاريخية والاثرية من خلال المناظر التي ترجع إلى عهد الدولة الحديثة ، أي لم يلمس الديانة المصرية كلها بل يلمس

جزءاً منها فقط ، وشمل مقدمة عن فكرة نشأة الإله والخدمة اليومية في المعبد المخصص لعبادة الإله و كذلك عن تقدمة القرابين و أنواع هذه القرابين ، وهذا الشعائر الدينية يعبر عنها في المصرية القديمة (العبادة اليومية للصورة المقدسة و طقوس التقدمة) .

2-عبدالله ، ميلاد (2021): *الاحتفالات الدينية في مصر القديمة خلال الدولة الحديثة* ، إشراف جمال ندى صالح السلماني ، رسالة لنيل درجة الماجستير ، جامعة بغداد : كلية الآداب .

تناولت هذه الرسالة موضوع الاحتفالات الدينية التي تعد طقساً أساسياً في حياة المصريين فأن المصريين لم يكرسوا حياتهم فقط للعمل ، بل اهتموا بجانب آخر هو الفرح والمرح من خلال الاحتفالات الدينية لأن المصريون يعتقدون أن من يسير أمورهم هم الآلهة .

التعقيب على الدراسة السابقة :

تختلف دراسة الكهان في مصر خلال الدولة الحديثة (1575-1087) ، عن الدراستين التي سلف ذكرهما كونها لم تكتف بعرض الخدمة اليومية في المعابد ودراسة الأعياد الدينية فقط بل درست طبقة الكهان كلها في شروط وصولهم للسلك الكهنوتي و طرق الوصول وأيضاً طبقاتهم وواجبات هذه الطبقات دينياً وإدارياً والخدمات التي تقوم بها هذه الطبقات في داخل المعابد وخارج الخدمة الدائمة لإله ، و أعياد الآلهة الموسمية ، ومشاركتهم بطقوس المناسبات ، إضافة إلى إسهامات الكهان بالحياة العلمية وتخصص الكثير منهم بالطب والهندسة والسحر .

8-منهجية البحث وأدواته :

هو المنهج التاريخي المعتمد على جمع المادة العلمية ثم تحليلها و استقراء المعلومات كلها الواردة في

المصادر الأصلية وأدوات البحث تتمثل بالعودة إلى المكتبات والاعتماد على الكتب المتعلقة بالموضوع وأهمها :

1- سونيرون ، سيرج (1975). *كهان مصر القديمة* ، تر زينب الكردي ، القاهرة .

2-محمود ، بهاء الدين (2001). *المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية تنظيمه الإداري وديوره السياسي* ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .

9-صعوبات البحث :

كان من أهم صعوبات البحث على الإطلاق قلة مصادر عن تاريخ مصر التي تتحدث عن هذا الموضوع ، وضعف القدرة على الحصول على مصادر مترجمة و إن تم الحصول فيكون عن طريق البحث الحثيث ضمن مواقع متعددة على الانترنت فقد كانت تحتاج إلى جهد مضاعف لترجمة .

10-محتوى البحث :

قامت هذه الدراسة على تمهيد و أربعة فصول .

التمهيد : لمحة عن وضع مصر جغرافيا وتاريخياً خلال عصر الدولة الحديثة ، وكان لابد من التطرق إلى تعريف للكهان ونشأتهم و أوضاعهم قبيل الدولة الحديثة .

الفصـــل الأول: عـالج وضـع الكهـان زمـن الدولـة الحديثـة ، فتحـدث عـن دواعـي الكهنـوت التـي تتمثـل بالطهـارة الجسـدية ، وتطـرق إلـى الحـديث عـن اللبـاس الكهنـوتي ، وطـرق الانتسـاب إلـى السـلك الكهنـوتي وبعدها طرق التعين والتنصيب والتتويج للكهان .

الفصل الثاني : تطرق إلى الحديث عن طبقات الكهان ، و أهم واجباتهم دينياً و إدارياً.

الفصـــل الثالـــث : عـالج موضـوع أعمـال الكهـان داخـل المعبـد وخارجـه فأعمـالهم داخـل المعبـد تتمثـل بالخدمـة اليوميـة لتمثـال الإلـه ، و القيـام بالأعيـاد الموسـمية إضـافة إلـى القيـام بطقـس الطـواف ، وطقـوس خارج المعبد تتمثل بمشاركة بطقوس بناء المعابد والطقوس الجنائزية من تحنيط ودفن .

الفصل الرابع : تتحدث عن علوم الكهان المختلفة

التمهيد

أولاً: مصر جغرافياً .

ثانياً: الدولة الحديثة تاريخياً.

ثالثاً :آلهة الدولة الحديثة .

رابعاً: الكهانة مفهومها و نشأتها في مصر القديمة .

خامساً: أوضاع الكهنوت في مصر القديمة حتى عهد الدولة الحديثة .

أولاً: مصر جغرافياً:

تحتل مصر الزاوية الشمالية الشرقية من أفريقيا ، ويحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الشرق البحر الأحمر ، ومن الغرب ليبيا ، ومن الجنوب بلاد النوبة ، وقد أعطاها موقعها الجغرافي ميزة إذ قامت على أرضها أقدم الحضارات في الشرق القديم ، وتميز موقعها الجغرافي بإطلاله على بحرين مهمين هما البحر الأحمر والبحر المتوسط .

و قسمت جغرافياً مصر إلى عدة أقاليم هي النيل والدلتا والصحراء الشرقية والغربية ،ويعدّ نهر النيل شريان الحياة في مصر القديمة فلولا وجود النهر لكانت صحراء قاحلة ، فهو الذي أعطى الحياة لمصر .

والخصوبة لتربتها إضافة إلى كونه مهماً من الناحية الاقتصادية لمصر فهو ممر نهري مهم يربط إقليمي مصر الشمالي مع الجنوبي .[1]

أما الدلتا فتقع في شمال مصر على البحر المتوسط وشكلت مثلثاً مقلوباً رأسه عند القاهرة اليوم وقاعدته على البحر المتوسط ، وسميت دلتا لأنها تشبه الحرف الرابع من الأبجدية اليونانية ، وتعد من أخصب بقاع مصر، أما الصحراء فقسمت إلى شرقية وغربية ، وقد ضمت هذه الصحراء طرقاً برية ربطت مصر بالدول المجاورة .[2]

[1] –فخري ، أحمد (2012): **مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى332 ق.م**، القاهرة: مكتبة الأسرة ،ص 27.

[2] –سيف الدين ، إبراهيم (1998) : **مصر في العصور الفرعونية** ، القاهرة: مكتبة مدبولي ، ص 60.

ثانياً: الدولة الحديثة تاريخياً (1575–1087ق.م):

تبدأ هذه المرحلة من نهاية حرب طرد الهكسوس [1] على يد أحمس الأول (1575–1550) ق.م وعودة السيادة المصرية على كامل الأراضي ، التي عادت وتوحدت حتى غدت أهم دولة في التاريخ القديم و أهم مرحلة من مراحل تاريخ مصر القديمة ،و أطلق على عصر الدولة الحديثة اسم العصر الذهبي [2]

واستمرت الدولة الحديثة من عام (1575–1087 ق.م) تناوب على عرشها ثلاث أسر من العصر الأسرة الثامنة عشرة حتى الأسرة العشرين وحكم خلالها ملوكاً عظماء اشهرهم :

1–عصر الأسرة الثامنة عشرة امتد حكمها من (1575–1308ق.م) وحكم خلالها عدد من الملوك الأقوياء منهم :

1–1–أحمس الأول (1575–1550ق.م) :

عُد مؤسس الأسرة الثامنة عشرة الملك وبعد وصوله للعرش كانت مصر تعاني من سيطرة الكهسوس عليها ، فاستطاع الملك أحمس القضاء عليهم وتحرير مصر منهم وقلد أحمس الملوك العظام باتخاذه عديد من الألقاب فسم نفسه " نب نخب رع " أي " إله القوة هو رع " و لقب " أحمس بن رع " و

---

[1] الهكسوس : اختلف الباحثون حول أصلهم ، و يرجح أنهم قبائل أمورية هاجرت من الجزيرة العربية إلى بلاد الشام و بعد أن حل الجفاف في منطقة الشرق الأدنى القديم ، ولقد استقروا في البداية في شبه جزيرة سيناء ، و أطلق عليهم المصريون عدة تسميات منها "مننوساتي " أي رعاة أسيا و " شاسو " أي البدو و أصبحوا يزدون قوتاً وعدداً ، و شكلوا قوة متماسكة تحت سلطة واحدة في الوقت التي كانت فيه مصر تعاني من الضعف و التفك السياسي ، و استطاعوا السيطرة على مصر ودام حكمهم تسعة و أربعين عاماً لقد استطاعوا خلاله سيطرتهم على مصر و تكوين سلالات حاكمة و اتخذوا من أتخذوا من أفاريس "حات وعرت " عاصمة لهم وأدخلوا إلى مصر الخيول و العربات الحربية والسيف المعقوف و القوس المركب .لمزيد ، ينظر حسن ، سليم (2001):**مصرالقديمة**،ج4، القاهرة ، ص 55، 56.وجيرمان ، نيقولا (1993). **تاريخ مصر القديمة** ، تر ماهر جويجاتى ، القاهرة ، ص 241..138–136 Bietak,M (2001).**Hyksos in OEAE**,vol2,p

[2] –حواس ، زاهي (2001).**سيدة العالم**، القاهرة :دار الشروق ، ص 37، 38.

الغاية من اتخاذه هذا الألقاب هو تأكيد شرعيته ، وقام بعد طرده للهكسوس بالعديد من الحروب في فلسطين ، واستطاع من خلال ذلك السيطرة على فلسطين و تأمين الحدود الشرقية لمصر .[1]

1-2-تحوتمس الثاني (1492-1479):

عرف عهد تحوتمس الثاني بقيامه بحملتين تأديبيتين ، الأولى ثورة الجنوب بالقرب من الشلال الثالث من كوش الذين قاموا بغزو المناطق الخاضعة لحكم مصر ،،و رغب أهلها بالانفصال لكن تحوتمس الثاني أعاد في العام الأول من حكمه جيشاً تمكن من القضاء عليهم وأخضعهم له وبعد قضائه على هذه الثورة وجه اهتمامه إلى القضاء على بدو الشاسو في الصحراء الشرقية ، وبعد قضائه على هاتين الثورتين ساد الهدوء وقام ببعض الأعمال العمرانية كبناء الصرح الثامن بالكرنك و أقامة تمثالين أمام البوابة .[2]

1-3-تحوتمس الثالث "1479-1425":

يعد هذا الملك من أهم ملوك مصر فقد قاد البلاد من نصر إلى نصر وصعد بها إلى القمة ومنها حكم بلاد الشرق الأدنى، لم يكن تحوتمس مهتماً فقط بتوطيد الأمن في مصر و تأمين حدودها الداخلية والخارجية فقد قام بعديد[3] من الحملات في سوريا وصل عددها إلى سبع عشرة حملة و استطاع خلالها طرد الميتانيين منها إلى ما بعد نهر الفرات ، ومثله مثل باقي الملوك قام بربط اسمه بالإله رع ، و اتخذ لقب " من خبر رع " أي إله الشمس الخالد في شكله " و لقب " ابن رع تحوتمس الثالث حاكم طيبة "[4]

---

[1] – كنت ، كتشن (1997). **رمسيس فرعون المجد و الانتصار** ، القاهرة : الهيئة العامة المصرية للكتاب ،ص23، 24.

[2] –السيد رمضان (د .ت). **تاريخ مصر منذ بداية الأسرة الخامسة عشرة حتى دخول الاسكندر الأكبر مصر عام 332** ، ج2، د.م ، ص 63، 64.

[3] –طبوزادة ، زكية (2008). **تاريخ مصر القديم من أفول الدولة الوسطى إلى نهاية الأسرات** ، القاهرة ، ص 53، 63.

[4] –كتشن (1997) ، 24، 25.

أما نشاطه الداخلي فتمثل في إعادة العاصمة إلى منف[1] فعلياً بينما احتفظت طيبة بشكلها المظهري فتعد مقر الحكم الجنوبي و عاصمة الإمبراطورية " الدبلوماسية " ولم يهملها الملك بل بقي يزورها كل سنة طالت فترة حكمه حوالي 54 سنة بنى خلالها العديد من المعابد بطول البلاد .

1-4-أمنحوتب الثالث (1386-1349)ق.م :

تربع على عرش مصر تحت الاسم الملكي "ابن رع أمنحوتب الثالث " و قد ورث عن أبيه ملكاً عظيماً و مستعمرات مترامية ،وكان بلاطه من أعظم الممالك فقد ساد أيامه السلام والوفاق في الخارج وبنى عديداً من المعابد التي تميزت بالفخامة إلى جوار الضخامة وكان أعظم المعابد معبد كبير الآلهة آمون ، وقام بأمرين مهمين : هو زيادة أهمية جميع الآلهة الكبرى في مصر فقد زاد من أهمية الإله بتاح إله منف القديم و عين ابنه تحوتمس الثاني في منصب كبير الكهان الإله بتاح ، و أيضاً عمل على رفع شأن الإله رع بهليوبوليس[2] من خلال إقامة الصلاة له و تمجيده بوصفه الإله الملكي ، و ابتدع له صلاة جديدة كانت تصلى في قصره بصفته إله الشمس الذي يدل عليه قرص الشمس أتون والأمر الثاني تتمثل بعلو شأن الملك وعد نفسه ألهاً لكنه لم يكن ألهاً بذاته بل كان إلهاً بل اكتسب هذه الصفة من شغله منصباً الهياً و يمكننا اختصار سياسته الدينية بأنه كان يغدق على الإله آمون

---

[1]–منف : تعد من أهم المدن المصرية لما تمتلك من خبرة في إدارة البلاد فهي المدينة التي اتخذت عاصمة لأكثر أسرات الحكم المصري ، تقع على الضفة الغربية لنهر النيل غرب القاهرة وهي العاصمة الأولى لإله بتاح ، وقد منف بالعديد من الأسماء منها نوت أي المدينة ، ونوت نحح أي المدينة الأبدية و عنج توي أي حياة الأرضين و مخاة نوي أي ميزان الأرض ، وحت كابتاح أي معبد روح أو قرين أو جوهر الإله بتاح ، وعرفن أيام الأسرة السادسة ، والاسم اليوناني لها هو منفس الذي اشتق من اسم بيبي الأول الذي شيد فيها هرماً له ، و وبدأت أهمية منف تزداد منذ الأسرة الأولى وكانت تسمى حينذاك الجدار الأبيض أو الجدران البيضاء .. لمزيد يُنظر : دانيال ، كلين (1990). **موسوعة علم الآثار** ، تر ليون يوسف ، بغداد ،ص532 زايد ، عبد الحميد (1966) . **مصر الخالدة** ، القاهرة ، ص 138 . و كوتريل ، ليونارد (1977).**الموسوعة الآثرية العالمية**، تر محمد عبد القادر محمد و زكي اسكندر ، القاهرة ،ص 665.

[2] –-هليوبوليس : هي الاسم الاغريقي للمدينة المصرية القديمة (إيونو) التي تعني مركز عبادة إله الشمس وتسمى حاليا عين شمس أو مدينة الشمس وهي العاصمة لإقليم الثالث عشر من الأقاليم البحرية ، وارتفع شأن هذه المدينة بعد اتخاذها عاصمة للدولة الموحدة و يوجد لها العديد من الآثار في مدينة عين شمس حالياً الواقعة شمال القاهرة . لمزيد ينظر : الأحمد سامي وجمال رشيد (1988).**تاريخ الشرق ا لقديم** ، بغداد ، ص 38.أديب (2000).**موسوعة الحضارة المصرية** ،ص838.

بالهدايا وفي الوقت نفسه يتوخى الحذر بإضفاء الأهمية و المهابة على الإلهين رع وبتاح من جهة وبتأكيد مكانته بالحكم من جهة آخر .[1]

1-5-أمنحوتب الرابع "أخناتون1352-1336 ق.م":

تولى العرش في سن صغيرة وكان يبلغ السادسة عشر من عمره ، وتزوج نفرتارى [2] ، لم يضع هذا الملك الأمور السياسة في قائمة أولوياته بل اتجه إلى الدين والعبادة ، فلم تنل فكرة تعدد الآلهة التي كانت سائدة في مصر القديمة إعجابه ورأى أن جميع الآلهة ليست إلا صورة متعددة لإله واحد هو أتون لذلك قام بحملة منظمة لجعل الإله أتون الإله الأوحد ، ففي بداية الأمر في أتون أنه اسم من أسماء الإله رع وبعدها قام ببناء معبد له بالقرب من معبد الإله آمون في طيبة [3] واسماه باسم "نور آتون العظيم " ،ومن أجل إبعاد كهان آمون عن العاصمة طيبة قام في السنة الرابعة من حكمه بأرسال رئيس كهان آمون على رأس بعثة للمحاجر ، وعندها أعلن عن حلول الإله آتون محل الإله آمون على مجمع آلهة طيبة .

وفي السنة السادسة من حكمه قام بحملة ضد الإله آمون وكهانه وعده مغتصب لمكانة الإله آتون في هذه الحملة قام بمحو اسم الإله آمون وتحطيم تماثيله ، وقام بنقل مركز العبادة من طيبة مدينته الجديدة (أخت أتون) [4](آفق آتون) التي بناها لتكون مركز عبادة الإله آتون ، وأزال أيضاً كلمة

---

[1] -كتشن (1997)،ص 24- 27.

[2] -نفرتارى : هي الزوجة الملكية العظمى لرعمسيس الثاني ، و احتلت مرتبة مميزة عندها زوجها تفوق مرتبة الزوجات الأخريات وقد حملت الألقاب الآتية الزوجة الملكية و الزوجة الملكية العظمى سيدة الأرضين و أم الملك . لمزيد ، يُنظر سعدالله ، علي (1988):**الدور السياسي للملكات في مصر القديمة** ،الاسكندرية: مؤسسة الشباب الجامعية ، ص133 ، 134.

[3] طيبة : مدينة الأقصر الحالية على الضفة الشرقية للنيل و عُدت من أهم المواقع الأثرية في مصر القديمة ، فهي عاصمة الإقليم الرابع عشر من أقاليم مصر العليا ، وعرفت باللغة المصرية باسم "تا-أيبت "أي الحريم فقد كانت مفر لحريم الإله آمون وعرفها المصريون بالعديد من الأسماء منها اسم المدينة ومدينة آمون و أون الجنوبية وسيدة كل المدن وأصبحت العاصمة السياسية و الدينية الرئيسية للدولة الحديثة ، وعاصمة الإله آمون و تميز أيضاً بانها سجل تاريخاً هاماً. لمزيد ينظر لالويت ، كلير (2005).**طيبة أو نشأة الفراعنة** ، القاهرة :المجلس الاعلى الثقافي ، ص 17وطبوزادة (2008)، ص 35-37.

[4] -اخت آتون : تتوسط مصر تقريباً حيث تقع على الجهة الشرقية من نهر النيل ، وتقوم على أطلالها الآن ثلاث قرى هي تل العمارنة و الحاج قنديل في محافظة المنيا الحالية وتل الحوطة في محافظة أسيوط ، و بُنيت من مادة الطابوق و اللبن و تتكون منشآتها العمرانية من معابد آتون و القصور الملكية و بيوت السكن ومقبرة واحدة للملك وعائلته و أخرى لأهل المدينة . لمزيد ، ينظر : نور الدين ، عبدالحليم (2003).**مواقع و متاحف الآثار المصرية** ، القاهرة ، ص 178.

الآلهة لأنها تتضارب مع دعوته الجديدة للتوحيد و أعلن أن الإله الذي تجب عبادته هو القوة الخفية التي جعلت من الشمس شيئاً محسوساً و رمز له بقرص الشمس الذي يبعث النور والحياة من خلال لأشعته.[1]

1-6-توت عنخ آمون (1343-1333 ق.م) :

كان صهر للملك أخناتون تزوج بكريمته الثانية واتبع أيضاً عبادة الإله أتون وكان اسمه في بداية الأمر توت عنخ آتون أي " النائب الحي لآتون " لكان ما لبث أن قوي نفوذ الإله آمون وهذا أدى إلى نقل العاصمة أخت أتون إلى طيبة والانضمام إلى نفوذ الإله آمون وغير اسمه إلى توت عنخ آمون أي " النائب الحي لآمون لكن بعد عودته إلى طيبة استمر بالاحتفال بعيد آتون و قام ببعض الإصلاح في معبده ولكنه في نهاية الأمر رضخ لنفوذ كهان آمون و أُعيدت عبادة الإله آمون ، ولم يستمر مدة حمكه طويلاً.[2]

2-الأسرة التاسعة عشرة وأبرز ملوكها :

2-1-الملك سيتي الأول (1318-1304ق.م):

اشترك بالحكم مع والده رعمسيس الأول في آخر أيامه ، وبدأ حكمه بنقلة نوعية فاهتم بالفلك وأرخ بداية حكمه باسم سنوات النهضة ، وقام بعديد من الحملات لاسترجاع ما فقدته مصر في أسيا و استطاع الانتصار فيها ومات سيتي بعد أن حكم أربعة عشرة عاماً .

2-2- رعمسيس الثاني (1304-1237 ق.م):

تولى الحكم بعد وفاة والده سيتى الأول ، و عُد من أشهر ملوك الأسرة التاسعة عشرة ، فقد بدأ حكمه بالقيام بحروب ضد طوائف شعوب البحر واستطاع الانتصار عليهم [3]، وبعد تأمين الحدود الغربية

---

[1]-الحسيني ، عباس (2012).**مجتمع الآلهة في الديانة المصرية القديمة** ،عمان :دار صفاء ، ص33، 34.

[2] – برستد ، جيمس (1996). **تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي** ، تر حسن كمال ، القاهرة : مدبولي ،ص 261، 263.

[3] –أديب ، سمير (1997).**تاريخ و حضارة مصر القديمة**، مكتبة الاسكندرية ،ص203، 204.

وجـه أنظـاره لحمايـة الحـدود الشـرقية مـن الخطـر القـادم مـن سـوريا واسـتطاع أيضـاً الانتصـار علـيهم[1] ، و وكـان يقـف علـى قائمـة الآلهـة آمـون كـان مقره طيبـة وكـان هـو للإلـه مـانح النصـر لإلـه وبالمقابـل أيضـاً لقـي الإلـه بتـاح ورع[2] عنايـة مـن قبـل الملـك نتيجـة الحـروب المتكـررة وحالـة البـذخ التـي ظهـرت مـن خلال إنفاقه على المعابد التي ادت إلى إفلاس الخزينة وحيكت مؤامرة أدت إلى اغتياله .[3]

3-الأسرة العشرون (1198-1069 ق.م)

3-1-رعمسيس الثالث (1198-1166 ق .م):ع

عُد آخـر الفراعنـة العظمـاء ، وصـل إلـى عـرش مصـر فـي وقـت كانـت تعـاني فيـه مصـر مـن زحـف الغـزاة وكانـت بحاجـة إلـى قائـد قـوي ليحميهـا مـن الغـزو وبمجـرد وصـوله للحكـم انـتهج نهـج رعمسـيس الثـاني وبـدأ سـنوات حكمـه الأولـى بحمايـة حـدود مصـر مـن الأخطـار المحيطـة ، فقـد بحملـة لصـد هجـرات شـعوب البحر والشعوب الليبية واستطاع الانتصار عليها ، واستمر حكمه واحداً وثلاثين عاماً.[4]

يمكننا أن نجمل التغييرات في الدولة الحديثة فيما يلي:

وشـهد عصـر الدولـة الحديثـة فـي مصـر القديمـة العديـد مـن التغييـرات فظهـر الاهتمـام بالمظـاهر المتصـلة بالـدين بعيـداً عـن المـس بجـوهره أو تعاليمـه ، فتميـزت الدولـة خـلال عصـر الدولـة الحديثـة بطابعهـا الحربـي وظهـر الطـابع الـدين فـي اهتماماتهـا فـالحرب مـع الكهسـوس كانـت سـبباً فـي إيجـاد حالـة مـن التشـكيك جعلـت المصـريين يتجهـون شـطر الآلهـة يرجـون منهـا الهدايـة والرشـاد يتسـاوى فـي ذلـك العامـة والملوك .[5]

---

[1] – سيل –شتيندروف ، ج –ك(1990). **عندما حكمت مصر الشرق**، تر محمد العزب موسى ، القاهرة :مكتبة مدبولي ، ص 243، 244.

[2] –كتشن (1997)، ص 224.

[3] – سيل (1990)،ص 243، 244.

[4] – أديب (1997). **تاريخ و حضارة مصر القديمة** ،ص214-216.

5-Wilson ,J(1951), **The Burden of Egypt**, Chicago,P170.

وكـان الإلـه آمـون هـو الإلـه الأعظـم للـبلاد [1] وتتجلـى روح التـدين فـي مصـر القديمـة فـي أسـماء الأشـخاص فقـد كانـت الأسـماء المحببـة تلـك تضـم عناصـر دينيـة مثـل "آمـون راضـى ":مـوت فـي القـارب "آمـون فـي احتفـال " "القمـر قـد ولـد" ،وظهـر الاهتمـام الواضـح بإقامـة ملـوك الدولـة عـدداً مـن المعابـد للآلهة و تخصيص عدد من الكهان بخدمة هذه الآلهة .[2]

ثالثاً: آلهة الدولة الحديثة :

1-الإله آمون :

الإلـه الخفـي يظهـر علـى هيئـة رجـل يلـبس تـاج تعلـوه ريشـتان ، ومُثـل علـى صـورة الكـبش أو الإوزة وظهـرت عبادتـه فـي البدايـة فـي طيبـة ، وفـي عصـر الدولـة الحديثـة أصـبح المعبـود الرئيسـي لهـا ، ولقـب بملك الآلهة و اندمج مع كبار الآلهة فأصبح أمون–رع ، آمون –مين ، و آمون –خنوم .

2الإله أتون(Aten) :

عُـد تجسـيداً لإلـه رع ويعنـي اسـمه قـرص الشـمس ، وقـد بـدأت عبادتـه بصـفته إلهـاً فـي عهـد الأسـرة الثامنـة عشـرة و تحديـداً فـي عهـد الملـك أمتحوتـب الرابـع حيـث وظهـر الملـك منحوتـاً وهـو يتعبـد لقـرص الشـمس ففـي بدايـة عهـده أدعـى أنـه أحـد أسـماء رع، فقـام بحملـة منظمـة لجعلـه الإلـه الوحيـد ، مُثـل فـي بدايـة الأمـر رأس صـقر ، ثـم كقـرص شـمس بأشـعته تنتهـي بيـد آدميـة تمسـك غالبـاً علامـة الحيـاة ، ومـن ألقابـه الحـرارة المنبثقـة مـن قـرص الشـمس رب الأفقـين الـذي يـتلألأ فـي أفقـه باسـمه كالوالـد لـرع الـذي عـاد إلينا كآتون .

---

[1] –حواس (2001).**سيدة العالم** ، ص 39.

[2] –محمود ، بهاء الدين (2001).**المعبد في الدولة الحديثة في مصر القديمة تنظيمه الإداري ودوره السياسي**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص 22، 23.

3-الإله بتاح pth:

يرجع وجوده إلى عصر الدولة القديمة إذ كان معبوداً محلياً صغيراً ، ومثّل بتاح رأس ثالوث منف (بتاح ، سخمت ، نفرتوم) وهو يعني اسمه الباني و أصل الكلمة يعني " الفاتح –الفتاح " [1]

و هو الإله الأعلى لمنف و مهندس الكون[2] جعله كهان منف على رأس الآلهة الخالقة فهو إله خالق ورب الصناعات والفنون ، يتخذ شكل إنسان بدون تحديد واضح لأعضائه ، ومنذ أقدم العصور أُدمج مع الإله ابيس والإله سكر وفيما بعد مع الإله تاتتن[3] .

4-الإله رعRa :

لم يخلقه أحد وقام بمنح العالم كله النور ذلك جعله يمثل نقطة المرسى الفعلية الوحيدة بالنسبة للمجمع الآلهة المصرية ، و عُرف عند المصريين بأنه رب الأرباب الشمسى ، وعُد بمنزلة مصدر للحياة وهو الوحيد الذي باستطاعته القضاء على الكون بأسره[4] ، ولقب بثلاث ألقاب هي ملك الكيانات الإلهية الذي يتفقد صولجانات الملك في طيبة ، رب الحياة الشمسية الذي يحفظ الكون " الحافظ " الإله الخالق الأزلي " الذي أتى فعل الخلق الأول " [5]، كانت مصر بأكملها مملكة رع حيث كان له دور سياسي بارز قبل عصر الدولة الحديثة، وكان الملوك اتباعاً له ويحكمون باسمه ، لكن الإله رع خسر مكانته بسبب الصراع بين الهكسوس وبين ملوك طيبة، وكان مقرباً من الهكسوس في حين كان الإله آمون هو صاحب الفضل في تحرير مصر من الهكسوس .[6]

---

[1] - نور الدين ، عبد الحليم (2010). **الديانة المصرية القديمة** ،ج1،ط2، القاهرة ،ص 148، 150.

[2] –ديماس ، فرانسو (2012). **آلهة المصريين** ، تر زكي سوس ، القاهرة ، ص 308.

[3] –الحسيني(2012)،ص 306 ، 308.

[4] – مكبس . كريستين ، ديمترى (2000).**الحياة اليومية للآلهة الفرعونية** ، تر فاطمة محمود ،القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ص 69.

[5]– ربرتس ، أليسون (د. ت). **اشراقة حتحور "الأم الكونية في مصر القديمة** ، تر صفاء محمد ،د.م ،ص 244.

[6] –محمود (2001)،ص 298 ، 299.

5-الإله اوزير (Ausar):

عُد الإله السادس في تاسوع هليوبوليس و ابن الإلهين جب[1] ونوت وزوج الآلهة أيزيس و أبو الإله حورس[2] وهو إله العالم الآخر وكان يصور بهيأة أنسان محنط يرتدي تاج "آتف " و اللقب المصاحب له هو اوزير سيد الابدية " ، وحصل الإله أوزير على اهتمام ملوك الدولة الحديثة وتمتع بمكانة شعبية ورسمية وكان من بين الملك الذين حظي الإله اوزير باهتمامهم الملك تحوتمس الأول حيث اهتم بمعبده وأغدق عليه الهدايا .[3]

رابعاً: الكهانة مفهومها و نشأتها في مصر القديمة :

1-الكهانة لفظاً:

قصد بالفعل لغةً كهن أي له كهانة أخبره بالغيب على سبيل الظن ، فهو كاهن هو كل من نال علماً دقيقاً ، والجمع كهان وكهنة ،ويقال : كهن لهم قال لهم قول الكهنة أيضاً كهن كهانة صار كاهناً أو صارت الكهانة طبيعة وغريزة كذلك كاهنهُ أي حاباه، والكهانة هي مطالعة الغيب ، و كشف حجبه والأخبار بالحوادث المستقبلية والماضية .[4]

2-مفهوم الكهانة :

الكهانة هي الورع والتدين والدخول والانخراط والانسجام في العبادة والقيام بكل ما يرافقها من المظاهر الخارجية اللازمة لتلك الخدمة ،و تعني الالتزام والتسمك بالقيم الروحانية السامية التي يمحنها الإله للأتقياء .

---

[1] -جب هو إله الأرض وهو زوج و أخ الهة السماء نوت صور بهيأة رجل يضطجع عند قدمي الإله شو ، ومُثل بهيأة رجل واقف رافعاً أحدى يديه و يرتدي غطاء الرأس يتدلى على كتفيه بعلوه رمز الإله المتمثل بطائر الأوز ، لقب الإله جب بألقاب عدة منها أبو الآلهة و أمير الآلهة .لمزيد ينظر الحسيني (2012)،ص 42.

8-Griffith ,j,G(2001).**Osiris in O EAE**,Vol2,p615.

[3] -محمود (2001)، ص 296.

[4] --أبراهيم وآخرون (د.ت). **المعجم الوسيط**، القاهرة ، ص 803.

فالكهانة لم تكن هي أداء رسالة إلهية تجاه المؤمنين بل تعني القيام بخدمة المعبودات والآلهة والمحافظة على التمثال الذي يُعد مسكن الإله وهو الضامن للاستمرارية حضوره على الأرض ، و إبقاء الكون على صورته كما خلقته الآلهة ، وتتطلب الكهانة التمسك والالتزام بعديد من الشروط والمتطلبات والتدريب التام على طقوس العبادة القاسية[1] .

3-نشأة الكهانة :

هي خلع الرداء عن السحرة ، و ألبسها للكاهن أي أنها طوت يد الزمان ساحراً و أظهرت كاهناً في الوقت الذي كان فيه رئيس القبيلة صاحب الكلمة العليا على ابناء قبيلته ، وكان ينفذ ما يطلبه الإله وكان المهين الوحيد على قوى الطبيعة بفضل ما يملكه من قوى خفية ، لكنه مع مرور الأيام واستيلاء كل قبيلة على أخرى وتشكل الدويلات الصغيرة تحول النظام القبلي إلى حكومة منظمة وأصبح الملك هو المسيطر عليها وصاحب الأراضي فيها ، والمسؤول عن فيضان النيل وكان الملوك هم أولاد الآلهة فقد كان من واجباهم رعاية آبائهم مقابل منحهم السلطة على الأرض ليؤكدوا النظام الذي وضعته الآلهة ، ولضمان استمرار ذلك التأقلم والانسجام بينهم وبين الآلهة كان الواجب ينحصر فيما يلي:

أولاً: الآلهة هم اليد المحركة للكون ، والملك مسئول عن إقامة العبادة ثانياً الحرص على تكامل عناصر الكون بسبب ما وضع لها من نظام ومن هنا يمكننا معرفة عمل الملوك التشريعي والقانوني وكان الواجب للملك ينحصر ببناء المعابد وكان يُصور على جميع جدرانها، وكان هو المسؤول عن إقامة الصلوات للآلهة وتقديم لها القرابين .[2]ومن الصعب قيام الملك بواجباته الدينية كلها ، وقلة استطاعته الوفاء بالتزاماته تجاه الآلهة كلها في جميع أنحاء المملكة ، دفعه إلى اختيار نواب عنه

[1] –عبد الحفيظ ، دعاء (د.ت).**تصوير الكهنة في مصر** ، وزارة الثقافة ، ص 8.

[1]–أديب ، سمير (2000).**موسوعة الحضارة المصرية** ، ص 687.

ليقومـوا بواجباتـه الدينيـة مـن الناحيـة العمليـة ممثلـين بالكهـان واحـتفظ الملـك بواجـب خدمـة الإلـه بصـورة اسمية.[1]

فطبقـة الكهـان لـم تكـن طبقـة منعزلـة عـن المجتمـع تعـيش علـى هامشـه ولـم تكـن مهمتهـا فقـط اسـتمالة الجمـاهير والسـير بهـا نحـو حيـاة دينيـة وخلقيـة أفضـل مسـتوى وأكثـر نشـاطاً مـن حياتهـا العاديـة وإنمـا كـانوا يقومـون بعمـل نـواب الملـك المسـؤول الأول عـن القيـام بالخدمـة الربانيـة ، وكـان قوامهـا العمـل علـى الحـق الإلهـي علـى الأرض ممـثلاً فـي صـورة متكاملـة داخـل قدسـه فـي المعبـد مسـكنه الأساسـي إضـافة إلـى ذلـك كـانوا يشـاركون فـي البنـاء الـديني للملـك الـذي كـان يتطلـب المحافظـة علـى الصـورة المتكاملـة للكـون كمـا خلقتـه الآلهـة الأمـر الـذي يحتـاج إلـى أنـاس مختصـين ، فيمـا عـدا ذلـك فهـم مواطنـون عـاديون لا يختلفـون عـن غيـرهم فـي شـيء ولا يحمـل صـفة مميـزة أنهـم مـن أصـل إلهـي ، ولـم يكونـوا رسـلاً غـايتهم إيصـال رسالة إلهية لبشر .[2]

خامساً: أوضاع الكهنوت قبيل عصر الدولة الحديثة :

اخـتص الكهـان بإقامـة الشـعائر الدينيـة و احتاجـت إقامـة الشـعائر إلـى عـدد كبيـر مـن الكهـان أقيمـت الشـعائر الدينيـة فـي عصـر الدولـة القديمـة فـي الأمـاكن المقدسـة كالقصـر الملكـي والهـرم ومعبـد الشـمس[3] بـأبهى مظـاهر الفخامـة ،وقـد أقيمـت للملـك فـي القصـر الملكـي الشـعائر للملـك الحـي ، أمـا فـي الهـرم للملـك المتـوفى وفـي معبـد الشـمس للإلـه رع الـذي كـان هـو الأب المقـدس بالنسـبة لكـل الفراعنـة ولأن

2–سونيرون (1975)، ص 48،49.

3–أديب(2000) .**موسوعة الحضارة المصرية** ، ص687.

[3] –معبد الشمس : يعد المعبد من أهم المعابد في عصر الدولة القديمة ، وبناه الملك (نى أوسررع) من ملوك الأسرة الخامسة بجوار أبي صير ، و يتألف هذا المعبد من فناء كبير مكشوف أقيم بالجانب الغربي منه بناء منحدر الجوانب ، يشبه المصطبة اتخذ قاعدة تقوم عليها مسلة كبيرة هي رمز الإله رع ، وكان يصل بين المسلة و مدخل المعبد سلسة من الممرات والغرف كلها مسقوفة تقع بالجانب الجنوبي من الفناء ، و تقوم أمام المسلة مائدة قرابين عظيمة مكونة من خمس كتل من المرمر يقع إلى الجبهة الشمالية مكان قليل الارتفاع أعد لذبح الحيوانات به قنوات كانت تجري فيها دماء الضحايا إلى عشر جرار عظيمة لم يبق منها إلا تسع ، وكان هناك مذبح آخر في الجبهة الشمالية ، و يعتقد أن أحد المذبحين كان معد لقرابين الإله رع و الآخر لقرابين الآلهة حتحور . لمزيد ، ينظر : كمال ،محرم (1991).**الفن المصري القديم** ، القاهرة: مدبولي ،ص 43، 44.

الملك هو الوارث للآلهة في الوجهين القبلي والبحري فأصبحت إقامة شعائر الملك أهم الشعائر الدينية ،وكان الكهان يتألفون من عدة فئات في الدولة القديمة فالرئيس الأعظم لكهنة الملك هو المشرف ورئيس إقامة الشعائر ، و يحمل لقب أمير ، أو لقب الذي في القلب "أي قلب الملك ".

وكان ينتخب من بين أولاد الملك بإضافة إلى الوزير وكبار الموظفين وذلك لأنهم مسؤولون عن شعائر لها صبغتان صبغة دينية إلهية وصبغة جنائزية وحمل هؤلاء الكهان عديداً من الألقاب منها لقب خرحب (Kar–Hab)وهم الكهان المرتلين وطائفة حنك نيسوت (Hank–nesot)وهم كبار كهان بتاح كانوا يقومون بشعائر هذا الملك ، و أيضاً طائفة المطهرون (وعب) الذين كانوا يقومون بالشعائر اليومية[1] .

وكانت الوظائف الكهنوتية في عصر الدولة القديمة حسب وظيفة شاغليها في الدولة فالقضاة كانوا كهاناً للآلهة العدل ماعت [2]و الأطباء كانوا كهاناً للآلهة سخمت [3] ،أما فيما يخص مردود الكهان في عصر الدولة القديمة فقد كانوا ينتفعون من الأوقاف التي تصرف على المعبد ، وسبب انتفاعهم من

[1] –حسن ، سليم (2012).**موسوعة مصر القديمة** ، ج2،هنداوي ، ص 16–18.

[2] –ماعت :تعد هذه الآلهة تجسيداً للقوانين الأساسية لجميع المخلوقات وجسدت مفهوم الحق والنظام العام وتعتبر الحياة مستحيلة عند المصريين بدون ماعت لأنها مصدر قوة الآلهة والبشر على حد سواء ، أم ما يخص تفسير اسمها فلا يوجد مرداف مطابق له فقد فسر بتفسيرات عديدة فمنها ما يقول أن اسمها يفيد معنى الاستواء والاستقامة أو التساوي أو الخلق القويم أو الحق أو العدالة وغيره يقول أنه يفيد معنى الانضباط ، ومنها يقول أن تفسيره يعني الموجه أو القائد ، لكان التفسير المرجح أن اسمها يعني الحق أو العدالة لأن ماعت هي التي تحافظ على النظام العام وهي مبتغى الملك و الإله وهي ضمان فوز المتوفي في محاكمته ، وهذه الآلهة مرتبطة بالإله رع ارتباطاً وثيقاً فقد ظهرت كابنه له . لمزيد : ينظر السقاف ، ابكار (2000). **الدين في مصر القديمة** ،القاهرة ص59.واسمان ، يان (1995). **ماعت مصر الفرعونية و فكرة العدالة الاجتماعية**، تر زكية طبوزاد و علية شريف ، القاهرة ، ص 12.و هورنونج ، ايريك (2002).**فكرة في صورة** ،تر حسن شكري ، القاهرة ،ص 110.

[3] سخمت : اسمها يعني القوية ، واتخذت هذه الآلهة طبيعة و قوة اللبؤة مُثلث غالباً على هيئة إمرأة برأس لبؤة عبدت في البدء في منف حيث كونت مع بتاح و نفرتم ثالوثاً وهذه الإلهة كانت تشفي من الأمراض و كعين الشمس المدمرة تهاجم القوى الشريرة وهي آلهة الحرب المصاحبة لملك في غزواته ، وكانت في اسطورة فناء البشر عين رع التي فتكت بالبشر ومن ألقابها عظيمة السحر . لمزيد : لوركر (2000)، ص151، 152.

ثروة المعبد أنهم كانوا يعيشون بالمعبد منذ الصغر ، ويحتلون مراكز كهنوتية مهمة ، وفي الوقت نفسه يشغلون مراكز في أكثر من معبد .[1]

أما في عصر الدولة الوسطى لم يحدث تطور كبير على فئة الكهان فقد كان عدد الكهان الرسميين قليلاً مقارنةً بغيرهم ، ففي معظم الأحيان كان للمعبد كاهنان فقط ، وإذا زاد على ذلك فأنه لا يتجاوز الخمسة وكان يضاف إليهم عمال أقل مرتبة مثل البوابين والحراس وغيرهم .ففي بعض المعابد كانت وظيفة الكهان الرسمين تشمل منصب "رئيس الكهان "أو ما يسمى "نائب الكهان "، ولم يكن يشغل هذا المنصب عادةً رجل من رجال الدين بل يشغله شخص من غير رجال الدين هو حاكم المقاطعة الذي كان يقوم بالسيادة السياسية والدينية في مقاطعته ، وكان واجبه يتطلب من أن يسهر على صالح رعاياه من الوجهة الدينية ،وكان هناك عالم آخر ذو مقام سام بين الكهان الرسميين في كل معبد يسمى المقرئ الأول ، ويعد عالماً بالعلوم اللاهوتية في معهد الكهان وكان على معرفة بعلم الكتب المقدسة ويعرف الكتابة ويجيد القراءة قبل أي أمر ، وعمله أن يرتل الكتب المقدسة جهراً ، وكان على إلمام بأساطير الأقدمين إضافةً إلى معرفته بمتون السحر ، فقد كان ينظر إليه كساحر عظيم .[2]

إضافة إلى هؤلاء الكهان الرسمين عدد من الكهان غير الرسمين أو ما يطلق عليهم كهان الساعة وكانت تحتضنهم جماعة منتظمة دائمة تنتسب إلى المعبد و تقسم كل جماعة إلى أربعة فرق نتناوب كل فرقة بخدمة المعبد لمدة شهر بالتناوب فتخدم كل واحدة ثلاث نوبات في العام .[3]

فقد كان لكل فرقة من هذا الفرق رئيس خاص وكاتب المعبد ومقرئ أي بما يعني أن أعضاء هذه الفرق كانوا متعلمين تعلماً علمياً ، وكانوا يمثلون في الحياة الملكية صف الكتاب أو المستخدمين .فلم

---

[1] –إرمان ، أدولف (1995).**ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها و نهايتها في أربعة ألف سنة** ، ترعبد المنعم أبو بكر ومحمد شكري ، القاهرة :مدبولي ، ص 259.

[2] –استندرف ، أ.د(د.ت.) **ديانة قدماء المصريين** ، ترجمة سليم حسن ، القاهرة :دار البستاني ، ص 62.

3–ERman,W (1961):**Archaic Egypt**, London,P13.

يكـن هنـاك بـين مـا يتقاضـاه الكهـان الرسـميون الـذي كـانوا يتقاضـون مرتبـات عظيمـة تتعـود علـيهم مـن دخل المعبد ،أما كهان الساعة فقد كانوا يتقاضون مرتبات ضئيلة جداً .[1]

[1] –استندرف (د،ت)، ص 63.

الفصل الأول

وضع الكهان زمن الدولة الحديثة (1575-1087ق.م)

أولاً: شروط الكهنوت:

1-الطهارة الجسدية .

1-1الاغتسال ونظافة الجسم .

1-2-حلاقة شعر الجسم.

1-3-غسل الفم .

1-4-حلاقة شعر الرأس.

1-5-الختان .

2-تحريم الاتصال الجنسي في أثناء العبادة .

3-تحريم بعض الأطعمة .

4-ثقافة الكهان الدينية .

ثانياً: اللباس الكهنوتي .

1-ملابس الكهان في الدولة القديمة .

2-ملابس الكهان في الدولة الوسطى .

3-ملابس الكهان في الدولة الحديثة .

ثالثاً: طرق الانتساب إلى الكهنوت .

1-الاختيار.

1-1-من الأسرة المالكة .

1-2-من المنتمين إلى القصر .

1-3-من خارج الاسرة المالكة وليس لهم صلات بالقصر الملكي .

2-الوراثة .

3-الانتخاب .

4-المنح .

خامساً : تنصيب الكهان.

أولاً : شروط الكهنوت :

فرض السلك الكهنوتي على الراغبين بالانتساب إليه ، والخدمة في الحرم المقدس أن يتوافر فيهم صفات خاصة كالنقاء الروحي والطهارة الجسدية ،أكثر من أن يفرض عليهم التزاماً أخلاقياً وتكويناً تقيناً معيناً[1]وذلك عائد لطبيعة المعبد المقدسة الذي لم يكن مقراً لإقامة العبادات فقط ، بل هو مسكن الاله يعبده الإنسان و يقيم له الشعائر الدينية والتراتيل والدعوات التي كان يطلبها الإنسان من الاله وهو باختصار مكان تقرب الإنسان من الاله ويقدم له القرابين في الأعياد كلها .[2]

و يمكن إجمال هذه الشروط فيما يلي:

1- الطهارة الجسدية :

اهتم المصريون القدماء منذ نشأة حضارتهم بالنظافة بأشكالها كلها والنظافة الشخصية خاصة و كان ذلك من الشروط الأساسية للراغبين بالدخول في السلك الكهنوتي و تتمثل النظافة الشخصية بالنسبة للكهان بما يلي :

1-1-الاغتسال ونظافة الجسم :

كان للاغتسال بالماء رمزيته في الفكر الديني القديم لأن الماء هو العنصر الأول الذي خرجت منه الحياة حسب أسطورة الخلق في هليوبوليس [3]، والوسط الذي تموت فيه الشمس عند الغسق لتجدد شبابها وطاقتها وتسطع في الغد من جديد .[4]

---

[1] -سونيرون (1975)،ص 53.

[2] -زاهي ، حواس(2001). **سيدة العالم** ،ص64.

[3] -أسطورة الخلق في هليوبوليس : هي الأسطورة التي تقول أن خلق الكون كان على النحو الآتي أن أتوم الذي أُدمج مع خبري ورع أوجد نفسه بنفسه في عالم نون التي تمثل المياه الازلية ، و من ثم أوجد مكان يقف عليه في وسط هذا العالم وسمي بحجر (بن بن) ودعي كذلك ب(التل الأزلي) أو (رابية الخلق)،وقد أوجد بعد ذلك و بمفرده ودون انثى الهين هما شو و تفنوت وطريقة خلقهما لم تكن واحدة في كل الاساطير التي عالجت الموضوع فمرة عن طريق البصق ومرة أخرى عن طريق تحديد اسماء أعضاءه ومن فصلها ولكن لم نعرف الطريقة التي حصلت بها ، وثالثة عن طريق الاستمناء وفيها تمثل العنصر الانثوي . لمزيد ، يُنظر : **Egyptian Texts ,P4** , (1969)j, Wilson و الحسيني (2012)، ص 99 -100.

[4] -سونيرون(1975)،ص 54.

عُـد التطهـر فرضـاً أساسـياً علـى الكهـان الملتحقـين بخدمـة الإلـه ويؤكـد ذلـك قـول هيـردوت (يغتسـلون بالماء البارد مرتين في النهار ومرتين في الليل) .[1]

لـم تكـن شـروط الاغتسـال اعتباطيـة بـل خضـعت لشـروط وقواعـد إذ كانـت طقـوس الاغتسـال تبـدأ فـي الصـباح البـاكر قبـل البـدء بالخدمـة والممارسـة الطقسـية و ذلـك لاعتقـادهم بـأن للاغتسـال بالصـباح رمزيتـه بالنسبة للكهان فهو يجدد الحياة فيهم و يمكنهم من القيام بخدمتهم اليومية بكل نشاط ودون أي خلل.[2]

وفيمـا يخـص عمليـة الاغتسـال فكانـت تجـري للجميـع الكهـان فـي أيـام الخدمـة العاديـة فـي البحيـرة المقدسـة(Sacred Lake) [3]المجـاورة ، وفـي الحـال الـذي لا توجـد فيـه هـذه البركـة المقدسـة فكـان الكهـان يغتسـلون فـي حـوض مسـطح مسـتطيل الشـكل مصـنوع مـن الحجـر وعثـر علـى كتـل مـن الالباسـتر[4] فـي معبـد الكرنـك علـى شـكل حـوض مسـتطيل بجوانـب مائلـة نحـو الحافـة و فـي وسـطها مكـان لوضـع القدم .[5]

أو بوسـطة كـأس أو طسـت مخصـص لهـذه الغايـة فـيجلس الكهـان علـى جانـب بركـة المـاء الملحقـة بالمعبد ويقومون بصب الماء المقدس بغزارة على اجسادهم .[6]

أمـا فيمـا يخـص الاغتسـال فـي المناسـبات والاحتفـالات فكـان الكـاهن الأكبـر المكلـف بخدمـة الإلـه يقـوم بتطهيـر نفسـه فـي بيـت الصـباح (بـر–دوات)[7] ، والسـبب فـي اقتصـار التطهيـر فـي بيـت الصـباح علـى أيـام

---

[1] -هيرودوت (1966)،ص 125.

[2] -سونيرون (1975)، ص 54.

[3] -البحيرة المقدسة : لقد أدى منظر الأرض الخصبة التي تظهر كل عام من مياه الفيضان التي تصور التل الأزلي الذي انبثق كم (نون) المياه الأولية ، و لهذا السبب امتلكت المعابد الكبرى بحيرة مقدسة التي تصفها العديد من النصوص المصرية بأنها مياه أزلية يظهر فيها إله الشمس وجهه يومياً ، و أعتبرت البحيرة المقدسة جزءاً هاماً لجميع المعابد الضخمة ، وكانت هذه البحيرات مستطيلة الأبعاد مثل الحدائق الاصطناعية ، لم تقتصر على كونها المكان الخاص للكهان من أجل أن يطهروا أنفسهم بل كانت تستخدم أيضاً في الاحتفالات الخاصة بالقارب المقدس لإله أو آلهـة المعابد المحلق بها البحيرات . لمزيد ، ينظر لوركر(2000)، ص 77.

[4] -الالباستر :هو عبارة عن حجر يختلف بألوانه من الأبيض و الوردي و البيج والبني و الرمادي و الأسود و الأخضر ولكل حجر استخدامه الذي يصنعه ، في عصر الفراعنة استخدم في صناعة الأواني التي تقدم فيها مشروبات قرباناً للآلهة في المعابد القديمة .لمزيد ينظر :مرعي ، أحمد(2022) : **كل شيء عن صناعة الالباستر و التحف الفرعونية أشهر حرفة يدوية بغرب الأقصر** ،السبت 16-7، القاهرة .

5-Blackman (1918),,**Some notes on the ancient Egyptian practice of washing the dead**,London,p21.

[6] -أبو بكر (1999). **النظافة في الحياة اليومية عند المصريين القدماء** ، القاهرة : مدبولي ، ص 89.

[7] -بيت الصباح : هو حجرة صغيرة توجد خارج المعبد نفسه بمعنى أنها كانت توجد عند مدخل البيلون المؤدي إلى صالة الأعمدة . لمزيد ، ينظر Barguot (2007), **LeTempled'Amon-RedeKarnak**, IFAO edition,p41.

المناسبات هو أن هذه الطقوس كانت طويلة وليس من المنطق أن يقوم بها الكاهن كل صباح قبل دخول قدس الأقدس(Holy holies)[1] للخدمة اليومية .[2]

وهناك رأي آخر حول تطهر الكاهن في بيت الصباح فقط أيام المناسبات فيقال إنه ليس من المنطق أن يتطهر الكاهن الأكبر بالبحيرة المقدسة ، ثم يمر بأماكن أقل طهارة من المعبد فلابد للكاهن أن يقوم بالتطهر ببيت الصباح كل صباح قبل بدء الطقوس ،[3]ونرى أن الطهارة في البحيرة المقدسة وبعدها الدخول إلى أجزاء المعبد المختلفة لا ينقص شيئاً من طهارة الكاهن ، فليس من الضرورة القيام

بطقوس الطهارة اليومية في بيت الصباح ،وكان الكهان يركزون على غسل الأيدي والأقدام مرات عدة لأن ذلك يساعد على التخلص من أي طاقة سلبية مسيطرة عليه ، ويؤكد ذلك ما يلي :

(لقد غسلت أقدامك فوق صخرة على شاطئ البحيرة الإلهية المقدسة).[4]

1-2-حلاقة شعر الجسم :

ويستكمل الكهان عملية طهارة الجسد بالتخلص من شعر الجسم أما بالحلق أو بالنزع ويحقق هذا العمل إضافة إلى الغاية الدينية الممثلة بطهارة الجسد الحفاظ على الجسد نظيفاً بعيداً عن القمل والحشرات التي تمنعهم من ممارسة طقوس عبادتهم .[5]

---

[1] -قدس الأقداس : يعد من أهم أجزاء المعبد ، و هو أعلى مكان فيه وهو بمثابة التل الازلي ، و أول رقعة من أديم الأرض ظهرت من مياه العدم في يوم خلق العالم ، وعليها خُلقت الأرض و السماء و الأنسان و الآلهة الأخرى ، و في قدس الأقداس يقوم المذبح وهو مصنوع من قطعة حجرية واحدة و يعلوه الناووس الذي يوضع داخله تمثال الإله . لمزيد ، ينظر : محمود (2001)، ص 29.

2- Alliot , (1949),**Gulte d 'Horus a Edfor au tampe des ptolemees** , Le Caire, p46.

3-Fairman(1954),**Worship festivals in an Egyptian Temple**, John Rylands Library Manchester, p177.

[4] -جاك ، كريستان (د.ت).**السحر و الماورائيات في مصر القديمة**، تر صفاء محمد ، د.م .ن ، ص 53.

5-Winlock,H,E(1935) , **The private live on the ancient Egyptians**, New york ,p337.

1-3-غسل الفم :

لم ينفصل هذا المطلب عن الطهارة المادية للجسم ، بل عُد جزءاً أساسياً في الطهارة المادية للجسم واقتضت طهارة الفم أن يقوم الكاهن بغسل فمه والحرص على إبقاء رائحته عطرة وذلك بغلسه بقليل من مذاب النترون [1]لهذه الغاية.[2]

1-4-حلاقة شعر الرأس:

ولاستكمال فروض الطهارة كان لابد من حلاقة شعر الرأس وكان فرضاً من فروض النظافة، ومن يخالف هذا الفرض يعاقب بغرامة مالية ، فقد ظهر كهان الدولة الحديثة حليقي الرأس ولم يظهروا بشعر مستعار الذي ميزهم عن عامة الشعب ولم يضعوا غطاءً يحمي رؤوسهم من حرارة الشمس الحارقة ، وذلك لاعتقادهم أن هذا السلوك أقرب إلى الزهد منه إلى الترف ، ويتناسب مع طبيعة عملهم [3] ، و لأن أشعة الشمس تبعد وتحمي رؤوسهم من أمراض الشعر كالسعف والقرع .[4]

و لم يقتصر الابتعاد عن وضع الشعر المستعار على حياة الكهان اليومية بل أنهم ساروا على هذا الفرض حتى في الأعياد والاحتفالات الدينية ،واكتفوا بتدليك جلد رؤوسهم بالزيت مثلهم في ذلك مثل عامة الشعب.[5]

1-5- الختان :

عُدّ الختان [1]من الشروط المفروضة على الكهان قبل دخولهم السلك الكهنوتي فقد فرض الختان على الكهان سواء اختتنوا قبل دخولهم السلك الكهنوتي أو بعد دخولهم وكانت أعمارهم صغيرة لم تتح لهم

---

[1] -النترون : هي مادة مكونة من كربونات الصوديوم وبيكرنويات الصوديوم وجد في مصر في وادي النترون ويُعتبر من أهم الأماكن التي استعملها المصريين ، و استخرج أيضاً من البحيرة والكاب ، وكان من المواد الأساسية والمهمة في عملية التحنيط حيث كان يستخدم على هيئة بلورات ملحية أو محلول مائي ، وبدأ استخدامه في التحنيط منذ عصر الأسرة الرابعة إلى نهاية القرن الخامس ق.م وكان يستخدم أيضاً في التنظيف والاستحمام لقوه تصبنه و إزالة القاذورات من الجسد . لمزيد ، ينظر :لوكاس (1993):ص411 ،412. و أيضاً الجمال (1994): ص 226.

4-أبوبكر(1999)، ص 117.

[3] -سونيرون (1975)،ص54.

[4] -كمال ،حسن (1964). **الطب المصري القديم** ، القاهرة ، ص140.

[5] -روبز (2006)،ص9.

فرصة الاختتان عند توليهم مهمتهم رسمياً [2] ،وكانت عادة الختان مشتركة بين الكهان وعامة الشعب ، ولم تكن محصورة بالكهان فقط ، وذلك لحرص المجتمع المصري بكافة فئاته على النظافة ،واختص بإجراء عمليات الختان الحلاقون و الأطباء و مساعدوهم بعلمية الختان [3] ،وعدّ الختان شعيرة دينية ويتولى الكاهن مهمة القيام بها بصورة خاصة .[4]

وتولى الكهان ختان أبناء الملوك و الطبقة العليا ، وكانت تجري هذه العملية في المعابد أما الحلاقون فقد تولوا ختان العامة من المجتمع المصري القديم .[5]

2-تحريم الاتصال الجنسي في أثناء العبادة :

يعد المصريون القدماء أول من حرم مجامعة النساء في المعابد ،وأصبح تقليداً بالنسبة لهم وقد عُد الابتعاد عن إقامة أي علاقة جنسية في أثناء الوجود في المعبد ، طلباً رئيسياً من مطالب الالتحاق بالكهنوت كما تحتم على الكاهن الاغتسال بعد الجماع ، إذا أراد دخول المعبد ويمنع من دخوله إذا لم يحقق شرط الطهارة ويذكر لنا هيردوت أن الاغريق أخذوا عادة تحريم دخول الكاهن للمعبد بعد ملامسة النساء دون الاغتسال من المصريين ، فكل الرجال ما عدا المصريين و الاغريق يجامعون النساء في الاماكن المقدسة وبعدها ينتقلون إلى أقدس الالهة دون طهارة ، ويرى و من يقم بذلك يكن شأنه شأن الحيوانات والذي تفردت بها دون غيرها ، لأنه مصدر غضب الالهة حسب اعتقادهم .[6]

ورغم القوانين الكهنوتية الصارمة إلا أنها لم تمنع الكهان من الزواج ، شريطة أن يكتفي الكاهن بزوجة واحدة ، وهذا لم يمنع من وجود استثناء فسُمح لبعض الكهان الزواج بأكثر من امرأة

---

[1] -الختان :لم يكن الختان في مصر القديمة نفسه الآن فكان عبارة عن قطع مستطيل يجري على ظهرها للاكتفاء بفتحها ولم يكن الختان مقروناً فقط بالجراح بل كان يقوم به أيضاً الكاهن المختن ، وكانت تجري عملية الختان في المعابد .لمزيد ، ينظر :حسن (1964)،ص2 ،73.

[2] -سونيرون (1975)،ص55.

[3] -أبو بكر (1999)،ص124.

4-sigerist ,H,E,A. (1954): history **of Medicine**,Vol1,New York,P244.

5-Romant ,B(1987): **Life in Egypt in ancient times**,Geneve,P18.

[6] -هيردوت (1966)،ص166.

3-تحريم بعض الأطعمة:

لم يتح للكهان التلذذ بجميع أصناف الأطعمة ،فقد فرض عليهم الامتناع عن تناول لحم الرأس والقوائم الأمامية للحيوانات المذبوحة ، وحرم عليهم أكل النعاج والحمام والبط ولحم البقر والخنزير.[1]

وكان وراء تحريم أكل لحم البقر كونه مقدساً لديهم فهو رمز الآلهة حتحور [2] لأهمية البقر في حياتهم اليومية كونه مصدر الخير وغير مؤذية [3]و شبهوا الأم بالبقر كونها تعطي الغذاء للجنس البشري وأطلقوا عليها اسم مرضع الجنس البشري وهي واهبة الحياة .[4]

أما الخنزير فقد حُرم لأسباب تتعلق بصحة هذا الحيوان وصحة من يأكلون لحمه وأن التحريم قد بُني على شرائع لا تُحرم إلا بسبب النجاسة ، فلم يكن في مصر وغيرها مراعي يمكن أن تتوفر ما يصح فيه أبدان الخنازير لتخلو من العلل التي تنتقل إلى من يأكل من لحومه ، وحُرم على الكهان لنجاسته .[5]

و أضيفت الأسماك إلى قائمة الطعام المحرم على الكهان أكله لأنها في اعتقادهم حيوانات غير طاهرة ولأنها في وقت انتشار الديانة الأوزيرية فالسمك أصبح يماثل الإله ست[6] لأن السمك أكلت قطعة من جسد الإله أوزير (عضو التذكير) ،بعد أن قام ست بتقطيعه ورميه في المياه [7] ، ولهذا

---

[1] -سونيرون (1975)،ص56.

[2] -حتحور: هي إحدى الآلهة المصرية واسمها يعني بيت حورس ، وصورت بشكل امرأة برأس بقرة وأحياناً اخرى بشكل بقرة كاملة ولقبت الآلهة حتحور بالقاب مرتبطة بالسعادة والفرح ، فلقبت بسيدة الغرب وسيدة المدينة المقدسة ،وهي غالباً تمثل الخير و الحقيقة وكل هذه الصفات وجدت بشخصيتها كسيدة فهي نموذج الزوجة والابنة والسيدة ، كما أنها آلهة الجمال وأيضاً آلهة الحب والموسيقى والغناء والرقص وللآلهة حتحور دور في العالم الآخر فلم دوراً كبيراً في البداية فقد كانت تحضر محاكمة الروح وتسأل عن عدلها ثم تحول لمن يمد الأرواح بالطعام والشراب ،وهم في طريقهم للعالم الآخر .لمزيد ينظر هورنج (د.ت):ديانة مصر الفرعونية الوحدانية والتعددية ، تر محمود ماهر طه ،القاهرة :مدبولي ،ص112.وآرموار (2005):84 ، 85.

3-Watterson,B, (2000): **Gods of ancient Egypt**, Hongkonig,p114.

4-vischak ,D,(2001): **Hathor in OEAE**,Vol2 p82.

[5] -هيردوت (1966)،ص144 ، 145.

[6] -الإله ست : شبه الإغريق بتبفون ويقال أن الخنزير والحمار وفرس النهر وغزال الصحراء انحدرت جميعها من الإله أما هو نفسه فقد اتخذ صورة مخلوق غريب أنيق له جسم كلب الصيد وذنب طويل متصلب مشقوق الطرف وخطم رفيع مقوس وعينان لوزيتان وأذنان طويلتان مستقيمتان وقدمته أسطورة أوزيريس على أنه إله شرير تماماً حيث نسبت إليه مقتل أوزيريس وجعلته المنافس القوي لحورس الصغير الذي انتزع عينه و بعد ذلك رأى المصريون أنهم بحاجة إلى رب العواصف لدرء خطر أبوبيس و أثناء ذلك وقف رب العواصف لدرء الخطر أبوبيس و أثناء ذلك وقف ست فوق مقدمة سفينة رع وطعن برمحه أبوبيس و بذلك كان الإله صورة إيجابية أيضاً ، وفي حوالي القرن الثامن ق،م بدأ الناس ينشدون الأناشيد احتفالاً بهزيمة ست على يد حورس . لمزيد ، ينظر : بوزنر ،جورج (1993). **معجم الحضارة المصرية القديمة** ، تر أمين سلامة ، القاهرة ،ص 186.

7-Berwer ,D and Friedman (2003): **Fish and fishing in Ancient Egypt**, Cairo, P74,75.

السبب كانت الأسماك شريرة ومنبوذة ومكروهة عند المصريين ، وكانت تحرق في أعياد معينة وتوطأ تحت الأقدام كنوع من القرابين الآلهة .[1]

كما توجب عليهم الابتعاد عن أكل بعض أنواع الخضار كالفول الذي حُرم تجبناً للغازات المعوية التي يسببها أكل الفول ، والثوم لرائحته النفاذة .

أما النبيذ[2]"Wine" فكان يشرب على شكل جرعات صغيرة إذ لم يكن يراد الامتناع عنه نهائياً ، وايضاً الملح كان بالنسبة لهم مادة مدمرة للجسم ومن منتجات الإله تفنون لذلك تجنبوا إضافته إلى أطباق الطعام المخصصة للكهان ، ولم يقف الأمر فقط على تحريم بعض أنواع الأطعمة بل كان على الكهان الصيام ، وحرمان أنفسهم من التمتع بالكثير من الأطعمة التي كان يسمح لهم بتناولها ،وكانت الغاية من وراء ذلك أن يتعود الكاهن على حياة الزهد وألا تغريهم ملذات الحياة ، وينجرفون وراء كل شهوة وملذة من ملذات الحياة الزائفة من طعام حتى الامتلاء وشراب حتى الثمالة .[3]

4- ثقافة الكهان الدينية:

احتاج الدخول في السلك الكهنوتي إلى توافر ثقافة عالية بالأمور الدينية السرية ، لدى من يشغلون المناصب العليا الكهنوتية على الأقل .[4]

وكان على الكهان معرفة الأمور السرية كمعرفة أسرار السماء والأرض والعالم ومعرفتهم بالأمور الدينية والتقاليد المقدسة التي كانت مثار مباهاة لدى الكثير من الكهان .[5]

---

[1] -الحسيني (2012)،ص 84.

[2] -النبيذ : عُرف النبيذ عند المصريين باسم "ارب " كان المصريون يشربوا النبيذ دائماً إلى جانب الجعة وله ست أنواع من النبيذ منه الأبيض و الأسود و نبيذ مصر السفلى ، كان إوزيريس سيد النبيذ لمزيد ينظر لوركر (2000)، ص 232، نظير ، وليم (1970). **الثروة النباتية عند قدماء المصريين** ، القاهرة :الهيئة العامة للكتاب، ص 270.

[3] -سونيرون (1975)،ص57.

[4] -محمود (2001)،ص207.

[5] -إرمان ،رانكه (1995)،ص260.

ولكي يصلوا إلى هذه المعرفة احتاج الكهان إلى الالتحاق بالمدارس الملحقة للمعابد ويذكر أن الكاهن با كن حسو (ba–kn–hsu) أنه أول خطاه ككاهن أكبر لأمون التحق بالتعليم في مدرسة معبد الآلهة موت الذي كان ملاصقاً لمعبد أمون في الكرنك ،وانه دخل هذه المدرسة بعد السنة الرابعة من عمره وتركها في التاسعة.[1]

وكان لزاماً على الراغبين بأن يصبحوا رجال دين أن يتعلمون قواعد اللغة والكتابة ، وعليهم أن يعرفوا صور المعبودات وألقابها ومزاياها وقصصها ويعرفوا كل ما يخص الشعائر الدينية من عقائد ويحفظوا الأناشيد الدينية وفي نهاية التعليم كان الراغب بالانتساب يخضع للامتحان في المواضيع الدينية .[2]

ثالثاً : اللباس الكهنوتي :

أسهم الشكل الخارجي إسهاماً كبيراً في التميز بين طبقات المجتمع المصري القديم وكذلك الكهان قد تميزوا عن غيرهم بلباسهم فقد سُمح لهم بارتداء الملابس التي كانت محاكة من الكتان الأبيض[3] الذي كان يناسب أجواء مصر الحارة ، ويساعد على امتصاص العرق والرطوبة بسهولة [4] ، وأيضاً يمتاز الكتان بخفة اليافه ودقتها وسهولة غلسه ، وإصرار المصريين على أن تكون ملابسهم بيضاء ، يعود إلى أنهم عدوا اللون الأبيض رمزاً للطهارة و القداسة .[5]

---

[1] -محمود (2001)،ص 207-209.

[2] -مونتيه، بيير(د.ت).**الحياة اليومية في عهد الرعامسة من القرن الثالث عشر إلى القرن الثاني قبل الميلاد** ،تر عزيز عرقس منصور ، القاهرة، ص 370.

3-Lucas,A(1989): **Ancient Egyptian materials and industries,**London,p142.

[4] -الكتان الأبيض : يعتبر الكتان من أقدم النباتات التي كانت تزرع في مصر منذ ما قبل التاريخ ، وكان المصريون القدماء أول من زرعوا الكتان وغزلوه واستخدموا أليافه في صناعة المنسوجات و كانوا يسمونه ((محى)) أو ((محو)) كما سموا الكتان ((مك)) أو ((معك)) ، وعنوا فيه المصريون عناية كبيرة اعتقاداً منهم أن الإله أوزيريس قد كُفن بنسيج الكتان بعد موته ، وهذه العقيدة سبباً في استمرار استخدام الكتان في المنسوجات حتى العصور المتأخرة ، أمل يخص زراعته فكانت بذوره تزرع بالأرض بعد هبوط النيل عقب موسم الفيضان ويترك البنات ينمو حتى نضجه ، وكانت أماكن زراعته هي صان الحجر وبوتو ((تل الفراعين)) قرب دسوق وغيرها ، وكان له عدة أنواع منها وكان أهمها (Linum humile Mill)، و أهم ما يتميز به الكتان قوة احتماله التي تعادل مرتين ونصف من قوة احتمال القطن ، وأيضاً تمتص المنسوجات الكتانية الرطوبة وتعزل الحرارة وهي انسب كساء لإنسان في الجو الحار وكان يستخدم الكتان أيضاً في صنع شباك الأسماك والطيور والحبال والأعلام واستخدم زيت الكتان في الطقوس الدينية وفي التدليك والتحنيط .لمزيد ، ينظر نطير (1970)،ص101-104.

وحرم عليهم ارتداء الالبسة المصنوعة من صوف الحيوانات لاعتقادهم أنها مستخلصة من مخلوقات حية ووسموا لابسيها بالقذارة وأنها إهانة للأماكن المقدسة التي يشرفون على خدمتها[1].

1-ملابس كهان الدولة القديمة :

وقد ارتدى كهان الدولة القديمة لباساً يشبه اللباس الذي اعتاد بقية أفراد الشعب المصري ارتدأه وهي نقبة (كلت) الذي كان قطعة مستطيلة الشكل من الكتان المنسوج على نول ضيق وكانت تغطي فقط ما بين الخصر إلى أعلى الركبتين ، وكانت طريقة لبس هذا اللبس تتمثل بأن يمد المرء طرف القماش بين ساقيه ، ويشد من الإمام ثم يلف ما تبقى منها حول الخصر ويقبض نهايته بحزم [2]وكان لهذه النقبة آثر فعال في العقيدة لأنها كانت تمثل قبضة أتوم ومن خلالها يعود المتوفى إلى الحياة مرة ثانية .

وكان هذا اللباس معتاداً عند كبار كهان منف وكهان هليوبوليس و لم يشذ عن هذه القاعدة إلا كبار كهان بتاح الذين كانوا يحملون علامات خاصة عندما يقومون بأداء واجباتهم، وكان يزين رقبته بحلي خاصة تزينها صور الحيوانات غريبة الأشكال، وكان بعضهم يضعون جلد الفهد الذي هو جزء من زيهم الرسمي .[3]

2- ملابس كهان الدولة الوسطى :

ونظراً لتعاظم شأن كهان الدولة الوسطى وزيادة عددهم ، فقد وجهوا عنايتهم واهتمامهم تدريجياً لتغيير ملابسهم من أجل أن تدل على أنهم طبقة ذات شأن ومختلفة عن بقية طبقات المجتمع لكن لم يكن تغييراً جذرياً عما هو زمن الدولة القديمة وكل ما غير هو زيادة طول النقبة لتصل إلى الساق .

---

[1] -الخادم ،سعد (1969). **الأزياء الشعبية**، مصر :دار المعارف،ص19.
[2] -سونيرون (1975)،ص59.
[3] -استيدرف (د.ت.)،ص 67، 68.

3– ملابس كهان الدولة الحديثة :

لم يظهر أي اختلاف على ملابس الكهان إلا في عصر الدولة الحديثة حيث ازداد عدد الكهان وأصبحوا ينظرون إلى أنفسهم أنهم يمثلون طبقة خاصة بخدمتهم الإله ، عدوا أنفسهم ميراث الأمة فكانوا أكثر زهداً في أمور الحياة ولم ينجروا وراء الاهتمام بالزي والمظهر والتغيرات الخارجية مقلدين بذلك الدنيويين الذين كان جل اهتمامهم منصباً على اتباع في الزي وغيره ، ولم يلق تغير الزي اهتماماً منهم .

واستمروا في ارتداء النقبة البسيطة الخاصة المتبعة في العصور القديمة فهي تمثل في نظرهم الورع والتقوى وأساس الدين الصحيح ،و شذ عن ذلك كبار الكهان في مواكبة التطور ، فارتدوا النقبة البسيطة "الكلت " لكن ارتدوا فوقه سترة من الكتان ، كانت تثبت عند الخصر وتكسو الجسم والأرجل إما الجذع فيبقى عارياً ، وفي أثناء قيامه بإداء بعض المراسم الدينية كان يرتدي فوق اللباس المذكور قميصاً [1] ،وكان هذا القميص مصنوعاً من الكتان الشفاف ، وكان يفصل بطريقة بسيطة للغاية التي تتمثل بإحضار قطعة طويلة من الكتان ، وتقسم إلى قسمين وكان كل قسم يغطي الآخر وبعدها تحاك الأطراف الجانبية ، وتترك فيها فتحتان ليخرج منها الذراعان وكان عند الخصر يحزم بحزام رفيع فكبير كهان الإله أتوم كان يستر جسده برداء على هيئة حيوان مفترس مزيناً بالنجوم ، وكبير كهان بتاح كان يظهر اللباس نفسه الذي كان متبعاً في ذلك الوقت ، لكن هناك شيئاً بسيطاً يميزه هو أنه كان يزين عنقه بحلي خاصة كانت بصور الحيوانات المقدسة التي كانت بمثابة رموزاً للآلهة .[2]

أما بالنسبة للكاهن المرتل فقد كان يظهر مرتدياً شالاً خاصاً به ،الذي هو عبارة عن قطعة من القماش يلفها حول صدره ، أو يعلقها متدلية فوق الكتف .[3]الكاهن سم[1]مثلاً كان يلبس في القربان

1-Crowfoot, G,Giffithsf(1941). **On Early of cotton in Nile viley** , Vol27,P44.

[2] -الخادم (1969)،ص19.

[3] -سونيرون (1975)،ص 59.

الجنائزي جلد فهد ،وقبل الانتهاء من الحديث عن اللباس الكهنوتي لابد من التنويه على أن انتعال الصنادل "الأحذية" المصنوعة من سعف النخيل واوراق البردي[2] في الوقت الذي كان فيه الشعب يمشي حافي القدمين ، وكانت هذه إحدى ميزات طبقات الكهنوت وأضف إلى ذلك كان الصندل الأبيض من خصوصيات الكهان أيضاً.

رابعاً: طرق الدخول في السلك الكهنوتي في عصر الدولة الحديثة :

تعددت طرق الانتساب إلى السلك الكهنوتي ، فكان من الصعب حصر شروط الانتساب لسلك الكهنوتي بقواعد ثابتة .

لم تكن الفروض الكهنوتية سهلة لكل من يرغب بالانتساب إلى السلك الكهنوتي كما يبدو ظاهرياً فالحقيقة كانت مغايرة لذلك تماماً ،فقد تطلبت حياة الكهان منهم الدقة في تنفيذ واجبات معينة .

فالمقابل كان المنتسبون للسلك الكهنوتي يتمتعون بعديد من المزايا التي لا يُستهان بها وهذه المزايا في بلد يخاف فيه كافة ابناء الشعب من المستقبل وخفاياه ويحاولون دوماً التقرب من الآلهة وكان الكهنوت السبيل الوحيد لذلك .[3]

ومن أهم العوامل التي أسهمت إسهاماً كبيراً في تعيين الكهان قوة الملوك المستمدة من كفاحهم الذي كان يتوج بالنصر، و أيضاً حرية الملوك في العمل بعد سيطرتهم على جميع الأمور في البلاد

---

[1] -الكاهن سم : لم يكن هذا الكاهن تابعاً لأرباب معيين فقط ، ولم يكون أيضاً موجود ضمن كهنة آمون بل كان يلعب دوراً هاماً بين كهنة هليوبوليس وكهنة منف وكان أهم واجباته القيام بطقسه تسمى (Wp-r) التي تعني فتح الفم ويقوم أيضاً بحت أو تحفير أعضاء الجسد حتى تعود الجثة إلى الحياة من جديد . لمزيد ، ينظر : محمود (2001)،ص167.

[2] - أوراق البردي : لم يكن لبنات البردي إلا وجود نادر في مصر حيث كان ينمو في بعض الأحواض الصناعية وانتشرت زراعته في السودان و أماكن أخرى من القارة الافريقية ويبلغ ارتفاع نبات البردي ما يقارب مترين وربع أو ثلاثة أمتار ونصف وكان هذا النبات رمز لدلتا أو مملكة الشمال ، و بدأ استخدمه عند المصريون القدماء منذ منتصف الأسرة الاولى وكان يستخدم في صنع الحصير والحبال وبعض الصناديق وشتى الأنواع الأخرى واستخدمه أيضاً كنوع من الورق لكتابة عليه .لمزيد ، ينظر : لوكاس ،الفريد (1993)،ص226، 232-235.

[3] -سونيرون (1975)،ص 59-61.

وسيطرة شعور الخوف من عودة الهكسوس من جديد ،وسنتحدث عن طرق الانتساب بالسلك الكهنوتي بالتفصيل .[1]

1-الاختيار :

اختير الكهان خلال عصر الدولة الحديثة من عدة جهات منها الأسرة المالكة ، ومن المنتمين إلى القصر ، ومن خارج الأسرة المالكة وسوف نقوم بتفصيل كل جهة على حدة .

1-1-من الأسرة المالكة :

لم يلحظ في بداية الدولة الحديثة انخراط أبناء الأسرة المالكة في الكهنوت والأمر لا يخلو من وجود شخصيات محدودة شغلت وظائف كهنوتية مثال ذلك الملك تحوتمس الذي كان قبل وصوله إلى العرش كاهناً من كهان أمون و شغل ابن أمنحوتب الثالث وظيفة الكاهن الأكبر لكهان منف .

أما إذا وصلنا إلى عصر الأسرة التاسعة عشرة فقد أصبح شغل أفراد الأسرة المالكة للوظائف الكهنوتية قاعدة شبه ثابتة فرعمسيس الأول سمى نفسه في عهد حور محب المشرف على جميع كهنة الآلهة ، شغل سيتي ابن رعمسيس الأول منصب الكاهن الأول للإله (والكاهن المرتل للآلهة بوتو[2] (boto)ويحمل لقب المشرف على كهنة كل الآلهة الأخرى .[3]وكان رعمسوا أكبر أولاد سيتي الاول يحمل بين ألقابه كاهن ماعت وكما أن رعمسيس الثاني اختار أكبر اولاده خع ام واست (ka Oast am) كاهناً أكبر لبتاح في منف في الوقت نفسه أخاه الأصغر ككبير للرائيين بمعبد رع بهليوبوليس وبعد وفاة خع أم واست اختار رعمسيس الثاني ابنه مرنبتاح (Mrnbtah) ليكون وراثه

[1] -محمود (2001)،ص 194، 195.
[2] -بوتو : معنى اسماها نبات البردي الملون أي النبات الأخضر وهو بالوقت نفسه اصطلاحاً عاماً للكوبرا لمزيد لوركر (2000)،ص 247.
[3] -محمود (2001)،ص194 ، 195، 203.

علـى العـرش وقـد حمـل كـل الألقـاب التـي يحلمهـا خـع ام واسـت وبينهـا الكـاهن الأكبـر للإلـه بتـاح (ptah).[1]

1-2-من المنتمين إلى القصر :

إضـافة إلـى الأسـرة المالكـة فقـد اختيـر الكهـان مـن الأشـخاص المنتمـين للقصـر، والامثلـة علـى ذلـك عديـدة ففـي عهـد أمنحوتـب الأول فـإن المشـرف علـى الكهـان رننـي حتـب (Htb Rnne)كـان وثيـق الصـلة بالملك وقد قال (خدمت الملك وقد عرفته طفلاً ورجلاً وذكراي موجودة بالقصر) .

وأيضـاً بـاحري(BAHRE) المشـرف علـى الكهـان فـي عهـد تحـوتمس الأول هـو نفسـه ووالـده مـربيين لابـن الملـك [2] ،وهنـاك أيضـاً سـات أحـو (Aho sat)المشـرف علـى كهنـة طيبـة كـان متزوجـاً مـن سـيدة تحمـل لقب مرضعة الملكة حتشبسوت .

أمـا فـي عهـد تحـوتمس الثالـث كـان هنـاك عديـد مـن الشخصـيات مثـل حـابو سـابو (Habo Sabo) الـذي كـان يشـغل وظيفـة المشـرف علـى كهنـة آمـون فقـد وصـل إلـى الحكـم عـن طريـق أمـه التـي كانـت مـن الحريم الملكي .

مـن عصـر تحـوتمس الرابـع (1400-1390ق.م)(Thotms 1111)[3] سـبك حتـب (SBK HTB)المشـرف علـى كهنـة سـوتخ فـي شـدت الفيـوم كـان أخـاً لتحـوتمس الرابـع فـي الرضـاعة ، ومـن عهـد أمنحوتـب الثالـث أن عـانن أخ زوجتـه كـان الكـاهن الثـاني لآمـون ، وأعظـم الـرائيين فـي هليوبـوليس والكاهن سم في طيبة .[4]

1-petrie(2013): **History of Egypt ,**London,p33.

[2] -محمود (2001)،ص195، 196.

[3] -تحوتمس الرابع :هو ابن امنحوتب الثاني قد حفيد تحوتمس الثالث شهد عصره قيامه في حملة إلى بلاد آسيا كانت مجرد حملة تفتيشية أخمد خلالها بعض الفتن الموجودة وعاد منتصراً ، وتميز عصره بعقد تحالف مع الميتانيين توج بزواج تحوتمس الرابع من إبنة الملك الميتاني أرتاتام وأيضاً استطاع أخماد ثورة نشبت بالجنوب ، وقام تحوتمس الرابع بعديد من أعمال البناء في منطقة أبيدوس فبنى هيكلاً في معبد الكرنك أضافة إلى بناه معبده الجنائزي الموجود في الغرب من الراميسوم بطيبة ، مات تحوتمس الرابع بعد أن حكم مصر لسنوات قليلة وعد أخر ملوك الأسرة الثامن عشرة المحاربين. لمزيد ينظر طبوزادة (2008) .ص 77، 78.

[4] -حسن (2019).**موسوعة مصر القديمة**،ج5، مؤسسة هنداوي ،ص137.

1-3- من خارج الأسرة المالكة :

وقع الاختيار على الكها ن من خارج الأسرة المالكة ،ولم يعد هذا الاختيار قاعدة ثابتة إنما كان يتم في حالات قليلة جداً ، وكان مفروضاً خلال هذه المرحلة وكان من هذه الشخصيات أممنحات الكاهن الأكبر لآمون في عهد أمنحوتب الثاني ، ومن هذه الشخصيات أيضاً بتاح موسى ptah (mosa[1]) الذي عينه أمنحوتب الثالث كبير كهان بتاح بناءً على نشاطه[2]

2-الوراثة :

أسهمت الوراثة إسهاماً مهماً في الوصول للسلك الكهنوتي فقد أُجيز للولد أن يرث أباه الكاهن بعد وفاته ،فقد نظر الكاهن إلى وظيفته في عصر الدولة القديمة كأنها ملكه الخاص يحق له التصرف ويعهد بها إلى وريثه ، أي إن الوظيفة يجب أن تنتقل من حفيد لحفيد ومن وريث لوريث واستمر الوضع كذا في عصر الدولة الحديثة ، فقد كان الكاهن يتولى منصب كهنوتي في أحد المعابد لكونه ابن كاهن في المعبد ذاته ،وبقيت منتشرة انتشاراً كبيراً في العائلات الريفية التي تتحمل مسؤولية القيام بجميع أمور العبادة .[3]

وكان الإرث الكهنوتي موجوداً أيضاً في كهنة المقاطعات ومن تلك العائلات التي ورثت الكهنوت عائلة سبك حتب (SbkHtb)من الفيوم [4]، والكاهن الأول للآلهة أنونت المسمى نفرحتب كان ابناً

[1] -بتاح موسى :كان يعتبر من أكبر رجال الدولة ، وكان يلقب بالعديد من الألقاب منها الأمير الوراثي ، ملك الوجه البحري ويحمل لقب الكاهن الأكبر للإله بتا ح في منف . لمزيد ، ينظر : حسن (2019)،ج5،ص56

[2] -محمود (2001)،ص 198.

[3] -سونيرون (1975)، ص62 ، 63.

[4] -الفيوم :تقع جنوب غربي القاهرة ، قريباً من الحافة الغربية لوداي النيل وهي تضم منخفضاً في الصحراء الغربية يرويه بحر يوسف ويعده الجغرافيين إقليماً جغرافياً متميزاً له وتلاقي فيه الحياة النيلية مع الحياة البدوية و تنشر فيها الاماكن الأثرية . لمزيد ينظر أديب (2000)، **موسوعة الحضارة المصرية** ،ص 651.

للكـــاهن الأول أمنحوتـــب فـــي منطقـــة الشـــلالات بأســـوان ، وأيضـــاً نعـــرف أن الكـــاهن أمنحوتـــب مـــن هيراكليوبوليس جاء من عائلة توارثت الوظائف الكهنوتية للاله حورس[1] (Horus).

وفي العاصمة طيبة كان الأمر مختلف فلم يكن هناك انتشار واسع لهذه القاعدة بل كانت منتشرة بأقل وتيرة والسبب في ذلك معارضة الملوك توريث الكهان ،وكانت البداية في التوريث مع رومع روى ROMA) (ROAالكاهن الأكبر لآمون في عصر مرنتاح[2]1241–1224) (MRNTAH) وقد خلف باك إن خونسو وظل في هذا المنصب بصفته الحبر الأعظم حتى نهاية الأسرة التاسعة عشرة وخلفه ابنه الأكبر فوصل إلى منصب الكاهن الثاني لإله آمون ، وابنه الثاني شغل منصب الكاهن سم في معبد الراميسوم [3] ،وكان أكبر أحفاده الخادم الرابع للإله ، أما ثاني أحفاده فكان الكاهن صاحب اليدين الطاهرتين في معبد آمون .[4]

وورد علـى لسـانه (كـان ابنـي يسـكن بجـانبي كاهنـاً ثانيـاً لآمـون وابنـي الثـاني كاهنـاً مطهـراً فـي المعبـد الملكـي غربـي طيبـة وابـن ابنـي الكبيـر كاهنـاً رابعـاً وابـن ابنـي والـداً لآمـون وكاهنـاً مـرتلاً) ، لكـن رغـم نفـوذه القـوي لـم يسـتطيع أن يضـع أحـداً مـن أبنائـه فـي منصـب أهـم مثـل كبيـر الكهـان ، رغـم أنهـم كـانوا أهلاً لتسلم هذا المنصب .

[1] -حورس : هو إله قديم للسماء صوره المصريين على هيئة صقر أو رجل برأس صقر ومنذ العصور القديمة كان حورس رمزاً لملك حياً أو ميتاً واتخذ عدة ألقاب منها موحد الأرضين وحورس الأفقين وحورس الطفل ، وكان له دور كبير في الصراع بين ست إله الشر ومع أبيه أوزيريس وانتهى الصراع بانتصاره . لمزيد ، ينظر : الحسيني (2012)،ص312.

[2] -مرنتاح : ولد في هيلوبوليس و هو الابن الرابع للملكة اسا و الثالث عشر لملك رعمسيس الثاني ، وصل إلى الحكم وهو في الستين من عمره وكرس فترة حكمه في محاربة شعوب البحر .لمزيد ، يُنظر : طبوزادة(2008)،ص139.

[3] -معبد الرامبسيوم : هو معبد جنائزي بناه رمسيس الثاني ، وقد عُرف عند الإغريق باسم (ممنونيوم) أو مقبرة (أوزيمندياس) و أشتقت لفظة ممنونيوم من علامة الصنم الموجود بالمعبد بالبطل الخيالي الاثيوبي ممون بن تيثونس و أيوس أما اللقب الثاني فهو تحريف لاسم (أوسر ماعت رع) اسم التتويج للملك ، وكانت مساحة المعبد تزيد على 130 ألف قدم مربع . لمزيد ، يُنظر : بيكي ، جميس (1993) .**الآثار المصرية في وادي النيل** ، تر لبيب حبشي و شفيق فرير ، ج3، د.م ، ص108 ،111 ، 112.

[4] -لالويت ، كلير(2009) .**الفراعنة إمبراطورية الرعامسة** ، تر ماهر جويحاتى ، القاهرة :المركز القومي للترجمة ، ص 319.

أما بالنسبة لتوريث كبار كهنة آمون فقد بدأ لأول مرة في أسرة رعمسيس تحت مسمى الكاهن الأول لآمون في عهد رعمسيس الرابع[1] فقد خلفه في منصب الكاهن الأكبر ابنه نسامون (NSAMON) ، ثم ابنه أمنحوتب الذي شغل هذا المنصب قبل.[2]

3-الانتخاب :

لم تسطيع قوانين الوراثة والاختيار أن تسد حاجة السلك الكهنوتي لذلك طبقت طريقة أخرى هي طريقة الانتخاب وكان يجتمع الكهان الذين يمارسون عملياً مهام العبادة على شكل لجنة أو هيئة وكانوا يتشاورون فيما بينهم ويختارون الشخص المناسب الذي سينضم للمجموعات المقدسة ، ولم يكن الكاهن المنتخب هو فقط من يصل إلى منصبه في السلك الكهنوتي عن طريق الهيئة الكهنوتية بل كان أيضاً كل كاهن جديد حتى ولو كان ينتمي لعائلة أحد خدم المعبد ، يجب قبوله عن طريق الهيئة الكهنوتية وترسيمه بشهادة خاصة له .

4-المنح :

كوفئ بعض رجال الجيش في عصر الدولة الحديثة بشغل العديد من المناصب الكهنوتية إذ كانت مكافأة لهم [3]وقد كان لهذا الاجراء خاصية مميزة إذا أمد المعابد بكهنة مطهرين وكهنة مرتلين انتخبوا من خيرة رجال الجيش ،و انتشر هذا الإجراء في عهد حور محب حيث اعتمد على أفراد الجيش لسد الحاجة في طائفة الكهان بعد إعادة فتح المعابد التي رممت بعد تخريبها من قبل أختانون حين قام بحملته الدينية لجعل الإله آتون الإله الرئيسي في مصر القديمة إضافة لما تميزت به المؤسسة العسكرية من انضباط واحترام للنظام ، اللذين افتقدتهما مؤسسات الدولة الدينية والادارية وهدف كذلك

[1] -رعمسيس الرابع : لعب دوراً كبيراً في السنوات الأخيرة من حكم والده ، و أطلق هذا الملك على نفسه عدة تسميات فغيير اسمه من أسرمات إلى هيكامات رع –ستين آمون و أسرمات رع-ستبنر و أسرمات رع –مرى آمون . لمزيد ينظر دودسون ، إدان (2010). **ملوك النيل** ، تر مروة سيد الفقى ، القاهرة : المجلس القومي للترجمة ، ص 171.

[2] -محمود(2001)،ص205 ، 206.

[3] - سونيرون (1975)،ص63، 64.

إلـى إشـراكهم فـي عمليـة لإصـلاح السياسـي التـي قـام بهـا. واسـتمرت هـذه السياسـية حتـى عهـد الرعامسـة المتأخرين .[1]

رابعاً : التعيين :

1-تعيينات الملك :

تـولى الملـك مسـؤولية القيـام بجميـع الشـعائر الدينيـة ،فكـان عليـه رسـمياً أن يتـولى مسـؤولية تعيـين مـوظفي المعابـد الـدينين وغيـر الـدينين سـواء كـانوا مـن الفئـات العليـا أو الـدنيا ، ونظـراً لكثـرة المهـام الملقـاة علـى عاتقـه اسـتحال عليـه تعيـين كافـة مـوظفي المعابـد ، لـذلك حمـل نفسـه مسـؤولية تعـين الكـاهن الأكبـر فقـط وترك لوزيره مهمة تعين الكهان والموظفين الاداريين من الدرجات الأقل .[2]

و كـان علـى الكـاهن المُعـين أداء القسـم أمـام الملـك و ذلـك بترديـده العبـارة التاليـة والتـي (أنـت الآن رئـيس كهنة الإله كنوزه ومخازنه تحت تصرفك ، وأنت الآن رئيس معبده) .[3]

ومـن الأمثلـة علـى قيـام الملـك بتعيـين الكهـان بنفسـه الكـاهن بتـاح موسـى (Bath mosa)مـن عهـد أمنحتـب الثالـث الـذي يـذكر لنـا فـي تمثـال لـه (الالـه الطيـب أمـر آخـذ وظـائف نافعـة وجعلنـي كبيـر كهنة منف وكذلك الكاهن السم)

قيـام الملـك رعمسـيس الثـاني بتعـين كبيـر الكهـان ونـب الـذي سـجل مراسـيم تعينـه فـي هيكلـه الجنـائزي إذا يقـول (السـنة الأولـى ، الشـهر الثالـث للفيضـان عنـدما أبحـر الملـك شـمالاً مـن طيبـة بعـد أن أدى مـا يسـر آمـون رع ومـوت وخنسـو فـي مهرجـان أوبـت الرائـع فرجـع ونـزل فـي أبيـدوس .. و أدخـل كبيـر كهـان آمـون "المختـار " نـب وننـف المثـول بـين يـدي الملـك وكـان حتـى هـذه اللحظـة كبيـراً لكهنـة الإلـه أنحـور و الربـة حتحـور ربـة نـدرة وكبيـراً لكهنـة جميـع الآلهـة المحليـة فـي الجنـوب مـن طيبـة إلـى ثنيـة شـمالاً قـرب أبيـدوس عندئـذٍ خاطبـه جلالتـه أنـت الآن كبيـر كهنـة آمـون ، والمتصـرف فـي خزائنـه و صـوامع غلالـه – وأنـت

---

[1]-محمود (2001)،ص 207.

2-Souneron(1960),**The priests Ancient Egypt**,London ,p45,

[3] -محمود(2001)،ص 209.

المهيمن على أملاكه و أوقافه تحت سلطانك ، ومنذ الآن عهدنا إلى ابنك بأوقاف حتحور ربة دندرة ليرث وظائف أسلافك ، التي هي وظائفك الآن برع الذي يحيا لي ويحبني و أبى آمون الذي يؤثرنى ، لقد عرضت على أمون أسماء الهيئة الكهنوتية بالكامل بما فيها كهنة آمون ، ومعهم كبار موظفين أملاكه الذين كانوا ماثلين أمامه " أي تمثاله المنقول ، فلم يرضى بأحد منهم حتى ذكرت اسمك لذلك عليك الإخلاص في خدمتي ما دام قد اختارك بنفسه و علمي بك قديراً فأبذل جهدك حتى يصطفيك لنفسه و أنا كذلك ، وبذلك يعينك فتبقى مديراً لأملاكه و يطول عمرك هناك ، ويسمح لجسدك أن يستقر في أرضه بمدينته " بعد موتك " [1]

لكن ذلك لم يكن قاعدة مفروضة دايماً فقد استثنيت بعض الحالات التي عين فيها قيام الملك الكهان الأقل درجة [2]ففي عهد توت عنخ آمون الذي استغل الاضطرابات التي حصلت في العمارنة قيامه بحملة إصلاحات للمعابد، عمد إلى اختيار عدد من أبناء أصحاب المناصب المحلين ، وأبناء الرجال المقربين منه ومن كان يعرفهم حقاً لتعيينهم كبار كهان في المعابد ،وذلك تلبية لطلب سكان الأقاليم ورغبة في كسب رضى ذوي المناصب العليا الذين رفضوا أعمال أخناتون وكان يختار أحياناً شخص نال إعجاب ناظر الملك لنشاطه فيقوم بترفيعه إلى مرتبة أعلى من التي يشغلها حينئذ.[3]

فقد رُقي الكاهن في عهد تحوتمس الثالث إلى مرتبة نبي أول لأوزير، و بعد ذلك أضحى أول المتكلمين في معبد أحمس في أبيدوس[4] ، كذلك قيام الملك رعمسيس الثاني بتعين راما (Ram) كاهناً ثانياً ، وأخبرنا ذلك بقوله (الملك رعمسيس الثاني نفسه عينني ككاهن ثاني من أجل إخلاصي) .[5]

لم يكن لتعين الملكي أي تأثير سوى إعطاء الكاهن تعويضاً أو مكافأة مادية مقابل تأدية خدمة أو عمل ولم يكن التعين الملكي دايماً فقد كان يتم في حالتين فقط :

---

[1] -كتشن (1997)،ص 76 .
[2] -محمود(2001)،ص209 ، 210.
[3] سونيرون (1975)،ص65.
[4] -أبيدوس : تقع على حافة الصحراء غربي البلينا سوهاج ، و هي من بلاد الإقليم الثامن من أقاليم الوجه القبلي ، و يُطلق عليها اسم العرابة المدفونة ، و تعتبر من أهم المناطق الدينية فقد لعبت دوراً كبيراً في التاريخ الديني للبلاد في جميع العصور وكانت جبانة لمدينة تنى التي خرج منها الملك مينا مؤسس الأسرة الأولى والثانية ، وهي مركز عبادة الإله أوزريريس وفيها كانت تقام أعياده الدينية حيث يقوم الكهان بتمثيل أسطورة مقتله ، وفي عصر الأسرة الحادية عشرة أصبحت أمنية كل مصري أن يُدفن فيها و بنى فيها أحمس معبده . لمزيد ، يُنظر بيكي ، (199): **الآثار المصرية في وداي النيل**، ج2 ، ص 220، 221.
[5] -محمود(2001)، ص210.

الحالة الاولى في حال أراد الملك أن يمنح أحد الكهان أو كبتار القوم مكافأة مقابل خدماته ،والحالة الثانية لضرورات في السياسة الداخلية، كرغبة في تغيير الموازين القوى مثلاً فيعين الملك الكهان من خارج أطر الأقوياء من كهنة آمون ، وأنه غير هاتين الحالتين فإن التعين في مختلف مراحل الكهنوت يتم بالطرق التي تحدثنا عنها سابقاً.[1]

2- تعيينات الوزير :

تولى الوزير بصفته ممثلاً عن الملك ، مهمة تعيين الكهان العاديين في معابد المقاطعات في مصر العليا والسفلى ، وكان الوزير هو الذي قام بممارسة هذا الحق في معبد خنوم (Khnemu)[2] في الفنتين [3]وأيضاً بالنسبة لمعبد بتاح .

3-تعيينات من قبل كبار الكهان :

لم يكن تعين الكهان محصورا فقط بالملك والوزير لأن شخصان فقط لو يكونا قادران على القيام بالتعين ولذلك نلاحظ أن لكبار الكهان يد في التعين وخاصة في عصر الدولة الحديثة مع ازدياد عددهم وعدد المعابد ويظهر دور كبار الكهان واضحاً من خلال قيامهم بتعين موظفين بمستوى معين ونستطيع التأكد من ذلك من خلال ملاحظة أن عدد من العائلات قامت بشغل وظائف كهنوتية متعددة في نفس المعبد أو المعابد القريبة .[4]

---

[1] -سونيرون (1975)،ص65.

[2] -معبد خنوم : خنوم هو إله الكبش اشتق اسمه من خنم أي يخلق مما يشير إلى أنه خالق المعبد هو مكان العبادة الرئيسي للإله خنوم ، ومنذ عهد الأسرة الأولى كان معروف وجود عقائد الكباش المقدسة موجود في منطقة الشلال .لمزيد ينظر الحسيني (2012)، ص 313.

[3] -إلفنتين : هي أسوان الحالية الواقعة عند الحدود الجنوبية لمصر ، فكان يعبد فيها العديد فيها العديد من الآلهة مثل سبك سيد أمبوس وأيضاً خنوم وكانت أيضاً مكان لعباجة ساتيت وعنقت . لمزيد ، يُنظر : حسن ، سليم (2012):**موسوعة مصر القديمة**.، ج1 ،مكتبة هنداوي ، ص 165.

[4] -محمود (2001)،ص 211، 212.

خامساً: تنصيب الكهان :

يتم قبول الكاهن بالسلك الكهنوتي ، وبقيامه بعملية التطهر المطلوبة من كل شخص يدخل المعبد يكون الكاهن قد حاز على نوع من "الرشم "التي هي عبارة عن الدخول في المعبد والتقدمة فيه، والطهارة ورؤية الإله وتحتوي هذه المرحلة على مجموعة من التوصيات والارشادات والاطلاع على بعض الأسرار التي لا يعرفها إلا عدد قليل من الكهان المدربين ، في البداية يشرح الكاهن الأكبر الطقوس التي تشمل التتويج للكهنوت ، وبعدها يتطهر الكاهن و ينقي نفسه في بركة الماء القريبة و يتلقى بعض قطرات الماء المطهر التي كانت ترش على جسمه ، ثم يقوده الكاهن الأكبر إلى اقدام الإله ويعطيه بسرية تامة بعض التعليمات التي يعجز عنها المنطق البشري يقم لنا نص موجود على تمثال في متحف القاهرة شرحاً مفصلاً عن مرحلة الرشم قال الكاهن ((حضرت أمام الإله لأني شاب وسيم أدخلوني في أفق السماء ....خرجت من نون (الماء الأزلي) وتخلصت بما فيني من دنس وخطيئة ونزعت الدهن عن جسمي تماماً كما يتطهر حوروس وست وتقدمت أمام الإله في قدس أقداسه مغموراً بالخوف تجاه سلطانه وجبروته .

وأنه خلال المرحلة التمهيدية يتوجب على الكهان المرشحين للتتويج الصوم لمدة عشرة أيام والتدريب العلمي بعيداً عن الأعين الشريرة، وكان يرتدي لباساً جديداً وبعدها كان على الكاهن الأكبر اقتاد الكاهن المرشح من يده إلى طرف بعيد عن المعبد حيث كان هناك يمنح الوحي النهائي ويتسلم مختلف الرموز .[1]

[1]-سونيرون (1975)،ص 67 ، 68.

النتائج :

أن السلك الكهنوتي كان يتطلب الكثير من الشروط من أجل الانخراط فيه و أهم هذه الشروط هو :

1–أن الاغتسال هو أحد طقوس الطهارة ، وأحد طقوس الدخول الأولي للسلك الكهنوتي و السمو في علاه .

2–وأن الهدف من طهارة الكهان التخلص من الأرواح الشريرة والقوى الشريرة داخل أجسامهم فلا تلوث هذا المكان المقدس ، لأن الالهة طاهرة ونقية ولا تقبل إلا الصفاء وتتطلب أيضاً توافر مستوى ثقافي معين .

3– لم يكن للوصول لمنصب الكهانة قاعدة ثابتة بل تعددت طرق الوصول إلى منصب في بعض الأحيان من الأسرة المالكة وفي احياناً اخرى من المنتمين إلى القصر مثل مربيين الملك وأبناء المرضعات، وكانت الوراثة أيضاً طريقة من طرق الوصول إلى الكهنوت حيث كانت الوظيفة الكهنوتية من الأب إلى ابنه والمنح حيث يمنح بعض القادة الوظائف الكهنوتية ، والانتخاب حيث يتم انتخاب بعض الرجال وترشيحهم إلى السلك الكهنوتي .

4–التعيين بالنسبة للكهان كان الملك هو من يقوم بتعيين كبار الكهان في المعابد الكبرى في الوقت الذي كان فيه الوزير يتولى القيام بتعيين كهان معابد المقاطعات .

5–مرحلة الترشيح النهائي للسلك الكهنوتي وكانت أهم مرحلة فيها هي مرحلة الرشم التي تتضمن التقدمة في المعبد ثم الطهارة وبعدها رؤية الإله ،وكانت تحتوي على بعض التوصيات والارشادات

الواضحة والافضاء ببعض الأسرار ،وكان يجب الكهان قبل التتويج الصوم لمدة عشرة أيام ، وبعدها يتلقى الوحي الإلهي النهائي وهي بمثابة رحلة يقوم بها الكاهن إلى الكون ، حيث يتخذ بها الكاهن شكلاً آخر .

الفصل الثاني
فئات الكهان و ألقابهم وواجباتهم زمن الدولة الحديثة (1575-1087ق.م)

أولاً: الملك ككاهن أكبر .

ثانياً: فئات الكهان و ألقابهم :

1-الحم نتر " خدم الإله "وطبقاتهم .

1-1-حم نتر الأول " الكاهن الأكبر ".

1-1-1 -القاب الحم نتر الأول " الكاهن الأول "

1-1-2 الشخصيات التي شغلت منصب الحم نتر " الكاهن الأول في الدولة الحديثة

1-2-حم نتر الثاني " الكاهن الثاني ".

1-3- حم نتر الثالث " الكاهن الثالث ".

1-4- حم نتر الرابع " الكاهن الرابع ".

2-خرى حبت " الكاهن المرتل ".

3-الوعب " الكهان المطهرون .

4-الاختصاصيون .

5–صغار الكهان .

ثالثاً: المرأة في السلك الكهنوتي " الكاهنات "

1–زوجة الإله .

2–حريم الإله .

رابعاً: الطبقة الكهنوتية العسكرية .

خامساً: واجبات الكهان الدينية والادارية .

1–واجبات الحم نتر "خدم الإله".

1–1–واجبات الحم نتر الأول دينياً .

1–2–واجبات الحم نتر الأول ادارياً .

1–3–واجبات الحم نتر الثاني .

2–واجبات الخرى حبت "الكاهن المرتل " دينياً وادارياً.

3–واجبات الوعب " الكاهن المطهر "دينياً وادارياً.

4–واجبات الكاهنات دينياً وادارياً.

4–1–واجبات الزوجة الالهية دينياً وادارياً.

4–2–واجبات حريم الإله .

سادساً: امتيازات الكهان

أولاً: الملك ككاهن أكبر:

نشأ التنظيم الكهنوتي في مصر القديمة من اختصاصات الملك، فقرن بالملك ممارسة بعض الوظائف الكهنوتية في معبد إله مدينته كذلك عُد لملك الكاهن الأكبر فهو من ينال الحق في خدمة الآلهة [1]، و الدليل على ذلك أن الملك المصري كان يصور وهو يقدم القرابين لآلهة وتصوير هذه الهدايا والقرابين عُد في أغلب الأحيان رمزياً لأنه لا يمكن أن توجد هذه النقوش والصور ما لم يقوم الملك بنفسه بتقديم القرابين بين الحين و الآخر ، و أيضاً الدليل على مشاركة الملك بالطقوس الدينية وجود مكان داخل قدس الأقداس معروف باسم " موقف الملك " [2]وخصص هذا المكان لوقف الملك أثناء تأديته لطقوسه الدينية ، ومن هذه المواقف موقف موجود في طيبة وثانٍ موجود في منف ، ومن الاحتفالات الدينية التي ظهر فيها دور الملك اشتراك الملك تحوتمس الأول في الحفل الذي أقيم لتنصيب ابنه ملكاً على البلاد .

ولكن رغم ذلك من المعروف أن العبادة في مصر كانت تُمارس باسم الملك ونيابة عنه والدليل قول الكاهن " أن الملك هو الذي أرسلني لأرى الإله " و أيضاً ووجد نشيد موجه لأحد الآلهة(لا يعرفك أحد إلا ابنك " الملك " فهو الذي جعلته يفهم خططك وجبروتك[3]).

أن الملك هو ابن الإله رع وهو حورس ابن الإله أوزير أي هو الممثل للآلهة و وسطيهم الرسمي بين الناس، ووظيفة الملك بالنسبة للآلهة هي أن يمجد أباءه آلهة الوجه القبلي والوجه البحري لأنهم منحوه القوة والنصر وحياة طويلة تمتد لسنين عديدة[4] .

---

[1] -ارمان،رانكه (د.ت).**مصر والحياة المصرية** ،57.
[2] -حسن ، سليم (2019).**مصر القديمة** ، ج4، مكتبة هنداوي ، ص 667.
[3] -محمود (2001)،ص134.
[4] -أرمان ،رانكه (د.ت).**مصر والحياة المصرية** ،ص 58.

اما ما يخص وظيفة الملك داخل المعابد فقد عد بعض المؤرخين أن وظيفته بأنه الكاهن الأكبر لكل المعابد يستندوا في ذلك على أنه في الوقت الذي نشأت فيه ديانة إله الشمس كان الملك يعد ابن إله الشمس وكاهناً أكبر لهذا الإله ، لكن نتيجة اندماج عدد كبير من الآلهة مع إله الشمس فالملك لم يعد اينا لرع فقط بل أصبح ابناً لكل الآلهة التي اندمجت معه وبالتالي كاهناً أكبر في كل المعابد وفرض عليها القيام بخدمة الإله بنفسه كما كان عليه خدمة أيضاً خدمة رع في معبده ، لكن في الوقت نفسه أن وظيفة الكاهن الأكبر لم تكن محصورة بالمعابد الكبرى دون غيره بل كانت في جميع المعابد سواء كانت كبيرة أو صغيرة ، و بما الملك كان يختص بتعين الكاهن الأكبر فيجب أن يكون في مكانة وظيفة أعلى من الكاهن الأكبر الذي يقوم بتعينه ، و أنه لأمر غير منطقي أن يكون الملك وهو ابن الإله في مكان خدم الإله حتى لو كان نظرياً[1] .

فقيام الملك بدور الكاهن الأكبر كان في بعض الظروف الغير عادية مثل ما حدث نتيجة للانقلاب الديني الذي قام به أخناتون حيث أنه شغل وظيفة الكاهن الأكبر لآتون ، وأيضاُ شغل الملك رعمسيس الثاني الذي شغل وظيفة الكاهن الأول في السنة الأولى من حكمه فقد ظهر في عيد أوبت يرتدي رداء الكهانة فوق الملابس الملكية ويضع على هذا المنظر العبارة التالية (الكاهن الأول للإله آمون ملك الجنوب و الشمال رعمسيس الثاني معطي الحياة)[2].

أما إذا أردنا أن نحدد طبيعة مكانة الملك بالنسبة للمعبد و الكهان ، فيمكننا القول أن المعبد هو بيت الإله والكهان هم خدم الإله ، والملك هو ابن الإله وهذا يعني أن مكانه هو مكان الابن في قصر أبيه ويشرف على الخدم أو يقوم ببعض الأعمال في هذا القصر ، ويفسر ذلك من كونه "صاحب بيت " يختلف عن طبقة الخدم بمن فيهم الكاهن الأول أو الخادم الأول طبقاً للتعبير المصري ، وهذا ما يفسر أن الكهان كان يستقبلون الملك على أبواب المعابد باحترام وقفة انحناء متدلية إلى أسفل أو هي

[1] -محمود (2001)،ص 134.
[2] -محمود (2001)،ص 135.

مرفوعة بهيئة العبادة أمام جلالته ، و هذا ما يدل على مكانة الملك الدينية الخاصة التي أكثر من كونه كاهناً أكبراً[1].

ثانياً: فئات الكهان وألقابهم:

ينتمون إلى الفئة العليا في السلم الطبقي للمجتمع المصري فكبار الكهان عُدوا من حاشية الملك وتتميز طبقتهم بالغنى و امتلاكهم للأموال الكثيرة ولم يكن الكهان جمعيهم متساوون بالمرتبة فقد كانوا قسموا وفق سلم كهنوتي يترأسهم :

1-خدم الاله "حم نتر " Hm-ntr وطبقاتهم :

تأتي فئة الحم نتر على رأس السلم الكهنوتي حيث أطلق لقب حم نتر على كهان العبادة الرئيسيون، الذين كان باستطاعتهم الحصول على شرف القيام بخدمة الاله، وما يلحق بها من واجبات من الدخول إلى قدس الأقداس ، وفتح الناووس ورؤية الاله.[2]

ويظهر أن شرف القيام بهذه الواجبات محصور بمن يطلق عليه "حم نتر "بالذات فالملك تحوتمس الثالث يقول عن نفسه (لم أستطيع التطلع إلى صورة الإله إلا بعد أن أصحبت حم نتر).[3]

جاءت تسمية خدم الاله "حم نتر "من كون أن الاله المصري لم يكن عبارة عن قوة تقدس في أي مكان وزمان بل هو سيد المعبد الحاضر في جسده التي يحتاج إلى خدمة مثله مثل السيد في قصره ويمكن تشبيه الكاهن الذي يقوم بخدمته بالخادم الذي يقوم بخدمة سيده ويطلق عليه اسم خادم [4] وشكل الحم نتر طبقة رئيسية من طبقات الكهان في معابد الدولة المصرية منذ عصري الدولة القديمة الوسطى وكان على رأسهم مشرف يعد في الوقت نفسه مدير المعبد والكاهن الأكبر ،وكان أمير

[1] -ارمان ،رانكه (د.ت).**مصر والحياة المصرية** ، ص 67.

[2] -محمود (2001)، ص 143.

3-Sethe,K(1922),**Urkunden des Aegyptischen Altertums**,Leipzig,p157.

[4] -سونيرون (1975)، ص 81 ، 82.

المقاطعة يشغل هذا المنصب وغالباً ما كان هذا الأشراف اسمياً لأن بعض الأمراء ذكروا عمداً في نصوصهم أنهم كانوا يقومون فعلاً بشؤون هذا المنصب .

وفي عصر الدولة الحديثة قسمت طبقة الحم نتر في عصر الدولة الحديثة إلى اربع درجات هي الكاهن من الدرجة الأولى ، و الكاهن من الدرجة الثانية والدرجة الثالثة والدرجة الرابعة . وكان هناك أيضاً درجة خامسة من صغار الكهان إلى أنهم لم ينضموا إلى إحدى هذه الدرجات الأعلى وهم ما يمكن أن تسميهم الحم نتر العاديين وكان ترتيبهم أقل من الحم نتر من الدرجة الرابعة [1] ،ويبدو أن تقسيم الحم نتر إلى خمس درجات قد بدأ في معبد آمون بالكرنك وانتقل بعدها إلى المعابد الأخرى التي وصل فيه عدد الكهان إلى عدد يسمح بمثل هذه التقسيمات [2] .

و انتظم هؤلاء الحم نتر في طبقات حسب الآتي :

ا-1- حم نتر الأول "الكاهن الأكبر ":

لم تنحصر أهمية الكاهن الأكبر بالناحية الدينية ،بل كانت لها أهمية كبيرة أيضاً من الوجهة السياسة فكان من الطبيعي أن يرتبط توزيع السلطات على كبار الكهان بالجانب السياسي والاتجاه الملكي يصل الكاهن الأكبر إلى منصبه الكهنوتي بطرق مختلفة منها:

الطريقة الأولى عن طريق التدرج في مختلف وظائف السلك الكهنوتي فكان يفرض عليه أن يمر في جميع الوظائف الكهنوتية حتى يصل إلى منصب الكاهن الأكبر، ومثال ذلك الكاهن باكنسخو في عهد رعمسيس الثاني [3] ، وسنتحدث عن حياته كما جاء من خلال تمثالين أرخا في عهد رعمسيس الثاني أحدهما في متحف مونيخ والآخر تمثاله بمتحف القاهرة وهذان التمثالان يمثلان " باكنخسو " جالساً بوضعية القرفصاء على قاعدة منخفضة بذراعيه مطويتين على صدره ويتحدث النبيل باكن

[1] -محمود (2001)، ص 144.

2-Sauneron,**The priests of Ancient Egypt** ,p60.

[3] -محمود (2001)، ص145.

خونسو الأمير الوراثي والكاهن الأول لآمون عن نفسه[1] قائلاً(كنت أنساناً باراً وعاملاً مفيداً لسيده يراعي مقاصد إلهه ويسير على صراطه ، ويقيم على أفضل وجه مراسيم الاحتفالات داخل معبده ، كنت كبير المشرفين على مواقع العمل في معبد آمون متمتعاً بثقة سيده الكاملة أنتم يا أيها الرجال أجمعين يا أصحاب البصيرة الثاقبة و أنتم يا من ستدوم إقامتكم وتأتون في أعقاب الملايين والملايين من السنيين فبعد أن بلغت أقصى الكبر وأصابني الوهن ،أنتم يا فما انفكت عقدتها إلى حد ما حتى أتميز القيمة وأتعرف عليها ،أنتم جمعياً سوف أعرفكم بنفسي ،عندما كنت لا أزال على الأرض، فتعرفون كل وظيفة شغلتها ،منذ أن ولدت .لقد امتدت طفولتي لأربع سنوات ثم امتدت أيام الفتوة لاثنتي عشرة سنة ،وأنا رئيس إسطبل الترويض التابع من ماعت رع ،وأصبحت بعد ذلك كاهناً طاهراً لمدة أربع ،ثم كاهناً إلهياً للإله آمون لمدة اثنتي عشرة ،ثم الخادم الثاني للإله آمون لمدة اثنتي عشرة سنة ،عندئذ امتدحني "الملك رعمسيس "لأنه تأكد من خصالي وصفاتي فعيّنني كبير كهان آمون لمدة سبع وعشرون سنة .

لقد عملت عملاً في معبد آمون ، عندما كنت كبير المشرفين على مواقع العمل في خدمة سيدي .اليوم أنا أكثر سعادة من الأمس ، إن كل فجر جديد يعطيني مزيداً من البهجة ذلك منذ أن كنت طفلاً وحتى هذا اليوم الذي حلّت فيه سني الكبيرة ،وأنا داخل معبد أمون فبينما أتبعه في كل مكان ما زالت عيناي تستطيع مشاهدة وجه المقدس ،ليته يكافئني ، ويبقيني واقفاً على الدوام وسعيداً ، بعد أن تجاوزت "سن مئة وعشر".[2]

أما الطريقة الثانية فتدخل فيها الظروف السياسة ،والرضى الملكي فكان يحق للملك أن يختار كبار الكهان من عمال البلاط و كبار قادة الجيش ،وكان يحق لملك أن يختارهم من غير أولئك وهؤلاء أن اختياره بنبوءة إلهية ومثال على تب ننف وفي عهد رعمسيس الثاني نب وننف وهو أول كاهن أكبر

[1] - حسن ، سليم (2019). **موسوعة مصر القديمة** ، ج6 ، هنداوي ،ص 457، 458.
[2] -لالويت (2009):**الفراعنة أمبراطورية الرعامسة** ، ص284.

للإلـه آمـون فـي عهـد رعمسـيس الثـاني وتبـين لنـا مـن وثيقـة عثـر عليهـا فـي قبـره فـي جبانـة ذراع أبـو النجـا رقـم 157، لـم تختلـف نقـوش قبـر الكـاهن عـن مقـابر أشـراف الأسـرة التاسـعة عشـرة ، فهـي تحتـوي علـى منـاظر جنائزيـة وأهـم مـا يلفـت النظـر هـو منظـر علـى جـدار المـدخل علـى يمـين الزائـر ويشـاهد فـي هـذا المنظـر الملـك رعمسـيس الثـاني يطـل مـن شـرفة قصـره علـى الكـاهن "نـب وننـف" الـذي كـان يسـير وخلفـه صـف مـن حـاملي الـريش ، وكتـب علـى عمـد القصـر الملكـي اسـم الفرعـون و اسـم زوجتـه " نفرتـاري مرنمـوت " ويتبـع الصـورة مـتن خـاص بتنصـيب الكـاهن نـب وننـف فـي وظيفـة الكـاهن الأعظـم للإلـه آمـون بالكرنـك ويعـود تـاريخ هـذا المـتن إلـى السـنة الأولـى مـن حكـم رعمسـيس الثـاني ولـم تكـن منصـب كبيـر الكهـان محصـوراً فقـط بالإلـه آمـون بـل كـان هنـاك شـغل وظيفـة الكـاهن الأكبـر لإلـه أتـوم هـو سـن نفـر فكـان منسـق لأعيـاد أتـوم و إلـى العاهـل الملكـي كـان أيضـاً" يحمـل لقـب حامـل الأختـام و المشـرف العـام علـى الشـونة و المشـرف العـام علـى صـحاري ذهـب أمـون " وكـان الملـك يمـنح الكـاهن الأكبـر الجديـد خاتمين من الذهب عصا رمزية .[1]

ويتلـو الملـك علـى مسـامعه (هـا أنـت الكـاهن الأكبـر للإلـه العاشـر كنـوزه مخازنـه تحـت سـلطته وأنـت رئـيس معبـده)[2] ، وفـي بعـض الأحيـان كـان للملـك نصـيب فـي شـغل ،هـذه وظيفـة الكـاهن الأكبـر ،أو يعهـد شغلها إلى أحد أبنائه.

1—1-1-ألقاب الكاهن الأكبر:

لقـب الكـاهن الأكبـر فـي المعابـد الكبـرى بعديـد مـن الألقـاب كـان الكـاهن الأكبـر لإلـه فـي هليوبـوليس "ايونـو " "أعظـم الـرائين" الـذين يسـتطيعون "رؤيـة الإلـه "فقـد جُمـع هـذين اللقبـين فـي لقـب واحـد هـو "أعظـم الرائين أمام طلعة الملك الإله رع "[3] ، ولقب مارو أي "الذي يرى لكوت السماء".[4]

---

[1] -أديب (2000).**موسوعة الحضارة المصرية** ، ص 689.
[2] -سونيرون (1975)،ص83.
[3] -أديب (2000).**موسوعة الحضارة المصرية** ، ص 688.
[4] -جاك(د.ت)،ص 39.

و"رئيس أسرار السماء "وكان في منف يسمى "الزعيم الأول للفنانين "لأن الإله بتاح في منف كان المشرف على الصناع والفنانين "وفي الأشمونين [1]كبير الخمسة التابعين لبيت تحوت وهذا اللقب كإشارة إلى أولى النظريات اللاهوتية التي وجدت في هذه المدينة والتي تنص على أن العالم خلقته خمس كيانات إلهية [2]أضافة إلى ذلك فقد حمل الكاهن الأكبر عديداً من الألقاب المدنية منها ، لقب" رئيس جميع الأشغال في بيت آمون" ، و"الأمير الوراثي حامل أختام الوجه البحري" ، و"رئيس جميع أشغال الملك "، و"رئيس بيتي الذهب والفضة" ،" رئيس شؤون آمون" .[3]

من الملاحظ أن الكاهن الأكبر للآمون كان يملك أوسع مكانة وأعظم سلطة لكنه لم يحمل أي لقب خاص مع اسمه ، لأنه أراد إلا ينحصر نشاطه في مجال معين لأن اللقب الخاص للكاهن الأكبر مرتبطا بصفة الاله أو عمله والكاهن الأكبر للإله آمون فضل أن يمد نفوذه ونشاطه بغير حدود فاحتفظ باللقب العام .[4]

1-1-2-الشخصيات التي شغلت منصب الكاهن الأكبر خلال عصر الدولة الحديثة

-كبار كهان آمون:

شغلت الكثير من الشخصيات كبير الكهان الإله آمون في عهد العديد من ملوك الدولة الحديثة ففي عهد حتشبسوت شغل حبوسنب منصب الوزير و الكاهن الأكبر لإله آمون رع في آن واحد وحصل عليه نتيجة وفوقه إلى جانب حتشبسوت في صراعها مع تحوتمس الثالث فكافأته بهذا المنصب وينتمي إلى أسرة كهنوتية فقد كان والده حبو "كاهناً طاهر اليدين والكاهن المرتل الثالث في خدمة

---

[1] -الأشمونين : تقع على الشاطىء الغربي للنيل بين نهر الإبراهيمية و بحر يوسف وعلى بعد حوالي 8 كم شمال غربي ملوى و هي عاصمة المقاطعة الخامسة عشرة ، وتعد من المدن المصرية التي صاغ كهنتها نظاماً لاهوتياً خاصاً بها و جعلوا منه المكان الأول الذي تم فيه الخلق ، وجعلوا الاله تحوت الهاً خالقاً لذاته و لجميع المخلوقات و هذا ما اكسبها أهمية كبرى بين المدن المصرية الكبرى وعرفت الأشمونين في النصوص المصرية باسم خمنو أي الثمانية نسبة إلى عدد الآلهة في أسطورتها ، وعرفت في النصوص اليونانية باسم هرموبوليس أي مدينة الإله هرمز الذي ربط الأغريق بينه وبين إله المدينة المصري تحوت . لمزيد ينظر :نور الدين ،عبد الحليم (2003). **مواقع الآثار اليونانية و الرومانية في مصر** ،القاهرة ، ص 152.

[2] - لالويت (2009).**الفراعنة إمبراطورية الرعامسة**، ص 272.

[3] -زكي (د.ت.): **علاقة الملك بكهنة آمون في عهد الأسرة الثامنة عشرة** ، ص 106.

4-Gardiner,A,H (1947).**Ancient Egyptian omomastica**, oxford,p37.

آمون " وينتمي أخوه بصلة إلى معبد آمون ، ووالدته كانت "مرضعة ملكية [1]" وأيضاً زوجته حبوسنب مخلصة للإله وللملكة، وشغل حنوسب العديد من المناصب الادارية لتشمل منصب أملاك آمون وشارك في بناء كبرى الإنشاءات إلى الرحلات والأسفار وكان حنوسب شأنه شأن غيره من كبار عصره فبنى لنفسه مقبرة تذكارية رقم 15حالياً وسط تلال جبل السلسلة على البر الأيسر من نهر النيل على بعد 120 كم جنوب الأقصر و60كم شمال أسوان[2] .

وشغل أيضاً سنموت منصب كبير كهان آمون وعد أهم شخصية في عهد حتشبسوت وعرف هذا الكاهن بالعديد من الألقاب منها " مدير بيت آمون، مدير البيت، المدير العظيم لبيت آمون ، المدير العظيم لبيت الملك، المشرف على أراضي آمون ، المشرف على مخازن غلال آمون في المدينة الجنوبية "طيبة " ، كاهن الإله آمون للسفينة، المشرف على كهنة منتو في أرمنت ،المشرف على إدارة آمون [3].

وكان أيضاً خبر رع سنب الذي شغل منصب الكاهن الأكبر في عهد تحوتمس الثالث و استمر حتى عهد أمنحوتب الثاني كان من أشد المخلصين للعاهل الملكي وكان جده حابو ضابطاً في الجيش وجدته ووالدته " مرضعتين ملكيتين " فقد كان في بداية الأمر " أباً إلهياً " ثم الخادم الثاني للإله آمون و ارتقى حتى أصبح كبير كهان آمون فكانت أهم واجباته الثناء على جلالته طوال النهار و إرضائه و إقامة كافة الشعائر الدينية حتى نهايتها و سن القوانين و تحديد القواعد و جعل الحقيقة والعدالة مفعمين بالبركات من أجل آمون، من جهة أخرى فمن المحتمل انه حمل اسم من خبر رع سنب " عسى من خبر رع يكون مزدهراً" في وقت إكراماً للعاهل الملكي وليس منذ ولادته .[4]

---

[1] -المرضعة الملكية : التي اختيرت من بين زوجات الضباط وكبار الموظفين الذين تربطهم علاقة بالعاهل الملكي ، ولهذا المنصب قدر كبير من الاحترام ، ولم يكن من الضروري في هذا اللقب ان ترضع المر ضعة الطفلة من ثديها لفتر ة طويلة بل يكتف للحظات محدودة .لمزيد يُنظر : لالويت (2005).**طيبة أو نشأة إمبراطورية** ،ص 275.

[2] - لالويت (2005) . **طيبة أو نشأة إمبراطورية** ،ص 275، 277.

[3]- حسن (2019)،ج4،ص 415، 418.

[4] -لالويت (2005). **طيبة أو نشأة إمبراطورية**، ص 396، 397.

وشغل هذه الوظيفة في عهد أمنحوتب الثاني مير فهو رجلاً ينحدر من كوتيوس وكان والده كبير كهان الإله مين وكانت والدته المرضعة العظيمة للملك، وقد تقلد هذا الكاهن أعلى المناصب الكهنوتي والمناصب الدنيوية ، وتلقب بلقب " كبير كهنة مصر العليا ومصر السفلى " وشملت اختصاصاته كل رجال الدين في جميع اصقاع البلاد ، ومنحه الملك منصب " حاكم الجنوب " ، ومن ضمن اختصاصاته أيضاَ الإشراف على أملاك الإله آمون و شؤونه وحقوله و قطعان ماشيته التي تضخمت بعد الانتصارات التي حققها الملوك ،وأيضاً مريرع الأول الكاهن الأعظم للإله أتون في منزل آتون بمدينة أخناتون واستمر بمهام وظيفته في السنة السادسة عشرة من حكم الملك و استمر في مركزه العظيم حتى وفاة أخناتون ولقب بعدة ألقاب " حامل المروحة على يمين وحامل الأختام الملكي ، و الرفيق الوحيد و الأمير الوراثي و صديق الملك " [1]

وفي عهد الملك ستي الثاني تبوء هذا المنصب محوى (Mahoa) وحمل هذا الكاهن القاباً عديدة منها "الأمير الوراثي والحاكم وكاتب الملك الحقيقي الذي يحبه الملك، و المشرف على كل كهنة الالهة في الوجهين القبلي والبحري، والمشرف على بيت المال، والمشرف على مخازن آمون ورئيس كهنة طيبة والكاهن الأعظم لآمون في الكرنك [2].[3]

وشغل هذا المنصب في عهد رعمسيس الثاني نب وننف الذي اختيرت من قبل الملك كما أوردنا سابقاُ خلف وننف في منصب الكاهن الأكبر وننفر الذي نعرف مقتطفات من حياته من خلال الأثر الغريب المحفوظ في " متحف نابولي " كان له ثلاث أولاده هم أمنمأبت رئيس الشرطة ومدير أعمال الآثار الملكية في عهد رعمسيس الثاني والآخر يدعى حورا ولقبه مدير أعمال الكاهن الأعظم للإله أنحور وكانت زوجته إزيس تحمل لقب "رئيسة الحريم في معبد الإله آمون "، وشغل أيضاُ منموسي لم

[1]- بيكى (1999)،ج2،ص 159.

[2]-معبد الكرنك : يقع هذا المعبد على الضفة الشرقية من نهر النيل وتم بناء هذا المعبد منذ عصر الدولة الوسطى وشهد توسعات كبيرة خلال حكم ملوك المملكة الحديثة ،وعد هذا المعبد بمثابة سجل تاريخي حافل لتاريخ مصر وهو من أكبر المعابد حيث شملت إلى جانب معبد آمون معابد لعديد من الآلهة أطلق عليه أهل مصر القديمة اسم "بر أمون "أي معبد آمون لأنه المكان لعبادة الإله آمون كما عرف باسم أبت سويت والذي يعني المكان المختار لعروش الالهة وأطلق عليه اسم الكرنك بالعربي التي تعني قرية محصنة .لمزيد ينظر أديب (2000).**موسوعة مصر القديمة** ، ص 675، 676، 687.

[3] - حسن ، سليم ،(2019).**موسوعة مصر القديمة** ،ج7،مكتبة هنداوي ،ص218، 219.

يحمل هذا الملك سور لقب الكاهن الأكبر لآمون كان أخوه "رع حتب" يشغل كرسي رياسة الوزارة والده هو "باحنتر" وأمه رئيسة حريم الإله أنحور، وباكنسخو الذي تحدثنا عنه فيما سبق وبعده رومع–روي الذي تسلم منصبه الجديد في نهاية عهد رعمسيس الثاني وتمد فترة حكمه حتى عهد مرنتباح وسيتي وتلقب بعديد من الألقاب "المشرف على كهنة كل الآلهة في الوجهين القبلي والبحري وهذا اللقب الذي كان نادراً يمنح لرئيس كهنة آمون .

-كبار كهان الإله الأخرى:

-كهان أوزير:

شغل كهان الإله مكانة هامة في عهد الملكين سيتي الأول وابنه رعمسيس الثاني فكانوا أصحاب سلطة ونفوذ بسبب امتلاكهم للقوة الروحية التي استطاعوا من خلالها السيطرة على الملكين ولكن تطورت هذه القوة و أصبحت قوة مادية فقد شغلوا هم المشرفون على إقامة المعابد وسيطروا على شؤون الدولة نفسها ووظائفها ومن أهم الشخصيات التي شغلت وننفر فوالد مري الكاهن الأول للإله أوزير في عهد سيتي الأول.

وهناك أيضاً منموسي الذي حمل لقب الكاهن الأكبر في النصف الثاني من عهد الملك رعمسيس الثاني وهو ابن "باحننتر " رئيس كهنة الإله بتاح وأمه تحمل لقب رئيسة حريم الإله أنحور .

1-2-حم نتر الثاني " الكاهن الثاني ":

احتل هذا الكاهن مكانة مرقومة ، وكان النائب الأول للكاهن الأول بسبب كثر المسؤوليات التي تشغله عن المعبد [1] ، فكان من المناصب المهمة في الدولة الحديثة ففي بداية الدولة الحديثة تقلدت الزوجة

1-Sauneron(1960).,p61

الإلهية أحمس نفرتارى[1] وظيفة الكاهن الثاني لأمون وكانت المرة الأولى الذي يسمع بهذه الوظيفة بشكل عام بمصر القديمة ، يعد أهم من شغلها بوى إم رع الذي كان كاهناً معمارياً و كاهناً ثانياً لإله آمون و شغل هذا المنصب منذ عهد حتشبسوت وخلفه في وظيفة الكاهن الثاني إمنحوتب الذي ارتبط ارتباطاً كاملاً بمعبد الإله آمون في طيبة و وكان أيضاً من المشرفين العامين على خزائن آمون[2] .

وفي عهد أمنحوتب الثاني (Amhotb) شغل تن آمون منصب الكاهن الثاني وشغل هذا المنصب أيضاً "أمنحوتب ساس" Amahotb Sas في عهد تحوتمس الرابع (Thotms)وكان هذا الكاهن وثيق الصلة بالملك ويظهر ذلك من خلال اللقب الذي كان يحمله "هو عينا ملك الوجه القلبي وأذنا ملك الوجه البحري "، وفي عهد أمنحوتب الرابع شغل بانحسى وظيفة الكاهن الثاني لأتون .

وفي زمن الأسرة التاسعة عشرة" راما "(Rama)وشغل منصب الكاهن الثاني لآمون في عهد رمسيس الثاني والذي تحدث عن نفسه قائلاً (الملك نفسه هو الذي قلدني وظيفة الكاهن الثاني [3] ، انتشرت وظيفة الكاهن الثاني انتشاراً كبيراً في المعابد الموجودة خارج طيبة ،ومثال على ذلك "ستاو" الكاهن الثاني للآلهة ماعت في عهد أمنحوتب الثالث و كذلك نعرف أن أحد أبناء سلسة عائلة "ونفر "في طيبة شغل منصب الكاهن الثاني لأوزير وابن آخر شغل وظيفة الكاهن الثاني للإله أنحور[4] .

1-3- حم نتر الثالث "**الكاهن الثالث**":

وجد أيضاً في مصر القديمة وظيفة الكاهن الثالث التي كانت قائمة لحد كبير في معابد الأقاليم و أقدم ذكر لها على جبانة طيبة باسم أمنحتب هو الابن الثاني لوزير أحمس من عهد حتشبسوت وتحوتمس الثالث ،ومن عصر الأسرة التاسعة عشرة كان هناك في عهد مرنبتاح تانفر (Tanfr) الكاهن الثالث

[1] أحمس نفرتارى :هي زوجة أحمس ذكر اسمها و رسمت و نقشت صورتها في أكثر من مكان في سيناء و في طرة و في النوبة ، ووصلت إلى مطاف الآلهات ، ومنذ عصر الدولة الثامنة عشرة بدأ المصريون ينظرون لها نظرة تعبد وتقديس ، و اعتبرت حامية للفانين في العصور المتأخرة . لمزيد ينظر أديب (1997)، ص 158، 159.

[2] -لالويت (2005).**طيبة أو نشأة إمبراطورية** ،ص273.

[3] -محمود(2001)،ص 150 ، 151.

[4] -أنحور :فكان يمثل إله الشمس في شكل إنساني (أوزير) محنطاً ، ويقال في الأساطير إنه هو الذي أحضر عين الشمس في بلاد النوبة ، وقد حل محل الإله (شو) إله الهواء في أماكن مختلفة . لمزيد ينظر حسن ، سليم (2012). **موسوعة مصر القديمة** ،هنداوي ، القاهرة ،ج1، ص 155.

لآمون وكان كبير الرائين رع في طيبة وجاء بعده ابنه أمنأ ابت(Abt Amna)) الذي شغل وظيفة الكاهن الثالث لآمون وأيضاً كبير الرائين لرع في طيبة . وإضافة لذلك كان هناك الكاهن الرابع وكان أول كاهن في عهد الدولة الحديثة نفر حتب (Htb Nfr)في عصر تحوتمس الأول لكان هذه الدرجة لم تكن قائمة باستمرار وكان يمكن الاستغناء عنها .

ومن الملاحظ أن وظيفة كبير الرائين لرع في طيبة في بداية الأمر كان يشغلها كبار كهان آمون ، لكن بمرور الوقت اختلف الأمر وأصبح من حق الكهان الأقل درجة أن يشغلوها ، وخصوصاً الكاهن الثالث.[1]

1-4- الحم نتر الرابع " الكاهن الرابع ":

كان أول من شغل هذه الوظيفة في الدولة الحديثة ،هو نفرحتب من عصر تحموتمس الأول [2] ،ولم تكن وظيفة الكاهن الرابع وظيفة ثابتة في السلك الكهنوتي والدليل على ذلك أن باكنسخو الذي ذكر تدرجه الوظيفي ،لم يمر بوظيفة الكاهن الرابع ،ولكنه انتقل من وظيفة الكاهن المطهر إلى وظيفة الكاهن مباشرة دون المرور بوظيفة الكاهن الرابع باختصار أن وظيفة الكاهن الرابع كانت موجودة أحياناً وعلى الأقل في معابد الأقاليم .

2-خرى حبت (الكاهن المرتل)(hr(y)-hbt) :

احتلت طبقة الخرى حبت المرتبة الثانية في السلك الكهنوتي بعد خدم الإله ، وكانت طبيعة عمل الكاهن المرتل مختلفة عن الوظائف الكهنوتية الأخرى ، فقد تطلبت أن يكون هناك معرفة ودراسة في مجالات محددة ،ولذلك يصعب عليهم الوصول إلى هذه الوظيفة عن الترقية العادية ،لأن هذه

[1] -محمود (2001).، ص 151 -154.
[2] - حسن (2019)، ج4 ، ص 387.

الوظيفة لم تكن درجة من درجات السلم الكهنوتي، بل هي عمل فني داخل الكهنوت له كيانه المستقل ويظهر ذلك بوضوح من خلال التدرج الوظيفي لباك ان خنسو .[1]

والمعنى الحرفي لخرى حبت (هو من يحمل كتاب الطقوس) ، وكان يتولى تلاوة وترتيل الكتب الدينية ،ويسند لهم امتياز منح الاسم للطفل الملكي .[2]وكان الكهان المرتلون يقسمون قسمينِ إلى الكهان القراء وهم كتبة كتب الاله ، ويزين غطاء رؤوسهم ريشتين .[3]

و على الكهان القراء ملاحظة الشعائر الدينية، وتنظيم المسرحيات الدينية التي تقام بالمعابد ، ويشرف على تدريب الكهان وسير العرض ونظامه [4]وكان القسم الأخر من الكهان المرتلون ،يمارسون مهنة الطب في الدرجة الأولى ، ويعود إليهم نسب جميع العلوم الطبية ، أما فيما يخص الاحتفالات الجنائزية فكان هؤلاء الكهان المرتلون كأخصائيين يقومون بالمراسيم المفيدة للأرواح السعيدة ،وكانت الكتب السرية تساويهم بالكهان القراء .[5]

وفي الدولة الحديثة كان الخرى حب هو نفسه الساحر ، الذي كان يتعلم في مدارس الحياة قراءة وفهم النصوص المقدسة التي خصصت للاستخدام في الشعائر الدينية والمناسبات المهمة والخاصة وكان يتطلع على أصول تلاوة الكلمات المقدسة ، وكان يردها بصوت مسموع ،وبطريقة معروفة عندهم وذلك من خلال تفعيل قوة السحر الموجودة فيها .[6]

[1] - محمود (2001)، ص155 ، 167 ، 168.
[2] -إرمان ، رانكه (د.ت): **مصر و الحياة المصرية في العصور القديمة** ، ص 314.
[3] -سونيرون (1975)،ص85.
[4] -محمود(2001)، ص 168.
[5] -سونيرون(1975)، ص 86.
[6] -جاك (د.ت)، ص 39.

تعد طبقة الخرى حب شبه مستقلة عن باقي الطبقات الكهان ، هذا الاستقلال قرض وجود مستويات عديدة داخلها فقد كان هناك الكاهن المرتل للملك ،وكان هناك الكاهن المرتل العادي الذي كان يتغير كل شهر ، وهناك الخرى حب(tpy– hry–hb) الذي كان يخدم في المعبد طيلة أيام السنة .[1]

ومن أشهر الكهان المرتلين في عصر الدولة الحديثة منتوحتب الكاهن المرتل للفرعون أمنحتب الثاني .[2]

3–الوعب Wb "الكهان المطهرون " :

فرض التطهر على جميع الكهان قبل دخول المعبد و التزموا فيه ،و قد تحول هذ الفرض من كونه خاضاً بالتطهر ليصبح طبقة في أسفل السلم الكهنوتي تسمى وعب أي أن اسمهم مأخوذ من الكلمة التي تعني طاهر ونقي[3].

وعُد المرور بطبقة الوعب بمنزلة المرحلة الأولى التي يجب على جميع الكهان المرور فيها وتجاوزها من أجل الوصول إلى أعلى طبقات الكهنوت ، فمثلت هذه الطبقة القاعدة العريضة للكهنوت داخل المعبد ،فقد كان منذ عهد الدولة الوسطى للوعب كبير الوعب عُرف ب "وعب عا" كان مسؤول عن شم التضحية المذبوحة التي لم تكن تؤكل إلا بعد أن يعلن هذا الكاهن أنها زكية ونظيفة ،وإضافة إلى ذلك كان يرأس موظفي المعبد.

وفي عصر الدولة الحديثة زاد عدد الوعب و قُسموا إلى عدة طبقات ، وزادت أيضاً مهامه و أصبح يقوم بالخدمة ثلاثة مرات يومياً، وكان لكلمة وعب انتشار كبير و استخدمت كلقب فخري لطبقة العمال المؤقتين التي تخدم في المعبد لمدة شهر واحد مرة كل أربعة شهور لأن هؤلاء لم يقتصر واجبهم على القيام بالخدمة أي كانوا يقومون ببعض أعمال الترميم أو يكون له اتصال بالأدوات المقدسة للإله أو للمعبد أي نستنتج أن الوظيفة الوعب لم تكن مقرونة فقط برجل الدين بل كان هناك

[1] محمود (2001)، ص 169.
[2] - حسن (2019)، ج6،ص533.
[3] -أديب (2000).**موسوعة مصر القديمة** ، ص 690.

من اتخذ من الكهانة حرفة مؤقتة ولم يكن من رجل دين لذلك وحكم ما يقوم به من أعمال أطلق عليه كلمة وعب كلقب فخري [1] .

ويرد ذكر أمثلة عن الموظفين الذين شغلوا ذلك المنصب أمنحتب بن سني تحوتي (Amanhtb) الذي حمل لقب كاهن مطهر في عهد أمنوحتب الأول ولقب " بكر أولاد تحتمس الأول " وأيضاً الكاهن نخت حمل الكاهن المطهر أيام الملك تحوتمس الأول ومن أهم ألقابه "مطهر الإله خنسو" ورئيس الطائفة الثالثة مرى اتى نيت (mare Aet net) كان أحد موظفي معبد آمون في منف ، ويحمل لقب الكاهن المطهر الثاني وبتاح معى (Ptah ma) في عصر رمسيس الثاني يحمل رئيس الكهان المطهرين للإله بتاح .

ونذكر أيضاُ "من خبر" الذي كان يخدم بالمعبد بصفته الكاهن صاحب اليدين الطاهرتين وبدروه أيضاً يرفع الصلوات للآلهة تأثير رضاها من أجل دوام حريته للأبد إذا يقول في إحدى الصلوات أيتها الآلهة التي تقيم في السماء و الآلهة القائمة على الأرض و آلهة

العالم السفلي أيها الإلهان اللذان يجعلان سفينة رع تشق الماء بقوة دفع المجاديف و يقودان الإله العظيم إلى الأفق الغربي من السماء أرفعي أقوالي إلى رب الزمن الأبدي إنها صلاة خادم يثنى عليه سيّده كنت على الأرض و مبرراً من المقربين المفضلين لدى العاهل الملكي ليته يتصرف الآن ، بحيث أرقد في مكاني في الأبدية و اتحد بمقرّى الزمن اللانهائي ، ليته يهبني أن أكون متألقاً في السماء قوياً على الأرض ومبرراً في العالم الآخر .[2]

[1] -محمود(2001)،ص170-172.
[2] - لالويت (2005). **طيبة أو نشأة امبراطورية** ،ص339، 400 ، 401، 403.

4- الاختصاصيون:

لم يكن هؤلاء الكهان يدرجون تحت أي طبقة ففي بعض الأحيان كانوا يندرجون تحت قوائم كبار الكهان وفي أحياناً أخرى مع الطبقات الأدنى أي أنهم كانوا منقسمين بين عدة طبقات ويدخل ضمن صنف الاختصاصيون:

ا- طبقة الكهان المزينين :

الذين يتولون القيام بالطقوس وأعمال النظافة اليومية ، وإكساء وتزيين التماثيل الالهية والمحافظة على الأدوات الموجودة بساحات المعبد المخصصة للاستعمال اليومي مثل الحلي وغيرها من متطلبات العبادة وكانوا يعرفون في الدولة الوسطى باسم "كهان التنورة " .

2-كهنة الأونوت (كهنة الساعات) والمنجمون (Ounouyt):

كانت هناك عدة آراء حول عمل هؤلاء في المعابد ، وكل ما يتعلق بالصلة بينهم وبين طبقات الكهان فمنهم من يعد الأونوت موظفين مؤقتين يخدمون في المعابد الجنائزية والمعابد الالهة وهذا يعني أنهم ليسوا كهاناً ولا ينتمون لرجال الدين المحترفين ،وكانوا يقومون بالأعمال مجاناً [1]وبعضهم الآخر يرى أن هؤلاء يشكلون هيئة علمية مكونة من اثني عشر شخصاً على أبعد حد ، لأن كلمة أونوت تعني ساعة ، فالانوت كهان يتناوبون العمل فيما بينهم كل ساعة [2]ومن الواضح أن هؤلاء الكهان الذين كانوا يقومون بالعمل لمدة ساعة ، كانوا أيضاً يتولون القيام بأعمال أخرى ،فهم الفلكيون المكلفون بتحديد توقيت العبادة في الليل والنهار ،وهم الذين تذكرهم النصوص بأنهم الواقفين على المصاطب والسطوح من أجل النظر إلى السماء لرصد حركات الكواكب في الليل .[3]

[1] -محمود (2001)، ص 161.

2-Monytet,P,(1946): **La vie Qutidienne en Egypt au temps des ramses**,P217.

[3] - سونيرون (1975)،ص 88 ، 89.

وخلال الأسرة الثامنة عشرة وجد الأونوت ضمن هيئة موظفين معابد المقاطعات في مصر العليا وأيضاً في معبد بتاح بمنف في أوائل عصر الأسرة التاسعة عشرة.

باختصار كان الأونوت هم الكهان المكلفون خلال الليل والنهار بإعلان الساعة والدقيقة التي يجب أن تبدأ فيها طقوس العبادة اليومية وعليهم معرفة تقويم الغيب [1].

5- صغار الكهان :

يمثل هؤلاء صغار رجال الدين ، ويقوم هؤلاء بدور بسيط في جميع العبادات الدينية والنشاطات المقدسة المختلفة و و قُسموا إلى :

1-النحارون :

تتطلب طبيعة عملهم القيام بتقديم القرابين ، والقيام بنحر الحيوانات المخصصة كهدايا للآلهة أي لم يكونوا مجرد نحارين عاديين فقد تدرجوا في مصاف العاملون في بيوت الحياة وتؤكد ذلك أن وظيفتهم كانت تتطلب معرفة بعض قواعد الرموز الدينية ، فلم تكن وظيفتهم مجرد عمل مادي بل كانت أهم من ذلك لأن الحيوانات التي تقدم لآلهة كانت تخضع لقواعد معينة

2- مفسر الأحلام :

هو كان كاتباً ومثقفاً ، وعارفاً في علم الظواهر الليلية و هو على استعداد لخدمة المؤمنون الذين يتوقون إلى تفسير أحلامهم و ارتفعت مكانتهم نتيجة إقبال الكثير على تفسير الاحلام[2]

[1] -محمود (2001)، ص 160-162.
[2] -سونيرون (1975)،ص 79-80.

ثالثاً:المرأة في السلك الكهنوتي (الكاهنات):

لم تكن المرأة في مصر القديمة منعزلة عن الخدمة الدينية ، فقد كان هناك كثير من النساء أدين عملاً كبيراً في المعبد مثلهن في ذلك مثل الرجال ، وتقلدت عديد من الوظائف الكهنوتية منذ عصر الدولة القديمة والوسطى فقد شغلت وظيفة كاهنة لآلهة حتحور وكاهنة لآلهة نيت [1]و في عصر الدولة الحديثة فقد ازداد عمل النساء وتقلدت مناصب مهمة في المعابد المصرية القديمة وكان أهمها .[2]

1-الزوجة الالهية hnt ntr:

يعد هذا المنصب من أهم المناصب الكهنوتية التي ظهرت في بداية عصر الدولة الحديثة[3]أي مع بداية عصر الأسرة الثامنة عشرة وحصر هذا المنصب بالملكات ومنح الملك أحمس زوجته أحمس نفرتارى شرف تسلم هذا المنصب الكهنوتي الذي كان ذا أهمية كبرى حيث يضمن لمن تحمله حق الأشراف الديني والاداري الكامل على معابد الإله آمون .[4]

والسبب في منح الزوجة الإلهية هذه الامتيازات هو ليس فقط كون شاغلات هذه الوظيفة كن ملكات ، بل لأنها كانت حلقة وصل بين الدين والدولة مثلها في ذلك مثل الملك ،فقد كان دورها في البداية هو أضفاء الشرعية على التتابع الملكي ، وعندما اختفى هذا الدور تحملت مسؤوليتها الرئيسية في تطويع الدين لخدمة السياسة أي (تلوين العمل السياسي في الدولة بلون ديني).[5]

[1] -األهة نيت : هي ألهة حرب وحفظ للموتى ، و قد عملت الاموات فن الحياكة وتظهر في دندرة ممسكة بحامل ومرتدية القوس والسهم على رأسها .لمزيد يُنظر آموار، روبرت (2005):**آلهة مصر القديمة و أساطيرها** ،تر مروة الفقي ، المجلس الأعلى الثقافي ، ص 149ر149.

[2] -أديب (2000):**موسوعة الحضارة المصرية** ، ص 691.

3-Newby,P,H(1980),**Worrio pharaohs The Ries and fall of the Egyptian empire**, Feber,p41

[4] -سعدالدين ، محمد علي (1988). **الدور السياسي للملكات في مصر القديمة** ، الاسكندرية :مؤسسة الشباب الجامعية ، ص 30.

5-Sonder-Hansen,G.E(1940).**Das Gottesweib des Amun .p50.**

واقترن بالزوجة الإلهية ثلاثة ألقاب:

أ–لقب حمت نتر hmt ntr"زوجة الإله" :

ظهرت إشارات لهذا اللقب في عصر الدولة القديمة وعصر الدولة الوسطى دون أن يرتبط بأي عبادة أو أله[1] لكن الظهور الحقيقي لهذا اللقب يعود إلى عصر الدولة الحديثة وما بعدها.

والتسمية الاساسية والكاملة لهذا اللقب " الزوجة الإلهية لآمون في الكرنك " ومن خلالها نلاحظ أن هذا اللقب يقترن بالإله آمون، وفسّر وجود هذا اللقب من خلال العمل الذي تؤديه الزوجة الالهية على الأرض هو الدور نفسه الذي أدته الالهة موت [2]التي كانت تدعى الزوجة الإلهية للإله آمون ، وأن أصل هذا الدور كانت تقوم به الالهة حتحور زوج رع ومن هنا يتضح أن أول لقب الزوجة الإلهية ظهر في هليوبوليس فزوجة الإله في طيبة حملت الالقاب التي حملتها الالهة حاتحور زوجة إله الشمس الذي اندمج معه آمون ولم تحمل ألقاب الالهة موت آمون

ولم تحصل الزوجة الإلهية على لقبها بصفتها زوجة ملك بل لأنها ستصبح ملكة بصفتها زوجة الهية ويتضح من نقش معبد الدير البحري [3]الخاص بالزوجة الالهية أحمس والدة حتشبسوت وجود علاقة جسدية بين الزوجة الالهية والاله آمون من خلال الزواج الالهي الذي تم بينهما، وتدلنا النقوش على أن الدور الرئيسي لزوجة الالهية هو تأكيد شرعية جلوس على العرش في الوقت الذي يسيطر فيه الشك على شرعية الابن الملكي في العرش ولكن سرعان ما فقد هذا الدور لأنه أصبح باستطاعة الملك استصدار الوحي الالهي لتعينه مثلما حصل في عهد

6-petrie (2013),p80.

[2] الالهة موت: يرجع أصل هذه الاله إلى الدولة الوسطى ، و هي تمثل على هيئة إمرأة على رأسها طائر العقاب يعلوه غالياً تاج مصر العليا وهي زوجة الإله آمون التي أنجبت منه الإله خنسو ، و عندما رفع الإله آمون إلى مرتبة إله الشمس أصبحت موت عين الشمس ، لأن عين الشمس تجسدت فوق كل ذلك في صورة أنثى الأسد ، وفي الدولة الحديثة اتخذت مكانة المعبودات الازلية .لمزيد ينظر لوركر (2000)،ص 228.

[3] -معبد الدير البحري : أمرت بنائه الملكة حتشبسوت ليكون تخليداً لذكراها ، حيث أقيم في حضن جبل شامخ في طيبة الغربية وذلك شمال المقبرة التي أقامها منتوحب نب رع من ملوك الأسرة الحادية عشرة ، أطلق على هذا المعبد في عهد الملكة اسم يعني (قدس الأقداس) ، واختصر في عهد الرعامسة وأصبح البقعة المقدسة ، أما اسم الدير البحري فهو اسم عربي حديث اطلق على هذه المنطقة. لمزيد ، يُنظر : أديب (2000): **موسوعة الحضارة المصرية** ، ص 357.

تحوتمس الثالث لكن هذا لم ينهي دورها تماماً فهناك نص من الاسرة العشرين يؤكد دور الزوجة الالهية فيقال عن الأمير آمون خرحبش (المنجب من زوجة الإله أم الإله زوجة الملك العظمى) .[1]

-جرت نتر 'drt ntr"يد الإله":

هو لقب خاص بالزوجة التي تنجب من يرث العرش[2]فهو يشير إلى ما قام به أتوم[3] ، ربما يشير هذا اللقب بشكل مباشر إلى الدور الذي لعبته الالهة في نشأة الخلقية .[4] الإله الأول عندما خلق العالم بالاستمناء بيده فأوجد الالهين شو وتفتوت [5]وأول من حملت هذا اللقب من زوجات الالهة (مريت رع حتشبسوت).[6]

-(دوات نتر) (dw3t ntr)"عابدة الإله ":

تعني كلمة "دوا" (يتعبد)أو يستيقظ في الصباح[7]يشير هذا اللقب إلى الدور الذي يقوم به الكهان في هليوبوليس لعبادة إله الشمس في الصباح الباكر .[8]

ومنذ عصر الأسرة الثامنة عشرة بدأ هذا اللقب يظهر متصلاً بلقب زوجة الاله وكان يكتب في خرطوش .وأن إضافة لقب عابدة الإله إلى الزوجة الالهية كان بداية تحول تدريجي في مفهوم الوظيفة فلم تعد شرفية بل أصبحت رئيسية إلى جانب وظيفتي الملك و كبير الكهان[9]

---

[1] -محمود(2001)، ص138.

[2] -سعدالدين(1988)، ص 30، 31.

[3] -أتوم : يعني اسمه التام أو الكامل اعتقد المصريون أنه خلق نفسه من نفسه على قمة التل الأزلي ، ومن ثم خلق العالم خلق من ذاته وبمفرده شو و تفنوت وعلى هذا الاساس يقع على رأس قائمة تاسوع هليوبوليس اندمج مع الإله رع وعرف باسم أتوم رع و عد هذا الإله من آلهة الموتى لأنه يدخل إلى العالم الآخر خلال الرحلة الليلية وهناك يتحد مع الإله أوزيرس لينير ذلك العالم وهذا الإله هو الشاهد الوحيد الذي يدخل إلى عالم الأموات ويعود منه . لمزيد ينظر :هورنونج ، إيريك (2002):**فكرة في صورة** ،تر حسن شكري ، القاهرة ، ص 91.
4-Brandon,S.(1963).**Creation Legends of the Ancient Near East**,London,P79.

[5] -شو: هو إله الهواء والحياة وكان يمثل على هيئة أنسان واقف يرفع بكلتا يديه الهة السماء نوت ومثل على هيئة آدمية يرتدي غطاء رس يتدلى عل كتفيه وعليه ما يشبه العقال فوقه ريشة طويلة و يمسك بيده اليمنى علامة (عنخ) و باليسرى يمسك بعصا من وسطها ويعد بمعية الإله تفنوت الزوج الالهي الذي خلق من قبل آتوم ولما كان آتوم مساوياً للإله رع فإن شو صار ابناً للإله رع وتزوج أخته تفنوت فصار يرمز له بالأسد لمزيد يُنظر .

Watteron,B (2000),**Gods of ancient Egypt**, Hongkonig,P31

[6] -محمود(2001)، ص139.

6-Gardiner,**Egyptian crammar**, p565.
7-Petrie, ,(2013).,p80.

[9] -محمود (2001)، ص139، 140.

2– حريم الإله :

اعتقد المصري القديم أن الآلهة تملك بعض صفات البشر و لها مشاعر و أحاسيس لذلك احاط نفسه بالعديد من الحريم اللواتي كن يتجمعن حوله من أجل تسليته والغناء له ومن هنا احاط الإله نفسه بمجوعة من الحريم ، اللواتي لم يكن لهن وظيفة لكنه أغلب الظن أنهن لم يكن سوى مغنيات أو وصفيات للزوجة الالهية

و ظهرت طائفة حريم الإله منذ عصر الدولة القديمة والدولة الوسطى لكن أهميتها زادت في عصر الدولة الحديثة و أصبح من المستحيل أن تجد أمرأة دون أن يكون لها ظهور بالمعبد بصورة ما ، وكان النصيب الأكبر للإله آمون حيث قيل أن كسيدة سكنت في طيبة أو ما يجاورها كانت تنتمي لحريم الإله آمون.[1]

و نتيجة هذه الزيادة في عدد الحريم فكان من البديهي أن يكون هناك طوائف و درجات داخل فئة الحريم ، فكان على رأس الحرم على رأس الحرم رئيسة تحمل لقب (أورت–خنرت) وأول سيدة حصلت على هذا اللقب هي والدة تى[2] زوجة امنحوتب الثالث ، وكان هناك لقب المحظية الأولى الذي كان لا يعطى بالبداية إلا للكاهنة الأولى لآمون ، لكن في بداية عصر الأسرة الثامنة عشرة منح هذا اللقب لكاهنات الآلهة الأخرى أما بالنسبة لشاغلات هذه الوظيفة فقد كن من سيدات المجتمع القديم وهذا لا يعني أن هذه الوظيفة كانت من الوظائف الدائمة بالمعابد ، فقد كانت شاغلاتها يدعن إلى المعبد في المناسبات ليؤدين واجباتهن في الغناء و الموسيقى بعد أن يقمن بإداء بعض طقوس التطهير البسيطة ، لكن رغم عدم ديمومة هذه الوظيفة فقد كان هناك بعض الاستثناء قفد شغلت بعض النساء هذه الوظيفة بصفة دائمة ، وهن من كن يكونن أعضاء هيئة تعرف باسم خنرت الذي يعني (الإقامة في المعبد) لأن كلمة (خنر) تعني الإقامة بالسجن او الاماكن المغلقة داخل القصر أو المعبد ، واتخذ من معبد الأقصر مقراً لحريم الإله[3] .

1-Mannich, L (1999). **Egyptian luxuries fragrance Aromatherapy and smetics in pharaonictimes**, American university in cario press,p80.

[2] -تى : ولدت من والدين لا تجري في عروقهم الدم الملكي ، وهي زوجة الملك سقتنرع تاعا الثاني و أم زوجته و أم اعج حوتب عاشت هذه الملكة فترة الصراع في نهاية الأسرة السابعة عشرة ، فعاصرت زوجها و ابنها وحفيدها ومات في عهد الملك أحمس الأول .لمزيد ، ينظر أديب (2000).**موسوعة الحضارة المصرية** ، ص 253.

[3] -محمود (2001)،ص 176.

رابعاً: الطبقة الكهنوتية العسكرية :

ساد في المعابد المصرية خلال الدولة الحديثة عرف توظيف الضباط في المعابد سواء كان في الوظائف الادارية أو في الوظائف الدينية ، و ظهرت آثاره الخطيرة في أواخر الأسرة العشرين .

وكان تنظيم المعابد والألقاب الكهنوتية ساداً منذ أقدم العصور الفرعونية لكن ظهور الألقاب الكهنوتية المتبعة مثل كتبة الجند وكتبة الجيش و الألقاب المتعلقة بمستويات الخدمة قد بدأت بالظهور منذ عصر الدولة الحديثة .

فقد كان الضباط العسكريين بعد ترقيهم إلى في المناصب الكهنوتية الجديدة أكثر فخراً بهذه الألقاب الكهنوتية وقد كانت الجندية و الكهانة هما المهنتين المفضلتين لدى الطبقة المصرية الحاكمة في عصر الرعامسة .

و في أواخر عهد الأسرة الثامنة عشرة مُنح العديد من الضباط منصب "المشرف على كهنة جميع الآلهة بالأرضين " وظهر ذلك في عهد الملك تحوتمس الرابع الذي قام بتجريد كهان آمون من حقهم في هذه الوظيفة ومنحها للضباط حور محب الذي كان في هذا الوقت يشغل وظيفة "قائد سلاح المركبات الحربية ومعلم الأميرة بنت ملك " وهذا هيأ للملك السيطرة الكاملة على ممتلكات جميع المعابد بالدولة و على ثروات جميع الكهان الذين يعلمون بهذه المعابد .

ومن أشهر الضباط الذين شغلوا هذا المنصب الضابط "رعموزا"[1] في عهد أمنوحتب الثالث وبارع نوفر (PARE NoFER) وكان هناك الكثير من العسكريين قد تولوا هذه الوظيفة ووظائف مشابهة فالكاتب العسكري سوبك نخت (SOBEK NAKHT) تقلد وظيفة " المشرف على ممتلكات معبد آمون " و تولى اللواء سايت (SAISET) في وظيفة " المشرف على ممتلكات معبد أوزريس بأبيدوس ".

[1] -رعموزا: ينحدر من أسرة عسكرية رغم أن أباه حيبى كان لا يحمل ألقاباً وكان يذكر اسمه فقط وكان أخاه الأكبر ضابطاً برتبة كاتب التجنيد ويعتبر رعموزا من أهم الشخصيات التي تقلدوا المناصب العليا بعد تركهم الخدمة العسكرية حيث كان شاغلاً لمنصبين عسكريين في غاية الأهمية وهما " قائد الوحدات و الفرق الحربية " و" القائد المساعد للجيش " وقد أصبح وزيراً في عهد أمنحوتب الثالث وفي عهد أخناتون .لمزيد ينظر قدري، أحمد (1982). **المؤسسة العسكرية المصرية في عهد الإمبراطورية 1570-1087ق.م** ، مصر : وزارة الثقافة : هيئة الآثار المصرية ،ص87.

وهذا التعيين كان يعد تكريساً للطبقة العسكرية الجديدة و لتعزيز قوتها وسيطرتها الاقتصادية بذلك أصبح الضباط يسيطرون على ادارة جميع ممتلكات الملك و المعابد والأسرة المالكة .[1]

خامساً: واجبات الكهان دينياً و ادارياً:

1-واجبات خدم الإله دينياً و ادارياً.

1-1-واجبات الحم نتر الأول دينياً :

عُد الكاهن الأكبر المسؤول الأول عن جميع الأعمال المتعلقة بالمعبد سوءاً بما يتصل منها بالشعائر الدينية أو الواجبات الادارية فالكاهن الأكبر ينوب عن الملك في الخدمة اليومية في المعبد ويقوم بجميع الشعائر الدينية ويقوم بإجراء مراسم الاحتفالات في الأعياد ويتبين ذلك مما دونته النصوص الخاصة بالخدمة اليومية في معبد أبيدوس .

1-2-واجبات الحم نتر الأول إدارياً:

لم ينحصر دور الكاهن الأكبر بالتدخل بالأمور الدينية ،بل كان لهم حق التدخل بالأمور الإدارية والمالية فيشرف الكاهن الأكبر على جميع أعمال البناء والتشييد لتوسيع المعابد وترميمها، "فكان عليه أن يعمل مقيماً في معبده بوصفه رئيساً للمشرفين على الأعمال "ويمكننا التأكد من هذه الحقيقة من خلال لقب كبير المهندسين، الذي كان كبار الكهان يضيفونه إلى ألقابهم ومن أمثال هؤلاء كبير كهان أخناتون .[2] ويشارك الكاهن الأكبر بالأشراف على خزينة الاله الخاصة ،وكانت هذه الوظيفة من الوظائف ذات أهمية خاصة .وهناك علاقات بين الكاهن المشرف على الخزينة ونائب الملك في النوبة[3] الذي كان يلقب بلقب المشرف على أراضي الذهب للإله

[1] -قدري (1982)،ص101، 102.
[2] -محمود(2001)، ص 148.
[3] -بلاد النوبة : سميت النوبة بهذا الاسم نسبة إلى الكلمة المصرية (نوب) ، والتي تعني الذهب حيث كانت هذه البلاد مصدر حصول المصريين على الذهب . لمزيد ينظر : حسن ، سليم (2001): **مصر القديمة**، ج10، القاهرة ، ص 77 ، 78.

.وارتبط الكاهن الأكبر بصلة مع مدير مناجم الذهب و يظهر ذلك من خلال منظر موجود على مقبرة منخر رع الكاهن الأكبر للإله آمون بصورة وهو يستلم ذهب جزيرة فقط.[1]

وكان هذا الذهب بمثابة ضريبة لمعبد آمون .[2]وعليه أيضاً أن يدير جميع ممتلكات المعبد من مصانع وسفن وأراضي ومواشي ومن المسؤوليات الملقاة على عاتق الكاهن الأكبر مسؤولية الإشراف على جميع الموظفين والعمال الداخلين في هيئة المعبد ، والعمال الخارجين الذين يديرون الممتلكات الخارجية للمعبد ، ومن هنا يتبين لنا سبب فخر الكاهن الأكبر باك خنسو بأنه أب لمرؤوسيه وكيف كان يمد يده للبؤساء ، و يعطي كل فرد منهم ما يستحقه .[3]قاد الكاهن الأكبر جميع جند الإله التابعين لمعبده.[4]

ولم يتوقف نفوذ الكاهن الأكبر على معبد الإله آمون وكهنته ، بل تترأس جميع كهان آلهة طيبة ، وكهان آلهة الشمال والجنوب .و بمعنى آخر فقد أصبح جميع كهان المعابد القديمة خاضعين للكاهن الأكبر لآمون وكانت الغاية من ذلك أذلال المعابد الكبرى في مصر القديمة ، وجعلها خاضعة لسلطة معبد آمون .[5]

1-3- واجبات الحم نتر الثاني :

كانت الواجبات الدينية والادارية للحم نتر الثاني تنبع أساساً من واجبات الكاهن الأكبر ليس فقط لأنه نائباً عنه ، إنما لتعدد وكثرة المسؤوليات الواقعة على عاتق الكاهن الأكبر فكان من المستحيل على الكاهن الأكبر أن يقوم بها وحده. وبإمكاننا تحديد الخطوط الأساسية لواجبات الكاهن الثاني فيما يلي :

---

[1] -فقط :هي إحدى مدن محافظة قنا تقع على الضفة الشرقية لنهر النيل على بعد 40كم شمال مدينة الأقصر كانت مركزاً لعبادة الإله مين إله الإخصاب في مصر الفرعونية ، وكانت تعرف بالنصوص المصرية باسم جبتيو ثم بالقبطية باسم كبتو و في اليونانية باسم كوبتوس وفي العربية باسم فقط . لمزيد ، ينظر نورالدين(2011).**اللغة المصرية القديمة** ،ص 335.

[2] -حسن (2019).**مصر القديمة** ، ج10 ، هنداوي، ص 545 ، 551 .

6-محمود (2001)، ص 149.

7- استيندرف (د.ت)،ص64.

1-أرمان ، رانكه (د.ت). **مصر و الحياة المصرية في مصر القديمة**، ص 315 ، 316.

1–ففي ما يخص الاحتفالات فقد كان يساعد الكاهن الأكبر ، ومثال ذلك فأننا نجد في أحد الاحتفالات الدينية نجد الملك سيتي الأول يحل محل الكاهن الأكبر ويسير بجوار القارب المقدس ، كان الكاهن الثاني يسير خلفه .

2– ويشرف الكاهن الثاني على كل ما يتعلق بموارد المعبد حيث كان يشرف على خزانة المعبد والمصانع والمزارع وكان يعطي موردها إلى الملك الذي يقوم بتقديمه للإله نفسه ، ويتولى جمع الجزية المفروضة على البلاد الاجنبية للمعبد .[1]

ومن الأمثلة للكهان بوى أم رع الكاهن الثاني من عهد حتشبسوت ، الذي كان يحمل لقب المشرف على الثيران والمشرف على حقول آمون .[2]

ولدينا أيضاً من عهد رمسيس الثاني راما الكاهن الثاني لآمون الذي يحدثنا عن نفسه فيقول (الملك نفسه ..... نصبني كاهناً ثانياً لأمون و بذلك كان بيت ماله ومخازنه تحت إشرافي).[3]

3– ويتولى الكاهن الثاني مسؤولية الأشر اف على الاعمال الفنية المرتبطة بالمعبد و الاشراف على صناعة الادوات الخاصة بالمعبد .

4–يتوجب على الكاهن الثاني القيام بعدة وظائف جانبية في معابد قريبة أخرى ومن أمثال هؤلاء الكاهن عانا فقد كان يشغل إلى جانب وظيفته ككاهن ثان و و وظيفة كبير الرائيين (لإله رع) ، و أيضاً كاهن سم (لإله بتاح) في طبية أما بالنسبة لواجبات الادارية والدينية للحم نتر من الدرجة الثالثة والرابعة فقد كان واجبهم الديني خدمة القارب المقدس لآمون .

أما فيما يخص الواجبات الادارية فقد كانا يساعدان الكاهن الأول والكاهن الثاني في مسؤوليتهم الواسعة ، و ربما كانوا يقومون بأعمال ذات أهمية خاصة بتكليف منهما.[1]

2-محمود (2001)،ص 152.
[2]-حسن (2019).**مصر القديمة**،ج4 ،ص 385.
[3] - محمود (2001)،ص 153 .

2–واجبات الخرى حتب دينياً و ادارياً:

من خلال مناظر أعياد الإله مين [2] في معبد الرميسيوم [3] بمدينة هابو [4] سُطرت الخطوط الاساسية لواجبات الخرى حتب فمهمته الدينية تظهر في الاحتفالات الدينية حيث كان يقوم بتبخير الملك و تمثال الإله وكان يقوم بتلاوة التراتيل الدينية التي تكون مكتوبة على ورقة مفردة يحملها بين يديه، كما أنه مارس التعليم الديني في الحلقات المتصلة بالمعبد ، وهناك الكثير من الأمثلة ففي عهد الأسرة العشرين كان يوجد كراسة خاصة بنياى الكاهن المرتل لآمون وهي بمثابة دعوة خاصة للأقبال على الدراسة و التحصيل و تبيان خطورة الابتعاد عن الأقوال المقدسة والانصراف إلى الجندية و الفلاحة .

أما يخص الأعمال فلم يقرن بالخرى حتب أي أعمالاً ادارية .

3– واجبات الوعب دينياً و ادارياً:

يفرض الواجب الديني على الوعب السير أمام المركب المقدس، أو الموكب الذي يعقب الاله في الحفلات ، ولهذا كان يطلق على بعض الوعب لقب الكاهن وعب أمام الاله ويتوجب على بعض

---

[1] - محمود (2001)، ص 156.

[2] - الإله مين : كان في العصور المبكرة يعبده باعتباره تميمة تشبه إلى حد ما مهماً ، ويعتبر مين ألهاً للخصوبة و مُثل بصورة أدمية حيث يمثل رجل منتصب يلبس رداء ضيق ويحمل بإحدى يداه سوطاً أما اليد الأخرى فقد كانت تختفي تحت ذراعيه . لمزيد ينظر لوركو (2000)، ص229.

[3] -معبد الرميسيوم : أمر بناء هذا المعبد الملك رمسيس الثاني عرف هذا المعبد باللغة المصرية باسم خمنت واست بمعنى(المتحد مع واست) ، أما في الإغريقية فقد عرف باسم ممنونيوم ويعود ذلك لضخامة معبد رمسيس ، وكان لهذا المعبد أطلال الغاية منها أظهار عظمة الملك رمسيس و مكانته بين الفراعنة و يحيط بالمعبد سور ضخم من اللبن طوله 170م و عرضه 175م ومن المعروف عن هذا المعبد لا توازي جدران السور السبب في ذلك أنه بني بجوار معبد سيتي الأول و يحيط بهذا المعبد من جهاته الثلاثة دهاليز ومخازن بسقوف مقبية من اللبن بها بعض العناصر المعمارية الحجرية و كانت تستخدم في أغلب الظن لكي تخزن فيها الحبوب و الثياب والجلود و قدور الزيوت و النبيذ والجعة وكان يحتوي صفين من الأساطين التي يعتقد بأنها كانت خاصة بالكهان والموظفين لمزيد / ينظر : أديب (2000).**موسوعة الحضارة المصرية** ، ص 443 ، 445.

[4] -مدينة هابو : تقع أقصى الجنوب في البر الغربي للأقصر وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى مدينة إلى مدينة نشأت بها بالعصر المسيحي فقد أقام رمسيس الثاني معبده الهائل في هذه المنطقة و لذا عرف بمدينة هابو وهو يعتبر معرضاً للفنون التي امتاز بها عصره كما تميز بصروحه الهائلة و قاعاته الضخمة و ما الحق به من قصور وبيوت للكهان و الخدم ، وقد ملأ رمسيس الثالث جدرانه بأخبار معاركه البرية و البحرية وخاصة مع شعوب البحر . لمزيد ينظر أديب (2000):**موسوعة الحضارة المصرية القديمة** ،ص712.

الوعب حمل السفينة المقدسة على أكتافهم ولذلك حملوا لقب وعب حامل الاله [1]ويختص الكاهن الوعب برش الماء في المعبد بهدف التطهير ، ويوجد أيضاً كاهن وعب لنعال الاله .[2]

وكان الكاهن المطهر صاحب الرأي والنصيحة في الحيوانات التي كانت تذبح حيث يقوم بفحص دماء الحيوانات قبل ذبحها ويتأكد من طهارتها .[3]

مما يخص الجانب الاداري فكان عليهم أن يتولوا مهمة الأشراف على أصحاب الأعمال اليدوية مثل النحاتين والرسامين و الحفارين والكتبة التابعين للمعبد .

وكان بعض الكهان المطهرين يعمل كحارس للمعبد . وكان هناك العديد من الكهان الذين القيت على عاتقهم اختصاصات ادارية تتعلق بأعمال المعبد وأخرى تتعلق بالدولة . ومن هؤلاء الكاهن سار في عهد رمسيس الثالث الذي كان يحمل ألقاب كثيرة مثل مثل مدير الأشغال الخاصة بالثالوث الطيبي .[4]

ورئيس الماشية المخصصة لمائدة القربان ، وكان السكرتير الحقيقي للملك ومحبوبه ولكن من الناحية الدينية لم يتعدى كونه كاهناً مطهراً .[5]

4- واجبات الكاهنات إدارياً ودينياً :

4-1-واجبات الزوجة الالهية دينيا:

قامت زوجة الاله آمون بدوراً كبيراً في الطقوس الدينية حيث كانت يجب على من تتحمل لقب زوجة الاله آمون القيام بها ، فكان عليها القيام بالتطهر والاستحمام في البحيرة المقدسة مثلها مثل باقي الكهان [1]وبصتها الملكة فقد كانت تقوم ببعض الطقوس الدينية .[2]

---

[1] -محمود (2001)، ص 169 ، 170، 172.

2-Saueron(1960),p70.

[3] -إرمان .رانكه (1995). **ديانة مصر القديمة**، ص 260.

[4] -الثالوث الطيبي : الثالوث هو مجموعة ثانوية مرتبة في نظام لا يتغير (الأم الأب والأخ) لآلهة مدينة ، ومن المرجح أنها كانت مستقلة و الهدف من خلق هذا الثالوث بسبب رغبة علماء اللاهوت في التوفيق بين العبادات في كل مدينة بدلاً من كونها متناقضة وأن الثالوث هو محاولة دمج الآلهة في مجموعات أو أسر الهية ومن أشهر الأسر الالهية ثالوث طيبة المكون من اتحاد آمون وموت وخونسو . لمزيد /ينظر أديب : **موسوعة الحضارة المصرية** ، ص 313.

[5] -محمود(2001)، ص 173.

حيث كانت تدخل زوجة الاله آمون برفقة الكاهن الأعلى لوحدهما ، ويعمل الكاهن على حرق البخور ووقع التراتيل الدينية وتقوم زوجة الاله آمون بحمل الأداة الموسيقية الصلاصل وهزها بمساعدة كاهنات معبد الاله آمون ، لكي تصدر صوتاً موسيقياً لإرضاء الالهة وطرد الأرواح الشريرة .[3]

و تحمل أيضاً الزهور للإله ، ومن أمثلة ذلك اللوحة الموجودة بمتحف مانشتسر حيث تظهر فيها عابدة الإله إيزيس ابنة الفرعون رمسيس السادس تقدم القربان للإلهرع حور اختى وهي تقول (أنني ألعب بالصناجات أمام وجهك والذهب أمامك فهب لي أن أرى الفجر الجميل).[4]

و شاركت الزوجة الإلهية أيضاً بالعديد من الامتيازات فكان من حقها المشاركة بالطقوس الخاصة بإقامة المعابد مثل طقس شد الحبل (حيث يتم اختيار حبل مشدود في تحديد الاتجاهات) كان لهذا الطقس أهمية كبيرة بمصر القديمة فالملك هو الذي يتولى مسؤولية الأشراف عليه وكانت أحدى الكاهنات تقوم بمشاركة الملك بهذا الطقس وكانت ترتدي رداء يشبه جلد حيوان الفهد الذي يتميز بقدرته على الرؤية في الليل ،وكان طقس شد الحبل يقام دائماً في الليل لأنها تعتمد على تحديد الاتجاهات عن النجوم ، مسؤولة أيضاً عن تقديم القربان الأعظم .[5]

واسندت إلى الزوجة الالهية مهمة الأشراف على الكاهنات العازفات وكان يطلق عليها لقب أميت – راد حسيت أي المشرفة على العازفات .

4-2- واجبات الزوجة الالهية إدارياً:

جانب الدور الديني المحدود للزوجة الإلهية فقد كان لها دوراً إدارياً كبيراً فقد كانت تقوم بالتفتيش و مراجعة شؤونها الادارية و الختم على التقارير المقدمة إليها .

---

[1] -نوبلكور ، كريستان بروش(1999). **المرأة الفرعونية** ، تر عبدالله محمد ،مصر: الهيئة العامة للكتاب ، ص 127.
[2] -محمود (2001) ، ص 141.
[3] -نوبلكور (1999)، ص 127.
[4] -محمود (2001)، ص 141.
[5] -نوبلكور (1999)، ص 128.

وبمرور الوقت أصبح للزوجات الالهيات مملكة داخل الدولة فقد اشتركن في تأسيس و إقامة بعض المعابد .وكانت في الأحيان تحمل لقب قاضي كدليل على ممارستها لهذه المهنة. وحملت أيضاً لقب (حاتى عا) الذي كان يحمله حكام المقاطعات و كانت تتحدث بنفس طريقتهم فتقول (مدينتي أو مقاطعتي) وكانت أيضاً تقوم ببعض الأعمال الخيرية كتقديم الطعام لجائعين و الباس العراة .[1]

4-3واجبات حريم الإله :

شكلت الموسيقى عنصراً مهماً في حياة المصريين القدماء وطقوسهم لذلك حصرت بحريم الإله مهمة الانشاد والغناء وتحريك الصلاصل [2] أثناء إقامة الشعائر الدينية [3]، التي كان يتخللها الترانيم و الأناشيد الدينية التي تصحبها بعض النغمات الموسيقية، وبرعت بعض حريم الإله في العزف على الآلات المختلفة مثل القيثار Lyre والناي Trumpe والمزمار Oboe والآت الجنك [4] وكن أيضاً يرافقن مواكب الاله داخل المعبد في الأعياد ففي عيد الأدير يظهرهن بملابس رقيقة يعزفن و يرقصن بحركات تملؤها الجرأة ، ويقمن بالعمل نفسه أثناء الاحتفالات برحلة الإله آمون من الكرنك إلى الأقصر وعودته إلى الكرنك [5] وقرن بحريم الالهة مهمة الترفيه عن الإله وتسليته بالرقص واللعب وتسليتها بالرقص واللعب أمامها ، وخصوصاً الإلهة حتحور .[6]

وخصوصاً الالهة حتحور فقد كن يلعبن أمامها بالكرة ، أن هذا اللعب كان لا يخلو من تأويل أكثر عمقاً ،فالكرة كانت حدقة أعداء الالهة والعصى التي كانوا يضربون بها كانت تمثل أشعاعاً من عين شمس .

---

[1] -محمود (2001)، ص 142-144.

[2] -الصلاصل : الة موسيقية قديمة من الخشب و المعدن كان يستعملها الكهان و الكاهنات في مصر القديمة عن طريق هزها في المحافل الدينية و خاصة في عبادة الإله إيزيس محدثة أصواتاً موسيقية . لمزيد ، ينظر صدقي ، محمد (1988): **معجم المصطلحات الاثرية** ،السعودية : جامعة الملك سعود ، ص 353.

3-Monytet(1946), p272.

[4] الهارب : هي آلة وترية تعتبر تطوراً لألة القيثارة تعد من أهم الآلات الشهيرة في موسيقى مصر القديمة، ويعزف عليها جلوساً أو وقوفاً مستخدم أصابع يديه وتعد من أفضل الآلات التي تمنح حساً موسيقيا عالياً وتتطلب مهارات فائقة للعزف عليها . لمزيد ينظر زكري ، ناهد (2007). **آلة الهارب (أصولها التاريخية- تطورها –طرق تدريسها)**، القاهرة : دار الفكر العربي ، ص 312.

[5] - محمود (2001) ، ص 177.

6-Robins ,G(1993):**Women in Ancient Egypt**, Harvard university press,p145

ويعتبر الرقص عنصراً مهماً ملازماً لموسيقى ، وكان هناك أيضاً كاهنات راقصات يقمن بدور كبير في الطقوس والاحتفالات الدينية التي كانت تقام في المعابد وكان الراقصات يلبسن ملابس رقيقة ويرقصن بحركات فيها الكثير من الجرأة ، وذلك أثناء الاحتفالات برحلة الاله آمون من الكرنك إلى الأقصر وعودته إلى الكرنك .

و في معبد أتون بتل العمارنة كانت الكاهنات تقمن باستقبال الملك والملكة عند زياتهما للمعبد والغناء و العزف على الآلات ، أثناء الطقوس الدينية ،وكانت الموسيقيات يصفقن بأيديهن أو يهززن بالشخشيخة أو سعف النخيل أو يضربن على الدفوف [1]ويعرف من عصر رمسيس الثاني أن المغنيات والموسيقيات كن يقفن أمام المعبد ليستقبلن الملك ، وهن يهللن ويضربن على الدفوف .

وتصف الملكة نفرتاتى زوجة رمسيس الثاني نفسها على قطعة من تمثالها بمتحف بروكسل فتقول (ماهرة اليدين في الضرب بالصاجات والحلو الحديث والغناء).[2]

سادساً: امتيازات الكهان في مصر القديمة خلال عصر الدولة الحديثة :

1-موارد المعابد :

حصلت المعابد على مواردها من موردين رئيسين:

المورد الأول :

تأتي من غنائم الحروب العسكرية في آسيا وبلاد النوبة ، التي زاد عددها خلال عصر الدولة الحديثة ، فقد كان الاله آمون هو الموحى بهذه الحروب و المشجع عليها ، واعترافاً بفضل هذا الاله كان الفرعون يقدم له الاسرى ليعبروا عن خضوعهم له ، وكذلك جزية البلاد الأجنبية .[3]

[1] -محمود (2001)، ص 177.
[2] -حسن (2019).**مصر القديمة** ، ج5، ص 433.
[3] - محمود (2001)، ص 104.

المورد الثاني :

فقد تتكون من الضرائب المدفوعة من سكان المنطقة التي يقع فيها المعبد ، التي هي عبارة عن أُعطيات عقارية من الأرض والماشية أو عمال سخرة.[1]

2-موارد الكهان :

حصل كهان المعابد على أجورهم عيناً وفي سخاء ،فالكثير منهم حصل على قطعة أرض من أراضي إقطاعيات المعبد التي لم يقوموا بحراثتها بأنفسهم بل قاموا بمنحها للسكان مقابل مرود مادي .[2]

وكما حصلوا على جزء من دخل المعابد ، خاصة الطعام والشراب والملابس والعطور التي كانت تقدم كقرابين لإشباع الاله .[3]

أضافة إلى ذلك يحصل الكهان على جراية يومية تتشكل من الخبز واللحم والأرز والعجة ،ومن أجل زيادة أجر الكاهن فقد اتيحت له الفرصة ليعمل بأكثر من معبد .[4]

ولم يكن الكهان مطالبين بدفع الضرائب المستحقة لخزانة العامة كامتياز خاص تمتعوا به .[5] ومن الامتيازات التي اختص بها الكهان السكن داخل حرم المعبد في بيوت مبنية من اللبن التي تكون دائرة واسعة حول المعبد .[6]

ولم تكن هذه البيوت بيوتاً بسيطة بل كانت تحوي كافة مظاهر الفخامة و الأبهة والرخاء ، وهذا دليل على قوة الكهان وخضوع القوم لهم .[7]

---

[1] -تشرنى (1997)، ص 162.
[2] -ب.ج كمب، أب لوند ، ب.ج نريجر .د أكونر (2000): **مصر القديمة التاريخ الاجتماعي** ، تر لويس بقطر ، مصر:المجلس الأعلى للثقافة ، ص 375.
[3] -تشرنى (1997)، ص 163.
[4] -كمب (2000)، ص 375.
[5] -تشرنى (1997)، ص 163.
[6] -إرمان (د.ت).**مصر و الحياة المصرية في العصور القديمة** ، ص 308 ، 309.
[7] -كمب (2000)، ص 375.

نتائج الفصل :

مما سبق يتبين أن العالم الكهنوتي كان عالماً هائلاً ، يضم جموعاً غفيرةً من الكهان وكانوا موزعين في عدة طبقات تتكمل بعضها البعض ، حيث كان بعضهم دام الخدمة في المعبد والبعض الأخر يخدم فيها فترة محددة .

ويأتي في قمة الهرم الكهنوتي كبار الكهان (خدم الاله) الذين لعبوا دوراً مميزاً في الحياة الدينية والمدينة ، وتلقبوا بالعديد من الألقاب الدينية والمدنية ، وكانوا يحصلون على شرف رؤية الاله .

وفي المرتبة الثانية يأتي الكهان المرتلين الذين كان عليهم أن يتثقفوا بثقافة خاصة بهم لأنهم مسؤولين عن تراتيل وتلاوة الاناشيد الدينية خلال الاحتفالات .

ويأتي بعدهم الكهان المطهرين الذي من واجبابهم التأكد من نظافة الذي الذبائح وكان هناك الاختصاصيون الذي يختصون بالفلك وغيره من الأمور ذات أهمية في حياة الشعب المصري .

أن الكهانة لم تكن محصورة بالرجال فقط ، بل كان لعنصر النسائي تواجد كبير في السلك الكهنوتي ، حيث وجد في عصر الدولة الحديثة لقب زوجة الاله وهي الزوجة الاله الملكية ، وكانت الغاية من أبتدع هذا اللقب الحفاظ على الدم الملكي.

وكانت للنساء دور فعال في الاحتفالات الدينية حيث تشارك في الفترات الموسيقية فكن هن الراقصات والمغنيات والعازفات .

ولم يكن الكهان مثلهم مثل باقي الطبقات الكهنوتية فقد حصلوا على الامتيازات الكثيرة فكان لهم نصيباً كبيراً من إيراد المعابد وكانوا ولهم دخل ثابت وأصحاب كلمة في الدولة .

الفصل الثالث :

أعمال الكهان زمن الدولة الحديثة (1575-1087ق.م)

أولاً : المعبد في مصر القديمة خلال الدولة الحديثة .

1-تعريف المعبد .

2-وظيفة المعبد في الاحتفالات .

ثانياً: الطقوس الدينية التي يقوم بها الكهان داخل المعبد .

1-الطقوس الدينية اليومية .

1-1-تطهير الإله .

1-2-تزين تمثال الإله .

1-3-تقديم وجبة الطعام .

2-الاحتفالات الموسمية .

2-1- احتفالات ارتبطت بالناحية الدينية .

2-1-1-أعياد الإله آمون .

2-1-1-1عيد أوبت .

2-1-1-2-عيد الوادي .

2-1-1-3-عيد الإله سوكر .

2-1-1-أعياد أوزير .

2-1-3- عيد الإله مين .

2- 2-الأعياد الدنيوية .

2-2-1-عيد العام الجديد .

2-2-2-عيد تتويج الملك .

2-2-3-إقامة عمود جد

2-2-4-الاحتفال بعيد سد .

ثالثاً: أعمال الكهان خارج المعبد .

1-بناء المعابد .

2-الطقوس الجنائزية .

3-القضاء .

4-الكهان ودورهم في مراسم وعقود الزواج:

5-التأكد من طهارة الحيوانات المقدسة .

رابعاً: تسلط الكهان على الحكم زمن الدولة الحديثة.

1-كهان آمون وبداية أعادة أمجاد الإله رع .

2-أزمة العمارنة .

3-الصراع بين الكهان والملوك بعد أزمة العمارنة .

أولاً : المعبد في الدولة الحديثة :

عد عصر الدولة الحديثة أعظم عصر من عصور مصر القديمة في البناء والأعمار فقد شيدت المعابد الفخمة التي لم يكن لفخامتها مثيلاً في العالم القديم. وجد في المعابد عديد من الطرق التي كانت تؤدي إليها ولتكون جاهزة من أجل إقامة الاحتفالات الدينية الكبرى ، وكما أنها كانت تحاذي أو توازي مجرى النيل ومن الغاية من هو إبحار تمثال الاله إيام الأعياد في طقوس الطواف لزيارة معبد إله آخر الشمس .

1-تعريف المعبد :

صور المصري القديم آلهتهم كأشخاص يمتلكون صفات الشخص نفسها ويمتلكون عقله وطبيعته وميوله[1] ، وفق هذا التصور فقد احتاجت الآلهة إلى الطعام والشراب والمسكن كي يستقر فيه وكي تكون قريبة منه و تشعر به وتسمع إليه وتكون سنده وقت حاجته و خاصة البعيدة، ولأنه لم يكن باستطاعته الوصول اليه ، قرر أن ينشىء مقراً لها في جواره ومن هنا نشأت فكرة المعبد ،و قد أُطلق على المعبد في اللغة المصرية لفظ برنثر(pr– nthr) الذي يعني مسكن الإله .

وقد تشابه المنزل والمعبد في البداية حسب ما ظهر في النقوش ، مثل معبد خنوم فهذه المعابد مقصورة تأخذ شكل كوخ ذي أربعة أعمدة وسقف مقوس ، الذي يشبه بذلك القصر القديم بر–نو (Br–nw) وأيضاً يُميز الهياكل الأولية باحتوائها على مدخل على جانبيه صاريان ينتهيان بقطعة من القماش ذات شكل مثلث ، والصاري أصبح فيما بعد العلامة نثر التي أصبحت تعبر عن الإله وجعلها رمزاً لمكان مقدس .[2]

1-Garnot,S,F (1948) .**la vie Religieuse dans L' Ancienne Egypte** ,paris , ,p10.

[2] - محمود (2010)، ص 25,26.

2–وظيفة المعابد في الاحتفالات الدينية :

بنى المصريون المعابد الضخمة لمعبوداتهم المتعددة، و أوكلت مسؤولية الخدمة فيها إلى عدد كبير و رعاية المعبودات ،والقيام بمختلف الطقوس والشعائر اليومية المخصصة للإله، وتعددت الآراء حول الهدف من بناء المعابد [1]فكان يظن أن المعابد كانت استراحة للمركب المقدسة الخاصة بالإله آمون رع كان يوضع تمثاله داخل الناووس المقدس في أثناء الاحتفالات الدينية ووجد في مصر القديمة خلال عصر الدولة الحديثة نوعين من المعابد :

1–المعابد الدينية :

أُقيمت هذه المعابد تكريماً للآلهة ، و لاعتقادهم بضرورة وجود بيت للإله يقيم به وتتوفر له كل ما يحتاجه من مأكل ومشرب ، وهو المكان الذي المخصص لإقامة الاحتفالات والأعياد الخاصة بالإله ويؤدون له الطقوس والشعائر والعبادة ، وتألفت معابد الآلهة من صرح Peristyle وبهو أساطين hypostyle وقدس الأقداس في نهاية المعبد إضافة إلى بعض الحجرات المجهزة بمستلزمات الخدمة اليومية بالمعبد، كانت جميع الأجزاء واقعة على محور واحد يقسمها طريق فخم مستقيم يبدأ من المدخل حتى قدس الأقداس وهذا طريق هو الطريق الذي اتخذه الملك ليصل إلى مقصورة الإله ونفسه الذي سلكه الكهان حاملين تمثال الإله على أكتافهم إلى خارج المعبد لاستقبال الملك أو لزيارة بعض الآلهة في معابدها[2] .

2–المعابد الجنائزية :

أقيمت هذه المعابد من أجل إقامة الاحتفالات الجنائزية بعد الوفاة ومن أجل تقديم القرابين والعطايا على روح المتوفي ،وأقيمت هذه المعابد بالقرب من المدافن لتكون بالقرب من روح المتوفي وكانت

[1]-عزت ، سوزان(2002).**دراسة مظاهر الاحتفالات الدينية في العصور الفرعونية** ،دار المنظومة ، ص 148,149.

[2] -توفيق(1990).ص 64.

الـروح تخـرج لحضـور الحفـلات وتقبـل الرحمـة وزيـارة الأهـل والأقـارب فـي الوقـت الـذي كانـت المنـازل مكاناً للحياة المؤقتة ، أما المعابد والمقابر فكانت هي المقر الدائم ومكان الخلود.

ثانياً– الطقوس الدينية التي يقوم بها الكهان :

تتميـز الطقـوس الدينيـة فـي مصـر القديمـة ،أنهـا كانـت تمثـل نـوعين مـن الطقـوس أولهمـا مـا يمكـن أن نطلـق عليـه تسـمية الطقـوس الدينيـة اليوميـة ، وثانيهمـا يطلـق عليـه تسـمية الطقـوس الدينيـة الموسـمية فـالطقوس الدينيـة اليوميـة كانـت تقـام كـل يـوم وباسـتمرار ولـم يسـمح القيـام بهـا إلا داخـل جـدران المعابـد ، وكانـت ممارسـتها تنحصـر بالكـاهن الأكبـر، بينمـا الطقـوس الدينيـة الموسـمية كانـت تقـام فـي الأعيـاد والمناسـبات ويُسـمع القيـام بهـا داخـل جـدران المعابـد وخارجهـا، ويشـارك فـي هـذه الطقـوس الكهـان وعامـة الشعب[1] .

1–الطقوس الدينية اليومية:

يسـتيقظ جميـع العـاملين فـي المعبـد مـع بـزوغ الفجـر وإشـارة الكـاهن المراقـب للنجـوم مـن أجـل تحديـد الوقت المناسب لإيقاظ المملكة المقدسة.

و مـع ظهـور الشـمس يبـدأ النشـاط يعـج جميـع أنحـاء المعبـد فتـدب الحركـة فـي المخـازن و المطـابخ وينصـاع تحـت إشـراف الكتبـة الـذين يوجهـون العـاملون مـن خـلال إعطـائهم الأوامـر والطلبـات للتقدمـة اليوميـة وفـي هـذا الاثنـاء يكـون الكهـان قـد اسـتيقظوا وتوجهـوا إلـى البحيـرة المقدسـة ليقومـوا بعمليـة التطهيـر ثـم يـدخلون المعبـد قاصـدين الممـرات المحيطـة بقـدس الأقـداس ويـؤدي كـل شـخص مـنهم الواجبـات المترتبـة عليـه فمـنهم مـن يقـوم بتبـديل الميـاه فـي الأحـواض و آخـر يطلـق البخـور ومـنهم مـن يقـوم بتطهيـر أنحـاء المعبـد ، و أخيـراً يـدخل حـاملو القـرابين و يـرافقهم مرتلـو الأناشـيد متقـدمين نحـو صـالة القرابين من أجل

1-Emer,W,(1996).**Archaic Egypt**, London,p47.

وضع الطعام والشراب على المائد ، ويضعون حولها البخور[1] ويطهرونها بالماء ،وبعد كل هذا يبدأ القسم الأساسي في الطقوس اليومية الممثل بخدمة تمثال وتتميز هذه الخدمة بظاهرتين الأولى بأن الذي يسمح له بدخول قدس الأقداس هو الملك نفسه أو الكاهن الأكبر الذي ينوب عنه ويؤكد هذا ما عبر عنه الكاهن (أني كاهن حم نتر أن الملك الذي أمرني أن أرى الإله) والظاهرة الثانية التي تميزها أن جوهرها واحد لم يميز إله عن أخرى فكانت تؤدى بأسلوب واحد سواء أكان الإله آمون أو بتاح أو غيرهم وتتلخص طقوس الخدمة اليومية للتمثال الإله كما يلي :[2]

1-1-تطهير تمثال الإله وتزينه :

عُدت خدمة تمثال الإله في قدس الاقداس أساس طقوس الخدمة اليومية، وطلب من الحم نتر التطهر قبل إداء هذه الطقوس وخصص بيت الصباح (بر-دوات) لطقوس التطهير .[3]

لكن بعض الباحثين خالفوا هذا الرأي وحزموا بأن الكاهن كان يتطهر قبل دخوله المعبد في البحيرة المقدسة شأنه في ذلك شأن غيره من الكهان والسبب في ذلك أنه برأيهم أن طقوس التطهير في بيت الصباح كانت طويلة تتكون من عدة شعائر ممثلة بالتطهر بواسطة خمس حبات من النترون كانت تقدم للحم نتر من قبل الكاهن المساعد له ويُمثل هذا الكاهن سم ، وبعدها يُطهر بواسطة المبخرة ، وبعدها طقس التطهر بواسطة الماء، وبعدها يتم وضع التاجين الأبيض والأحمر فوق رأس الكاهن ، ثم تُقدم وجبة الطعام ، ونهاية طقوس التطهر تكون بخروج الكاهن من بر-دوات "بيت الصباح" قصداً قدس الأقداس وكانت هذا الطقوس تقام للملوك هليبوليس في عصور ما قبل التاريخ ، ولكن باعتقادنا أن التطهير يجب أن يقام في بيت الصباح لأنه يعد شعيرة ضرورية لهذا الطقس لأن الكاهن يقوم به بصفته نائباً عن الملك[4] ، بينما التطهر في البحيرة المقدسة كما رأينا كانت فرضاً يفرض على جميع

---

[1] -البخور :عد البخور عنصراً مهماً واساسياً في الطقوس الدينية ، وهي مادة عطرية عند اشتعالها . لمزيد ، ينظر أديب ، (2000). **موسوعة الحضارة المصرية القديمة** ،ص787، 788.

[2] -محمود (2001)، ص 260، 263.

[3] -توفيق (1990)، ص 84.

[4] - حندوسة، (1967)، **الخدمة اليومية في المعبد المصري في الدولة الحديثة** ، إشراف عبدالمنعم أبوبكر،ص 128-129

الكهـان دون أي تميـز[1] وبعـدها علـى الكـاهن الاتجـاه إلـى حجـرة القـرابين وبعـدها يسـير موكـب الكهـان و يرافقـه عـدد مـن العبيـد يحملـون موائـد القـرابين [2] ، و يلتقـي هنـاك بكـاهن آخـر يقـوم بتسـليمه مبخـرة ليقـوم بتبخيـر القـرابين التـي أُحضـرت إلـى هـذه الحجـرة فـي السـاعات الأولـى مـن النهـار ، وبعـدها يـدخل قـدس الأقداس (Holy of holies)وتعرف باللغـة المصـرية باسـم (سـت ورت) أي العـرش الكبيـر، ممسـكاً مبخـرة مشـتعلة فـي يـده اليسـرى وأنـاء مملـوءاً بمـاء التطهـر Libation بيـده اليمنـى هـو الطقـس المعـروف ب"بس نسوت" (الطلعة الملكية)[3].

وخـلال هـذا الشـعائر يـردد الكـاهن مـا يلـي (مُثلـت أمامـك أيهـا الواحـد العظـيم بعـد أن طهـرت نفسـي ، ولمـا مـررت بالإلهـة تفنـوت طهرتنـي أنـا كـاهن هـذا المعبـد وابـن كاهنـة ، أنـا كـاهن حضـرت لأقـوم بعمـل مـا يجـب عملـه، لـم آت لأعمـل مـا لا يجـب عملـه)[4] وبعـدها يتجـه الكـاهن إلـى قـدس الأقـداس ويكـون مغلـق البـاب ، فيشـد المـزلاج [5]ويفـتح إحـدى مصـرعيه ويرافقـه أحـد مسـاعديه مـن أجـل إغـلاق البـاب خلفـه ،تعبـر هـذه الحركـات بشـكل رمـزي عـن أسـطورة حورس،فالكـاهن يحمـل عـين حـورس إلـى الإلـه ، والمـزلاج يشـير إلـى أصـبع سـت الـذي يشـكل حـاجزاً يعيـق الخدمـة الإلهيـة فهـو الـذي يبعـد الكـاهن عـن الإلـه المنعـزل فـي قـدس الأقـداس وشـد المـزلاج بمنزلـة تحقيـق نصـر على العـدو الأبـدي للإلهـين :أوزيـر وحـورس ويـردد الكـاهن فـي الوقـت الـذي يشـد فيـه المـزلاج التراتيـل الاتيـة (أن الربـاط قـد حـل ،والختـم قـد فـض كـل مـا فـي من شر قد ترك جانباً اننى أتي و أحضر لك عين حورس [6])

وبعـد دخـول الكـاهن إلـى قـدس الأقـداس وأغلاقـه البـاب خلفـه يصـبح قـدس الأقـداس مظلمـاً لأن قـدس الأقـداس حجـرة صـغيرة لا يـدخلها النـور إلا مـن بـاب الـدخول لـذلك كانـت أول شـعيرة يجـب علـى الكـاهن

---

[1] -محمود (2001)، ص 263 ، 263.
[2] - كتشن (1997)، ص221.
[3] -توفيق (1990)،ص 84.
[4] -محمود (2001)،ص264.
[5] -المزلاج :عُد من أهم الاختراعات التي قدمها قدماء المصريين عرفه العالم في عام 2000ق.م واستخدم في البداية للمعابد و الأسواق ومنازل كبار القوم ، ويتكون المزلاج من ثلاث قطع خشبية قطعة منها تحتوي على عدة بروزات أو دبابيس ، قطعة أخرى بها عدد من الثقوب مساوية للدبابيس في الحجم والعدد ويتم اسقاط دبابيس القطعة الأولى في ثقوب القطعة الثانية فيغلق الباب ، أما القطعة الثالثة هي المفتاح وبه بروزات بنفس حجم الدبابيس التي سقطت في الثقوب ثم يرفع فترفع هذه الدبابيس فيفتح الباب .
[6] -محمود(2001).ص ص265.

القيام بها هي "إشعال الشعلة " 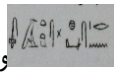 ويتم اشعالها بواسطة المبخرة التي يحملها بيديه ،وهناك نص على لوحة من الجرانيت الأسود في معبد الكرنك قدمه الملك تحوتمس الثالث إلى الإله بتاح كهدية بمناسبة إعادة بناء معبده وتجديد طقوس القرابين وعُد هذا النص من أهم الدلائل على وجود الشعلة وهذه الشعلة كانت توضع أمام ناووس تمثال الإله ، أو أي مكان في قدس الأقداس والهدف من إشعالها هو إضاءة قدس الأقداس الذي يعرف بسيطرة الظلام عليه [1]وتتميز الشعلة بميزة أخرى وهي أنها تتصاعد منها رائحة عطرة عند اشعالها، وكانت هذه الرائحة تعطر وتطهر قدس الأقداس، وبعد ذلك يقوم الكاهن بأخذ المبخرة ووضع إناء البخور فوقها وثم يقوم بوضع بضع حبات من البخور فوق الشعلة .

وبعد ذلك يتقدم الكاهن نحو الناووس الذي يوجد في داخله تمثال الإله وبينما يكون الكاهن المرتل في الخارج يقوم بترتيل نشيد لإيقاظ الإله تضرب أصداؤه أرجاء المعبد :

(أنت مستيقظ ، أنت بسلام، استيقظ يا إله هذه المدينة الحي الآلهة تقدس وتعظم روحك صباحاً ، أيها القرص المجنح الذي ينهض لدى خروجه من أمه نوت ، أنت الذي تكسر سجنك الطيني ، وتنثر غبارك المذهب على الأرض ، أنت تولد من الشرق ، وتتلاشى في الغرب ، وترقد في معبدك كل يوم).[2]

وبعدها يبدأ الكاهن بفض الخاتم الطيني ، ثم يحل المزلاج مرداً النشيد التالي (أن الرباط قد حل والختم قد فض كل ما في شر قد ترك جانباً).[3]

وفي لحظة الانتهاء من أمور حل الرباط وفتح المزلاج تبدأ مرحلة جديدة هي كشف وجه الإله 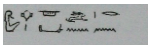 أو "رفع غطاء "من فوق التمثال فأن هذا لا يعني أن وجه الإله مغطى وبهذا المرحلة يرفع عنه الغطاء بل هي تعني" رؤية الإله " ومقابلته وجهاً لوجه.[1]

---

[1]-حندوسة(1967)، ص132.
[2] -محمود (2001)، ص 264.
[3] -استيندروف (1923)، ص 58.

وكـان تمثـال الإلـه مثلـه مثـل الإلـه فعلـى الكـاهن عنـد مقابلـة الإلـه أن ينـبطح علـى بطنـه مقـبلاً الأرض مـرداً ممـا يلـي: (أنـا أقبـل الأرض وجهـي إلـى الأسـفل ،لقـد أنبـت بـالحق إلـى سـيده ، وبالغـذاء إلـى مـن صنعه).[2]

وبعـد تقبيـل تمثـال الإلـه يتوجـه الكهـان إلـى تبخيـر الإلـه وهـذه الشـعيرة تعـرف باسـم "إطـلاق البخـور" حيـث أن البخـور هـو مـن المـواد المهمـة عنـد المصـري القـديم فقـد اعتقـد أن البخـور هـو رائحـة المعبـود الزكيـة التـي لهـا القـدرة علـى طـرد الشـياطين وسـبباً لتقـرب مـن الإلـه والتطهـر ، وكـان البخـور المسـتعمل يسـمى باسـم (sty–ntr)أي تعنـي "رائحـة الإلـه المعبـود " ،وكـان الغـرض مـن التبخيـر هـو إعـادة الحيـاة لمتـوفى وعـودة السـوائل التـي تبخـرت مـن جسـد الملـك المتـوفى مثـل أوزيـر فـإن العـرق المتسـرب مـن جسـد أوزيـر هو بمنزلة حياة للملك المتوفى وعن طريق هذه الشعيرة فإن الرطوبة تعود إلى جسد المتوفى .

وبعـد الانتهـاء مـن مرحلـة التبخيـر تبـدأ مرحلـة جديـدة هـي مرحلـة التعبـد فيقتـرب الكـاهن مـن المكـان الـذي يرقـد فيـه الإلـه ، ويـردد ((سـلام علـى الإلـه ...الـروح الطيبـة التـي تقهـر أعـداءها أن روحـك معـك وعصـاك إلى جانبك ...وأني الطاهر)

وبعـدها يقتـرب الكـاهن مـن النـاووس لـيمس تمثـال الإلـه وبمجـرد لمـس لتمثـال الإلـه فـإن الحيـاة تـدب فيـه وتحـل فيـه روح الإلـه ويصـبح الإلـه موجـود فـي جميـع أنحـاء المعبـد وبعـدها يقـوم الكـاهن بالصـلاة ، و تكـون أذرعـه مسـدله إلـى جانـب جسـمه بكـل احتـرام وخنـوع وخشـوع ، ويعـد الصـلاة أربـع مـرات وتصـدع أصـدائها زوايـا الأفـق الأربـع (أعبـد سـيادتك ، بعبـارات مختـارة ، بصـلوات تزيـد مـن ظمتـك ، بأسـمائك العظيمة بمظاهرك المقدسة التي ظهرت بها اليوم الأول للعالم).

1–2–تزين الإله :

[1] -توفيق (1999)، ص 84.
[2] -محمود (2001)،ص265.

يقترب الكاهن من الناووس [1] ويخرج تمثال الإله ويضعه على الأرض وهذا الطقس يسمى طقس (وضع الذراعين على الإله) 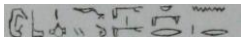 فهنا تبدأ مرحلة إلباس الإله وتزينه ومسحه بالزيوت المعطرة .[2]

أن فكرة الإلباس من أقدم الأفكار عند المصريين القدماء ، وارتبطت ببداية نشأتها بالآلهة شأنها في ذلك شأن غيرها من مظاهر الحياة في مصر القديمة لما ورد في نصوص الأهرام يوضح ذلك (لقد أتى هذا الملك إليك يا سيد السماء ، لقد أتى هذا الملك إليك يا اوزيريس و سوف يسمح هذا الملك وجهك ، وسوف يكسيك هذا الملك بالأقمشة).

ولقد رأينا فيما سبق أن قدماء المصريين قدسوا الاقمشة الكتانية لكون بعض الاقمشة نتاج تعرق الإله رع ويؤكد ذلك ما ورد في أحد النصوص (ثم تعب الإله رع ونزل العرق من أعضائه على الأرض فتجمد وتحول إلى كتان سُمي بحبس" hbs" أما الأنواع من الأقمشة فقد خرجت من لعابه بصقه).

ووصفت نصوص الأهرام الأقمشة بأنها جزء من القرابين المقدمة للآلهة و للملوك بعد وفاتهم ويؤكد ذلك ما ورد في أحد النصوص:(يا أيها الملك اعلم وتسلم قربانك الالهي لتسعد به يومياً ، ألف من الخبز ، ألف من الجعة، ألف من الثيران ... ألف من كل نوع من الاقمشة).[3]

تمر عملية الالباس بعدة مراحل أولها يقوم الكاهن بتنظيف الناووس ، ثم يقوم بنثر الرمال وبعدها يقوم بإحضار كل ما يحتاج لها من مستلزمات التطهير وتكون هذه المستلزمات موجودة في الصندوق الموجود دائماً جانب الناووس وهذا الطقس يعرف باسم "وضع اليدين حول الصندوق لعمل

[1] -الناؤوس : هو مقصورة الإله و هو المكان الذي توضع فيه صورة الإله أو رمزه المقدس ، ويصنع من الخشب لأنه تحمل أثناء الموكب غلى القارب ، وتزين جوانب مقاصير الآلهة برسوم للملك يضع الظلة التي ترمز للسماء فوق المعبود وكان الناؤوس صورة للسماء وعندما يفتح باب المقصورة فإن الشعائر تقدم بهذه الكلمات " فلتفتح بوابات السماء " لمزيد ، ينظر لوركر (2000) ، ص232.

[2] -محمود(2001) ، ص 226.

[3] -الحسيني (2012). ص 142.

التطهير "[1] وبعدها يبدأ بإزالة الزينة القديمة الموجودة على التمثال وهذا الطقس يعرف باسم "إزالة المدحت"، ثم يقوم بتغير الملابس لتبدأ عملية التطهير بالماء مرة باستعمال الأواني الأربع "نمست" .

ويرافق مراسم التطهير بالجرة نمست أنشودة عنوانها "السلام بالجرة نمست " لم تكن هذه الجرة مقتصرة على شكل واحد بل أخذت أشكالاً عديدة تبعاً لإله المعبود فقد أخذت شكل رأس الكبش الخاص بآمون بالكرنك وكان يردد خلال التطهير (الجرة مملوءة بالماء، والأبريق مملوء بماء يجدد الشباب والحيوية والزهرية غنية بما يحويه هذا الماء ، أتيت لأطهر تمثالك في مكانك وأطهر جسدك ، وها أنا أطهر جسدك وأطرد قوى الشر الموجهة إليك خارج البلاد).[2]

وبعدها تبدأ شعيرة التطهير بالزهريات الأربع ، تتم هذه الشعيرة باستخدام إحدى الصواني حيث تضع أربع زهريات لاستخدامها في مراسم التطهير ، وكانت كل زهرة من الزهرات مملوءة بالماء ،حيث ينثر الكاهن الماء في جميع الجهات الأربع ويردد الكاهن خلال هذه الشعيرة الكلمات التالية : (تطهيرك هو تطهير حورس والعكس بالعكس).

وبعدها ينتقل إلى مرحلة التطهير باستخدام البخور[3] فقط و يجري التطهير بالبخور بواسطة إناء فيه بعضاً من الفحم المشتعل يضع فيه الملك البخور ويُعبر عن هذه المبخرة باستخدام ذراع حورس وكان يزينها رأس الصقر التي يصل طولها لمقدار الذراع ما يقارب حوالي خمسين سنتمتراً ويثبت في وسط الذارع وعاءً مخصصاً لوضع كرات البخور ويردد خلال هذه الشعيرة مما يلي (خذ البخور الذي

[1] -حندوسة (1967)،ص 151.
[2] كوفيل ، سيلفي (د،ت). **قرابين الألهة في مصر القديمة** ، تر سهير لطف الله ، بي إتشرو،ص 18، 19.
[3] -حندوسة (1967)،ص 155

ينتشر فوق اللهب ، لقد وضعناه على ذراع الآلهة سيبهّج قلبك ، أحضرت لك البخور لتقيم الأعياد في معبدك ولأبث الطمأنينة في جسدك[1]).

وكانت هذ وبعدها تقدم خمس كرات من نترون مصر العليا "ربما يكون ملح وادي النترون خمس كرات من نترون مصر السفلى "نطرون نخب" الكاب "[2] وتميز كل كرة من الكرات الخمس بميزة متفردة فالكرة الأولى تمنح السلطة ، والثانية توضع على وعاء البخور ، والثالثة تُبعد الدنس والرابعة تتصدى للأوبئة ، والخامسة تقضي على الأعداء .

وكانت هذه الشعيرة ترافق بالكلمات التالية:

(خذ الكرات الخمس من النطرون الشمالي لوادي النطرون فهو يطهر جسدك من الشر وفمك طاهر مثل العجل الصغير يوم ولدته أمه[3]).

وبعد الانتهاء من شعائر التطهير تبدأ مرحلة "الباس الإله" ، كانت الأقمشة الكتانية هي الصالحة للآلهة ، ولهذا الغرض ألحقت بالمعابد معامل لنسيج التي تختص بتحضير الأقمشة المخصصة للعبادة[4] ويُكسى الإله بأربعة أقمشة على التوالي بيضاء اللون hedjet" ثم خضراء ثم حمراء ثم زرقاء ، وكل لون من الألوان يتفرد بخاصية فاللون الأبيض حامي من الأعداء ، بينما الأزرق كان يستخدم من أجل إخفاء وجه الإله ، والأخضر كان يكفل الصحة والعافية لجسد الإله ، وكان الأحمر من أجل وقاتيه [5]فيما يخص تزين تمثال الإله فكان الرأس يزين بأغطية تنوعت بين رموز حيوانية أو رموز كونية أو رموز تدل على مهام ووظائف مثل الحرب أو الصيد أو أنه يشير إلى اتجاه [6].

---

[1] -كوفيل (د.ت)،ص 26.
[2] -حندوسة (1967)،ص 155.
[3] -كوفيل (د.ت)، ص 28، 29.
[4] -الحسيني (2012)،ص 142.

[5] -ميكس (2000)،ص 231.
[2]-الحسيني (2012)،ص 145

وتقدم له تقدمات رمزية مثل الساعة المائية ، المزهر وأطواق أمنيات والصولجانات والأساور التي تصنع بدقة من الذهب أو الفضة وأحياناً تكون مرصعة بالحجارة الثمينة اللازوردية ، أو بالمعجون المرصع بالعاج بالوان مختلفة .

وبعد الانتهاء من إلباس الإله يقوم الكاهن بتبليل أصبعه الخنصر ببعض الدهانات العطرية ،ويدهن بها بكل لين ورفق جبهة الإله مرتلاً الصلوات المقدسة ، وبمجرد تعطير جبهة الإله تعود الحياة ، ويكون الإله بالكامل الاستعداد لقيام بمهمة الوجود الالهي على الأرض مختفياً عن الأنظار[1].

1-3-تقديم الطعام للإله :

يمثل تقديم الطعام لآلهة طقساً مهماً من طقوس الخدمة اليومية حيث تكون غرف المعبد في حالة استنفار تام من أجل تجهيز وجبة الافطار التي تتنوع فيها جميع الأصناف من الخبز واللحوم المتنوعة و الفواكه والخضار و اللبن و النبيذ و باقات الزهور .[2]

فبعد الانتهاء من عملية تحضير الطعام يسير جموع الكهان والخدم ويتقدمون ليحملوا موائد الطعام وتوضع على المناضد و المذابح ، وترفع التوسلات من أجل الحصول على رضى الإله وقبوله بالأطعمة [3] ، وهنا يأتي واجب الكهان برفع أجزاء من جميع أنواع الأطعمة مقدماً معها تمثالاً صغيراً للإله ماعت فماعت هي ابنة الإله رع وهي تمثل التوزان الذي يحمي الكون من الفوضى والدمار وكل الفضل يعود لها في استمرار تقديم الواجبات من قبل الآلهة والبشر ، ولأنه بماعت تحيا الآلهة [4] ولأن ماعت تمثل الغذاء الروحي للإله .[5]

---

[1] -سونيرون (1975)،ص 94.
[2] -الحسيني (2012)، ص 146.
[3] -سونبرون (1975)، ص 89.
[4] حندوسة ، تحفة (1967)، ص 147.
[5] -هورنوج(2012): **ديانة مصر الفرعونية** ، ص 222.

ومن أجل إضفاء صفة القبول على موضوع تقديم الطعام للإله قام الكهان بالقول أن الإله يتناول جوهر الطعام الروحي ، وبعد التأكد من قبل الكهان أن الإله وصل إلى الاكتفاء من الطعام ، توضع موائد الطعام أمام تماثيل شخصيات حظيت بشرف إقامة تماثيلهم بالمعبد [1] وبعد ذلك يكون مصير القرابين بالتوزيع وفق نظام معين على كهان المعبد ، يتمتعوا بالحقيقة المادية للأطعمة .[2]

عدت وجبة الإفطار الوجبة الاساسية ، أمام الغذاء و العشاء فقد كانت قصيرة وبسيطة ، وأن الكهان يقومون خلالها بإراقة النبيذ و التبخر [3]

وترافق هذه الشعائر العديد من التراتيل التي تكون و يبقى أمام الكاهن شعيرة أطلق عليها إزالة آثار الأقدام (in.t.rd) حيث يقوم الكاهن خلالها بكنس الأرض و هو يرتل بعض التعاويذ ، ويكون قد مسح أثار الخطى البشرية التي قد تكون سبباً يعكر هدوء وسكون الآلهة.

1-4-خدمة الظهيرة و الخدمة المسائية للإله :

أما فيما يخص خدمة الظهيرة فكانت أقل وقتاً من الخدمة الصباحية فيقدم فيها جميع أنواع الخدمة الصباحية التي قُدمت للإله لكن قدس الأقداس يكون مغلقاً فلم تكن خدمة الظهيرة سوى ظاهرة دينية تهدف إلى معرفة الوقت الكوني المهم في حياة الإله وتكون الشمس فيه قد بلغت أعلى مساراتها لتبدأ انحدارها و أُختصرت هذه الخدمة على رش الماء ، وحرق البخور أمام القاعات الصغيرة الموزعة لعبادات المشتركة وحول المعبد وخارجه ، وتجديد الماء في الحوض ، أما مظاهر الخدمة المسائية فقد كانت أقل أهمية من طقوس الخدمة الصباحية ، فأُقيمت نفس الطقوس التي كانت تقام في الصباح لكن في مكان مختلف هو المعابد الصغيرة المحيطة بقدس الأقداس المغلق حينئذ، وبعد

[1] -الحسيني (2012)، ص147.
[2] -كتشن ، (1997)،ص221.
[3] -الحسيني (2012)، ص 147.

الانتهاء منها يخلد الإله إلى النوم كالبشر وتبقى هناك عين الكاهن الفلكي ساهرة مراقبة حركات النجوم والزمن الليلي .[1]

2-الاحتفالات الموسمية :

2-1-احتفالات ارتبطت بالناحية الدينية .

كما هو معروف في مصر القديمة أنه منذ وجود الآلهة ، وجدت معها عديد من الاحتفالات ، فأعياد الآلهة مناسبات قديمة جداً ، وكان هناك عيد رئيسي في كل مدينة ، وخلال عصر الدولة الحديثة أصبحت أعياد الآلهة على درجة كبيرة من الثراء فكانت تتناسب مع ضخامة المعبد وفخامته وكانت أشهر اعياد الآلهة أعياد آمون ، وأعياد أوزير و أعياد مين ، و تشمل :

2-1-1-أعياد آمون عيدين رئيسيين هم:

2-1-1-1عيد أوبت [2](Opet).

كان عيد أوبت أحد الأعياد الدينية الخاصة بالإله أمون وكان يقام في طيبة وعُرف هذا العيد بالنصوص المصرية باسم "حب نفر إن إبت hp nfr n ipt" أي عيد إبت الجميل .[3]

عُد عيد أوبت من أشهر الأعياد في مصر القديمة في الدولة الحديثة وكان هذا العيد محط اهتمام جميع ملوك الدولة الحديثة الذين حرصوا على حضور الاحتفالات بهذا العيد ، بالرغم من أن الملوك كانوا ينيبون عنهم كبير الكهان لحضور الشعائر اليومية وبعض الأعياد [4] ، ولم يكن هناك سبباً

---

[1] -سونيرون (1975)، ص97.

[2] -أوبت : تدل كلمة أوبت على أماكن إقامة نساء الملك ، وهذا أدى إلى ترجمة معبد أوبت إلى بين آمون في الحرم الجنوبي ، لكن هذه الترجمة خاطئة أُخذت بدلالة الكلمة العامة حيث أن المعنى الاساسي للكلمة يدل على الأماكن الخاصة في القصر الملكي التي تخلو فيها النساء بأنفسها و في المعابد كانت تدل على أقصى مكان فيه ، وبهذا يكون المعنى الصحيح لكلمة (معبد أوبت) هو المعبد الجنوبي أو الحرم الجنوبي . لمزيد ، ينظر شورتر (1956)، ص 101.

[3] -عبدالله ، ميلاد (2021) . **الاحتفالات الدينية في مصر القديمة خلال الدولة الحديثة(1580-1080ق.م)**، إشراف ميلاد جمال السلماني ، جامعة بغداد ، ص 61.

4-Murnanm,J (1982),**Optfest In LA, Vol4,p572.**

واضحاً لاحتفال به ، فقد يمثل أحياء ذكرى الزواج الإلهي الذي كان ينتج عنه الملك كثمرة له ، وكانت الملكة نفسها تحتفل فيه كزوجة لإله [1].

وبدأ الاحتفال بهذا العيد خلال عصر الدولة الحديثة وبالتحديد في عهد الملك تحوتمس الثالث اختلفت أيام الاحتفال في هذا العيد من ملك لملك ففي عهد تحوتمس الثالث احتفل فيه لمدة أحد عشر يوماً ، وفي عهد رميس الثالث لمدة أربعة عشرون يوماً[2] ويجري الاحتفال في هذا العيد خلال موسم الفيضان ، عندما يصل منسوب المياه إلى أعلى ارتفاع له و تبدأ طقوس الاحتفال بهذا العيد في المساء بانطلاق رحلة الالهة" أمون وزوجته موت وابنه خنسو"HnsW"[3] من معبد الكرنك إلى زيارة الحرم الجنوبي معبد الأقصر(ipt–rsyt) أي الحرم الجنوبي [4] عبر مراكب خاصة ، وكان الملك مرافقاً لقارب الإله وكان يقوم بسكب الماء المقدس أمام القارب وتبخيره .

و يرافق القارب قارعي الطبول وفرقة موسيقية ، إضافة إلى حاملي الرايات والأعلام ويقوم ثلاثون كاهناً بحمل مركب المعبود أمون على أكتافهم [5]، ويسير خلفهم مركب كبير لآلهة موت وابنها خنسو محمولاً من قبل أربعة وعشرون كاهناً،وعند وصول المركب إلى النيل ، تسير القوارب لمسافة ميلين في الماء وهي المسافة بين الكرنك و الأقصر ، ويكون برفقته الموسيقيون والكهان المرتلون و جماعات من العامة الذين يحيون الإله والملك ملقين على مسامعهم ما يلي : (أنت المشرق دوماً ، يا آمون رع ، و أنت في السفينة الكل يمجدك ، فكل الأرض في عيد لأن ابنك الأكبر و ريثك يسير بك

[1] -رايفيشتال ، اليزابث(1967). **طيبة في عهد امنحوتب** ، بيروت ، ص 261 ، 262.
[2] -عبدالله (2021).ص 61.
[3] خنسو : هو ابن المعبود أمون إله الشفاء ورب السلام كانت ألقابه ، ويظهر على شكل أنسان يعلو رأسه القمر والهلال ، وتعد طيبة مركز عبادته ، وشارك في أغلب الأعياد والمناسبات الدينية . لمزيد ، يُنظر السواح ، فراس (2017): **موسوعة الأديان** ، دار التكوين ، دمشق ، ص 74.
[4] -الحسيني (2012)، ص155.
[5] -عبدالله (2021)، ص 63.

إلى الأقصر[1] ندعوك أن تهبه الخلود كملك القطرين ، و أن تكون سنواته كلها سلام و أحمه وزوجته وهبه الحياة والاستقرار والسلطان و أنعم عليه بالمجد ، و اجعله ملكاً سعيداً)[2]

و قد أقيمت محطات استراحة على جانب الطريق المؤدي إلى معبد الأقصر والغاية من أقامتها هو وضع المركب فيها ، وبدورهم الكهان كانوا يقومون بتبخيرها وسكب اللبن أمامها بينما عامة الشعب كانوا يرحبون بالإله بالأغاني وإقامة الراقصات الشعبية .

ويقدم الكهان القرابين وينشدون التراتيل الدينية ورد فيها : (أنت تستيقظ في الجمال يا آمون رع عندما تكون في مركبك اوسر حات ، كل الأرضين تهتف لك البلاد كلها في عيد ابنك الأكبر الذي فتح صدرك يجعلك تصعد بالمجداف إلى الاوبت ، أعطه مدة لا نهاية من السنين ، احمه في حياة ثبات و أبدية أجعله يظهر في رونقه لحكم كله سعادة)

وعند وصوله يُحمل تمثال الإله بموكب يتقدمه الملك و زوجته إلى معبد الإله ، وتقام شعائر دينية بعيدة عن نظر جموع العامة في قدس الأقداس بمشاركة الملك وزوجته يدخل الملك مع و زوجته حيث يوجد هناك مركب آمون[3] حيث تقام الشعائر الدينية وتقدم القرابين وفي هذا الأثناء ينتظر الكهان وحاشية الملك على باب قدس الأقداس .

ويستمر المركب في معبد الأقصر مدة عشرة أيام ، حيث يتم تقدم القرابين كل يوم خلالها في حين يقضي أبناء الشعب طيلة هذه المدة بالفرح والغناء و الرقص والأكل وشرب الخمر ، وأن سبب البقاء

[1] -معبد الأقصر : يقع هذا المعبد على الضفة الشرقية لنهر النيل بنائه الملك أمنحوتب الثالث و أطلق عليه المصريون عدة أسماء منها "أبت أبت رست " وتعني أبت الجنوب ، وهناك تفسير آخر لكلمة أبت تعني حريم وأن ابت رست تعني الحريم الجنوبي ويعود السبب في أطلاق هذا الاسم أن موكب الإله ينتقل بطريق النيل من معبد الكرنك إلى معبد الأقصر أي من الشمال إلى الجنوب ، ويعد معبد الأقصر بمثابة قصر الزفاف لأن يتم فيه الزواج المقدس بين الإله آمون والالهة ميت .لمزيد ينظر أديب (2000).**موسوعة الحضارة المصرية** ،ص179، 180.

[2] -الحسيني (2012)،ص155، 156.

[3] -مركب آمون : يسمى اوسرحات آمون أي مركب أو سفينة آمون الذهبية ، وصمم هذا المركب على شكل معبد وهو مصنوع من الخشب المجلوب من بلاد الشام ومطلي بالذهب ومرصع بالجواهر البراقة وكانت مقدمته ومؤخرته مزينتان برأسي كبش ، ويتصدر المركب تمثال الملك وهو يحمل مجدافاً ذهبياً يرمز لملك الذي يقود المركب . لمزيد الحسيني (2012)، ص 156.

هـذه المـدة فـي المعبـد يعنـي الاحتفـال و إعـادة إحيـاء ذكـرى زواج الملـك والملكـة زواج آمـون والالهـة موت ويعني تجديد قوة مصر وخيراتها من خلال تجديد شباب آمون [1].

وبعـد الانتهـاء مـن الاحتفـال وعـودة الإلـه إلـى الكرنـك كـان تقـام احتفـالات ومراسـيم تنتهـي بتقـديم القـرابين أيضاً. [2]

وهنـاك الكثيـر مـن النقـوش تـدل علـى احتفـال الملـوك بهـذا العيـد منهـا نقـش تحمـوتس الثالـث علـى جـدران معبـد الكرنـك وجـاء فيهـا مـا يلـي (أن جلالـة هـذا الإلـه الفخـم سـار فـي احتفـال ليقـوم برحلتـه إلـى مقـره الشـمالي ، وإن جلالتـي قـد أسـس لـه قربانـاً عظيمـة لهـذا اليـوم عنـد المـدخل المـؤدي إلـى الاقصـر و تحتوي خبزاً وعجولاً و ثيراناً و طيوراً و بخوراً و خمراً).[3]

2-1-1-2عيد الوادي :

عـرف باللغـة المصـرية "حـب نفـر إن إنـت "hp nfr n int و معنـاه عيـد الـوادي الجميـل ، و هـو ثـاني أعيـاد الإلـه آمـون و أُطلـق عليـه بعـدة ألقـاب منهـا " عبـور آمـون إلـى الغـرب " و "العبـور إلـى الـوادي " نـب حتـب رع"[4] وتعـود أول ظهـور لهـذا العيـد إلـى عهـد الملـك منتحوتـب الثـاني[5] II Montouhotep (2043-1998ق.م) حيـث عثـر علـى نقـش مصـور علـى كسـرة مـن نقـوش معبـده الـذي بنـاه فـي الجبـل الغربـي فـي طبيـة وظهـر فـي الـنقش منظـر رأس كـبش ويعلوهـا أفعـى الكـوبرا التـي تشـبه رؤوس الكبـاش التـي زينـت بهـا مركـب الإلـه آمـون و هـذا يـدل علـى أنـه جـزء مـن منظـر كـان يصـور علـى قـارب الإلـه آمـون لكـان مـلاح الأساسـية لهـذا العيـد بـدأت بـالظهور فـي عصـر الدولـة الحديثـة فقـط كانـت ذات أهميـة كبيـرة وفتـرة الاحتفـال بهـذا العيـد كانـت قصـيرة مـا يقـارب حـوالي يـومين ويبـدأ فـي اليـوم العاشـر مـن الشـهر

[1] -عبدالله (2021)، ص 65-66.
[2] -الحسيني (2012)، ص 156، 157.
[3] -عبدالله (2021)، ص 66.
[4] - زكي ، مي إبراهيم (2006). **الأعياد في مصر القديمة** ، القاهرة :دار الفكر العربي ، ص 53.
[5] -منتوحب الثاني : أحد ملوك الأسرة الحادية عشرة ، وبُني له معبد في الجبل الغربي في مدينة طيبة وعد أقدم معبد تم بناه في هذه المنطقة لمزيد ينظر أديب (2000).**موسوعة الحضارة المصرية القديمة** ، ص 769.

من فصل الصيف "شمو" ويرتبط هذا العيد بالقمر يعني التجديد و العودة إلى الحيوية والنشاط " الشباب "ويظهر هذا العيد بخروج الإله من موضعه في معبد الكرنك ، محملاً على أكتاف الكهان حتي يصل إلى الضفة الغربية ، و يرافق الموكب مجموعة من الكهان و الموسيقيين و الراقصات و أيضاُ ألوية من الجنود يحملون رموزاً خاصة بالإله ، والهدف من مرافقة الجنود هو حماية الموكب وتأمينه في أثناء رحلته إلى خارج المعبد .

ومن الملوك الدولة الحديثة الذين شاركوا في هذا العيد الملكة حتشبسوت وتظهرها صورة وهي بكامل أناقتها ممسكة بيدها الصولجان ، وكان يسير من خلفها الملك تحوتمس الثالث الذي كان يقوم بعملية التبخير في أثناء استقبالهم للإله آمون .[1]

وكان يوضع تمثال الإله في مركب يسير إلى غرب طيبة وصولاً إلى الصحراء حيث يوجد المقابر ، وهناك ينزل تمثال الإله في المعبد التذكاري للملك الحي وكان عمل الكهان هناك حمل تمثال الإله داخل ساحات المعبد فتقدم له القرابين وتُوزع الزهور ويمنح الملك بدوره الهدايا للكهان الذين شاركوا في هذه الاحتفال و في أثناء ذلك يردد أحد الكهان ما يلي .[2](يا سيدي ، وسيد مدينتي ، يا آمون سيد الكرنك اضمن لي أن أكون واحداً من الأسلاف الذين باركتهم لكي أُمجد عظمتك عندما تزور الحي الغربي ،وأكون أول من يتبعك في عيدك الجميل ، عيد الوادي ، وأن أحصل على رداء خالص وأن أرقد في جوار الأسلاف مثل أي شخص مكرم).[3]

وعند حلول المساء ينطلق مركب الإله برفقة الملك وكبار الكهان الذين يحملون تمثال الإله آمون على آثر ضوء القناديل صاعدين باتجاه المقابر، مزودين بكميات كبيرة من الطعام ، وهناك يقومون بزيارة الموتى ، ويقومون لهم احتفالاً يستمر طوال الليل .

[1] -عبدالله (2021)، ص 70.
[2] -جراندييه (2003)،ص238.
[3] -كتشن (1997)، ص238.

أن أيام هذه العيد كانت لها أهمية كبيرة لدى أهل طيبة ، لأنها إحياء لذكرى الموتى ، فخلال أيام هذا العيد يزور أهل طيبة قبور موتاهم ، مرفقين بأصناف عديدة من الطعام والشراب ، وكانوا يضعون على القبور الأزهار ويحرقون البخور من أجل إدخال السرور على الموتى .[1]

2-1-1-3عيد الإله سوكر [2]:

كان من الأعياد الدينية المهمة في مصر القديمة ، عيد الإله سوكر ومن المرجح حسب الأدلة الاثرية أن هذا العيد يعود إلى عصر الدولة الوسطى ، حين كان للإله سوكر أكثر من احتفال خلال العام فالعيد الأول كان يُحتفل فيه خلال اليوم الرابع عشر من الشهر الفيضان " أخت" ، والعيد الثاني كان يحتفل به اليوم السادس عشر من فصل الانبات " برت "، واحتفل فيه خلال الدولة الحديثة باليوم السادس و العشرين من شهر الفيضان و يبقى الاحتفال به مستمراً حتى اليوم الثلاثين نت الشهر ونلاحظ أن سبب اختيار الشهر الرابع للاحتفال فيه نابع من أهميته الكبيرة عند المصريين القدماء لأنه مرتبط في أعمال الزراعة من حرث الأرض وتجديد الخصوبة و الحيوية ، ولذلك ارتبطت الإله سوكر بالخصوبة و بالأرض ، قفد ذكر بالنصوص أنه يتم حرث الأرض عند استيقاظ الإله سوكر .[3]

وعُد هذا الاحتفال احتفالاً كهنوتياً قطعاً ،يقوم بممارسة طقوسه داخل المعبد الكهان فقط في المعبد وبعد ذلك يحتفل فيه عامة الشعب ، وقُسم الاحتفال فيه إلى ثلاث مراحل : الاولى مرحلة الإعداد والتجهيز وتستمر خمسة أيام ، الثانية مرحلة العيد الفعلية ومدتها يوم واحد ، المرحلة الثالثة مرحلة الإنهاء مدتها أربعة أيام .

---

[1] -الحسيني (2012)، ص 158

[2] -سوكر : من الالهة المصرية القديمة ، ارتبط بالزراعة والخصوبة ، كما لقب بأنه رب الموتى والعالم الآخر ، وكان مركز عبادته الرئيس في مدينة منف ، وقد صُور على شكل أنسان برأس صقر. لمزيد يُنظر لوكر (2000)، ص 160.

[3] -عبدالله (2021)، ص75.

وارتـدى اتبـاع الإلـه سـوكر فـي هـذا العيـد أطواقـاً مـن البصـل رمـزاً للتطهـر والخصـوبة ، وعنـد حلـول المسـاء يحضـرون حزمـاً مـن البصـل إلـى مقـابر موتـاهم ، حيـث كـانوا يسـهرون طـوال الليـل منتظـرين بعـث الإله سوكر .[1]

و فـي اليـوم التـالي ومـن أجـل مـنح نفـوس النـاس السـرور والفـرح والتجديـد كـون الإلـه سـوكر إلـه الخصـوبة والزراعـة كـانوا يسـيرون فـي موكـب مهيـب حـاملين معهـم تمثـال الإلـه سـوكر فـي قـارب خـاص بـه معـروف باسـم "حنـو "Hnw الـذي ذكرتـه " متـون الأهـرام "[2]حتـي يصـل إلـى اسـوار "منـف " أو أسـوار معبـد الكرنـك فـي طيبـة ويـدورون حولهـا [3] ، فهـذا العيـد كـان يرمـز إلـى نهايـة فصـل الفضـيان لكـن فـي الوقـت يرمـز إلـى الخصوبة وإحياء الحياة .[4]

2-1-2-أعياد أوزير:

عُـدت احتفـالات الإلـه أوزيـر مـن أهـم الاحتفـالات والأعيـاد القديمـة فـي مصـر القديمـة وهـو مـن أكثـر الأعيـاد شـعبية فيهـا ، و أهميتهـا تـأتي مـن كونهـا تمثـل أمـرين فـي غايـة الأهميـة : الأول هـو إعـادة مـا مـر بـه أوزيـر فـي قصـة قتلـه علـى يـد أخيـه سـت ، و انتقالـه مـن ملـك دنيـوي إلـى إلـه يخـتص بـالموتى والعـالم الآخر وسبب مظهر الإله أوزير السلمي .

الثـاني هـو تجـدد الحيـاة و زيـادة الخصـب الـذي ارتـبط بالإلـه أوزيـر إذ أن بعـث الإلـه يشـابه اخضـرار البذور المدفونة في الأرض التي تبذر في الخريف لتخضر عند حلول الربيع .[5]

1-Bleeker,J,(1984) .**Egyption Fisvais**,Leiden,p51.

[2] -متون الأهرام : تعرف أيضاً باسم نصوص الأهرام وهي عبارة عن نصوص دينية خاصة بالمتوفي إذ تساعده وحسب الفكر المصري على تخطي مراحل العالم السفلي وتشمل الاناشيد و الترانيم والابتهالات والمدائح فضلاً عن التعاويذ السحرية ونصوص طقوس فتح الفم و أول ظهور لها كان على جدران مقبرة الملك " أوناس " أحد ملوك الاسرة الخامسة ومن ثم أصبحت فيما بعد تستخدم مع جميع الموتى لمزيد ، ينظر : حسن ، صابر (2000): **متون الاهرام** ،القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة ، ص 10.

[3] -عبدالله (2021)، ص 76.

[4] -الحسيني (2012)،ص 152.

5-Houston,J,(1998),**The passion of Isis and Osiris** ,New York,p71.

و في أيام الدولة الوسطى وبالتحديد من اليوم السابع عشر حتى اليوم الثلاثين من الشهر الرابع كان عُدت هذه الايام أيام الاحتفال بالإله أوزير ، أما أيام الدولة الحديثة فقد استمر الاحتفال لمدة ثمانية أيام به ، و مشاهد هذا الاحتفال هي أسرار دينية مقترنة بالبعث و الموت للإله أوزير نتيجة للخلاف بينه وبين أخية " ست " التي تمثلت بأسطورة اوزير[1] ، و تتمثل هذه الاحتفالات بشكل درامي فيقدم عرض مسرحي يقوم بإدائه الكهان ، والبداية بالذهاب بموكب الإله إلى مقبرته القائمة في أبيدوس لدفنه ، و في مقدمة الموكب كان يقف حاملو الأعلام الممثلة للإله "أنوبيس "و الإله "وبواوات " فاتح الطريق " الذي يعمل على مراقبة الطريق وتأمنيه من أعداء " أوزير" ثم يسير خلفهم موكب "تمشت "[2] فيه الإله أوزير محمولاً على أكتاف الكهان ، ويرافق هذا الموكب مختلف فئات المجتمع المصري الذي يطلقون صيحات الفرح تعبيراً عن فرحتهم بقدوم قارب أوزير ورؤيته ، وفي هذه المدة يتوقف الموكب في أبيدوس ، ثم يعود إلى مسكنه حتى يتنشر السلام .[3]

ثم يقوم الكهان بإداء أدوار الآلهة ويظهرون الكهان مرتدين أقنعة تصور الآلهة الأسطورة الحقيقين ويظهر الإله ست في هيئة حمار مربوط في عصا و السكاكين تطعن جسده [4] و أيضاً أُستخدم عدد من التماثيل و الأشكال الصغيرة في تمثيل أدوار الآلهة وكانت هذه التماثيل نوعاً من التأكيد على دراما جديدة عرفت بمسرحية الدمى وكانت حشود الجماهير تحتشد عند ضفاف النيل مكان إقامة هذا العرض لمشاهدته .

وكانت بداية الاحتفال تكون بأن يقوم الكاهن الذي يمثل الإله أوزير بمرور أمام الإله أوزير ، ثم يؤدي بمشاركة جماعة من الحاضرين مشهد القتل ، ثم يتبعه مشاهد تمثل الحزن والنواح على مقتل

---

[1] -أسطورة أوزير : كان لهذه الاسطورة أهمية كبيرة عند أهل مصر القديمة ، و أهم ما جاء فيها أن الإلهة نوت و الإله جب تتزوجا وأنجبا سيت وأخيه أوزير، فقام الإله جب بتقسيم الأرض بينهما فقد أعطى ست الصعيد الكبرى و أوزير الدلتا ، فقد تمتع أوزير بمكانة عالية هذه المكانة اثارت حسد عند أخيه ست وقام بقتله وقطع أشلاه ورماها بالبحر . لمزيد ، ينظر ناردو ، دون (2011). **الأساطير المصرية** ، القاهرة :المركز القومي للترجمة ، ص 43 ، 44.

[2] -نمشت : هو أحد قوارب الإله أوزير في أبيدوس ، وهو أحد القوارب التي كانت تجهز بكل إتقان ودقة من أجل حمل تمثال الإله في النيل خلال الدولة الحديثة قام الملك تحوتمس الأول بإعادة صنعه من جديد حيث استعمل في صنعه أخشاب الأرز .لمزيد ، يُنظر أرمان (1995).**الديانة المصرية** ، ص 373.

[3] -عبدالله (2021)، ص 83.

[4] -بدج ، واليس (2011). **أوزير وعقيدة البعث المصرية** ، تر رضوان عبد السلام ، القاهرة ، ص 16.

الإلـه وأيضـاً مشـاهد تمثـل تحنـيط الإلـه وقتلـه ثـم مشـاهد تمثـل عـودة الإلـه إلـى الحيـاة وانتصـاره علـى قتلتـه ويُمثل بعدها مشهد تحنيط الإله ودفنه .[1]

وكـان الكـاهن فـي مشـهد انتصـار الإلـه أوزيـر علـى أعدائـه يصـرع ثـوراً يمثـل أعـداء الإلـه ، ويوجـه مخاطبـاً أوزير وهو يردد (لقد ضربت لك من ضربك ، وصرعت من صرعك) .

وتتضـمن شـعائر هـذا الاحتفـال عبـارات دينيـة يرددهـا الكهـان مثـل قـول جـب لحـورس اذهـب إلـى حيـث غـرق أبـوك [2]وبعـد انتهـاء الاحتفـال يُحمـل تمثـال الإلـه أوزيـر إلـى معبـده فـي أبيـدوس وسـط احتفـال جماهيري كبير . [3]

وهنـاك الكثيـر مـن النصـوص فـي الدولـة الحديثـة توضـح مشـاركة الملـك فـي مقدمـة الموكـب والكـاهن الـذي يقـوم بـدوره بتلـو ابتهـالاً إلـى الإلـه أوزيـر وأهـم مـا ورد فـي النصـوص ((أنـك تكـون الإلـه العظـيم بـين الآلهـة الأبـن الأكبـر للإلـه "جـب " طقوسـك الأبديـة سـتعود احتفالـك المـوكبي فـنحن لـن ننسـى سـتظل معابـدك مسـتمرة أكثـر مـن الشـمس ، احتفالـك لـن نكـف عـن القيـام بهـا كمـا وجهـك الجميـل ، كمـا شـفتيك ناعمـة قلبـك يـأتي مـن القـرابين الإلهيـة أنـك سـتخرج مـع بـزوغ الضـوء و سـتعود لـيلاَ أنـك تسـمع كـلام ابنـك الـذي يحبـك أنـك تأخـذ مكانـك علـى العـرش ، أننـا نبجـل مقاصـيرهم ، أنـك تسـمع هتافـات الجنـازة فـي الـبلاد ذات الحشـفة المبجلـة أنـك تأخـذ مكانـك بجانبـه وجـدت جثتـك بشـكل جيـد تحـت ظللـه ، يـا أوزريـس تعـال إلـى هيئتـك الحـاكم تعـالي إلـى صـورتك ، هـا هـو الملـك يعمـل مـا تريـده الرسـل يعيـدون كآهـك يـا حـي ، الحـي فـي الشـرق ارادتـك الالهيـة تكـون عظيمـة ضـد اعـدائك أنـك تـنهض علـى المركـب حيـث أنفـك تكـون حيـة تعـالى لتـرى كـل شـيء ، يـا ضـعيف إن قلبـك لـم يعـد ضـعيفاً يـا ذلـك الـذي لـم يكـن مجـرداً الـذي يكـون محمياً أنك لم تكن مجرداً أنك تكون قوياً على أولئك الذين يتمردون ضدك).[4]

1-الحسيني(2012)،ص153.
[2]-محمود(2001)، ص 255
[3] -الحسيني (2012)، ص 153.
[4] -عبدالله (2021)، ص 85، 86.

2-1-3-عيد الإله مين (prt-Mnw):

عُد هذا العيد من الشعائر التي يقوم به المزارعون بهدف زيادة الخصب وبدوره الملك يقوم بتخصيص كل أدوات الحصاد و تكريسها للإله مين مقابل الحصول على مباركة الإله لحكمه .[1]

وخصص اليوم الحادي عشر من الشهر الأول من فصل الحصاد "الشمو" samu وهو الشهر الخامس برمهات باللغة المصرية ، [2] كيوم للاحتفال فيه وعُرف باسم عيد (خروج مين نحو الدرج) أو عيد (صعود الدرج).

ويخبرنا نص وجد مع مناظر الاحتفال بعيد مين في معبد هابو عن موعد هذا العيد وضمن ما ورد (في الشهر الأول من فصل الصيف حدوث عيد مين ، حيث يحتفل به بخروج سيد المدينة).[3]

على الرغم من قدم هذا الاحتفال إلا أن مظاهره بدأت تظهر في وضوح في عصر الدولة الحديثة[4]كان للمعابد نصيب للإقامة مراسم عيد مين بها لكن الاحتفال الأكبر كان يُقام بالعاصمة ، وتبدأ المراسم بخروج الملك من قصره محملاً من قبل الأمراء وكبار القوم على محمل فاخر متوجهاً نحو معبد الإله ، و أمام الموكب الملكي يتقدم مجموعة من الكهان وكبار القوم واضعين على رؤوسهم رمز الإله مين .

وعند وصول المعبد يدخل الملك إلى قدس الأقداس ليقدم القرابين للإله و بعدها يخرج التمثال إلى ساحة المعبد ، وتستعرض تماثيل الملوك وعلى قائمتها تمثال الملك الحي أمام الإله ، و أيضاً يستعرض مجموعة من حاملي شعارات الآلهة وهم ينشدون التراتيل الدينية ، ثم يستعرض من بعدهم الأمراء وكبار الموظفين ثم يتقدم مجموعة من الكبار حاملي هدايا الإله ولفائف من بنات الخس الذي

---

[1] -جراندیه (2003)،ص 274.
[2] -نورالدين ، عبدالحليم (د.ت.). **الزراعة والري في مصر القديمة** ،القاهرة : مكتبة الاسكندرية ، ص 18.
[3] -عبدالله (2021)، ص 32.
[4] -نورالدين ، عبدالحليم (2010).**الديانة المصرية القديمة** ، ج2 ،القاهرة ، 275.

يمثل مصدر القوة الجنسية للإله مين ، وبعدها يتقدم الملك و أمامه ثور أبيض يمثل أحد رموز هذا الإله بعد اتحاده مع الإله آمون ليصبح (آمون –مين) ويطلق على هذا الثور اسم (ثور أمه) .[1]

ثم يوضع تمثال الإله على الدرج المؤدي إلى المعبد مترافقاً مع ترتيل التراتيل الدينية ، ومع قيام أحد الكهان بتقديم منجل و حزمة من القمح للملك [2]، وبدوره الملك يقوم بأسلوب استعراضي يضرب الملك حزمة القمح يأخذ بعض السنابل و يقربها من وجه الإله و يضعها أمامه ، بعدها يضحى بالثور و يقترب من تمثال الإله ، ثم يطلق أحد الكهان أربعة طيور تمثل ابناء حورس (امستي و حابي ة دواموت اف و قيخسوف) كتأكيد لسلطان الملك ، و بعدها يدخل الملك تمثال الإله إلى مقصورته مقدماً له بعض القرابين وهذه تكون نهاية الاحتفال بهذا العيد .[3]

ومن ضمن الملوك الدولة الحديثة الذين احتفلوا بهذا العيد الملك تحوتمس الثالث ، ويظهر ذلك من خلال ترنيمة نقشها الملك على جدران معبد هابو احتفاله بهذا العيد (اسس جلالتي قرباناً من أجل عيد انطلاق مين من الثيران و الطيور و البخور و النبيذ و الأرغفة وكل ما هو طيب).[4]

2-2الأعياد الدنيوية :

2-2 -1-عيد العام الجديد (Tpy-rnpt):

عرف بالمصرية باسم " تبى رنبت " أي افتتاح السنة أو قدوم عام جديد وفق التقويم المصري القديم وهو من الأعياد المهمة عند المصريين القدماء، و تأتي أهمية هذا الاحتفال من كونه يُحتفل فيه وقت ظهور نجم سوبديت "Sopdit" أي وقت وصول الفيضان إلى أعلى مستوى ويعد ذلك هو موعد أمل وطمأنينة ويبدأ الاحتفال فيه في الليلة السابقة للرأس السنة الجديدة ، فكانت توقد المشاعل في المعابد وهذا بمنزلة طرد الظلام و إبعاد الأرواح الشريرة خلال هذا العيد ، وتعبيراً عن الولاء للملك كان يبدأ

[1] -الحسيني (2012)، ص 150.
[2] -مونتيه ، بيير (د.ت)، ص 393.
[3] -الحسيني (2012)، ص 150 ، 151.
[4] -برستيد ، جميس هنري (2009). **سجلات تاريخية من مصر القديمة**، تر أحمد محمود ، ج2 ، القاهرة :سنابل الكتاب ، ص286.

الاحتفال بتقديم الهدايا له من قبل كبار الموظفون والكهان ، وبدوره أيضاً يقوم الملك بتقديم الهدايا إلى المقربين له في عيد العام الجديد [1]، وضحت الصور الموجودة في مقبرة " قن آمون[2] " الهدايا الثمينة التي قدمها للملك في عيد العام الجديد ، و تميز الاحتفال أيضاً بطقوس خاصة يقوم بها العامة حيث يقوموا بتبادل الهدايا فيما بينهم و هذه الهدايا خواتم وجعارين وزجاجات تحتوي على أمنية سنة جديدة ويقومون أيضاً بتقديم الهدايا للآلهة ، وتوزع اللحوم على الفقراء و يقدم أيضاً بعضها للمعابد ليقوم الكهان بتوزيعها .

و أهم ما يميز هذا العيد سعف النخيل الذي يرمز إلى بداية السنة الجديدة، وتعبير عن حياة متجددة في معتقداتهم ويتبركون بها ، وفي عصر الدولة الحديثة تطورت بعض تقاليد الاحتفال بهذا العيد فحرص المصريون على الزواج في بداية رأس السنة لتبرك به ومنحهم حياة زوجية سعيدة، ومن ضمن طقوس الاحتفال في عصر الدولة الحديثة أن هناك أربعة كهان يقودهم رئيس الكهنة يتوجهون إلى المقصورة التي تدعى " بيت اللهب "الموجودة داخل معبد دندرة [3] ثم يبدؤون بالنزول إلى أسفل المقصورة حيث الغرفة التي توجد فيها تماثيل الآلهة حتحور و الإله حورس ، فيقومون بعض الطقوس الدينية وثم يحملون التماثيل و يصعدون بها إلى بيت اللهب إذ يكون في انتظارهم مجموعة من الأشخاص حاملين الأعلام ، وبعدها يقومون بوضع أنواع مختلفة من الأطعمة على الموائد مثل الخبز و اللحم و الحلوى و العطور وباقات الزهور مضافة إليها الأدوات الخاصة بالآلهة حتحور كالصلاصل والتاج الذهبي وأناء الخمر الذي يقدم في عيد النبيذ[4]، ويتابع مسيرته هذا الموكب بالصعود على سطح معبد دندرة بواسطة سلم ، ويتبعهم حاملي الأعلام والكهان الذين يرتدون أقنعة

[1] -برستيد ، جميس هنري (1961). **تطور الفكر والدين في مصر القديمة** ، القاهرة : دار الكرنك للنشر ،ص 360.

[2] -قن آمون : وجد اسم هذا الأمير في مقبرة في طيبة الغربية ، والذي يعود إلى عصر الأسرة الثامنة عشر ، إلا أن اسمه قد أصابه التشويه وعثر على بعضاً من المخاريط أمام المقبرة ومنها عرف عن اسمه و ألقابه كان يلقب بعمدة طيبة و المشرف على مخازن الإله آمون كما احتوت المقبرة على العديد من المناظر والنقوش التي توضح احتفاله بعيد العام الجديد .حسن (2019)،ج5،ص 139، 140.

[3] -معبد دندرة : يعد من المعابد الهامة في عصر الدولة الحديثة ، ويقع ضمن مدينة دندرة التي تقع على بعد 55 كم شمال الأقصر وعلى الضفة الغربية للنيل ، والمعبد يقع على بعد 5 كم غرب قنا وخصص لعبادة الآلهة حتحور ويسمى بالمصرية القديمة (تاتنرت) ، ثم حور في اليونانية إلى تثيرس وأخيراً في العربية دندرة لمزيد يُنظر عبدالله (2021)،ص 29.

[4] -عبدالله (2021)،ص 27-30.

الإلهـة ويحملـون القـرابين إلـى الإلهـة ، وعلـى رأسـهم الملـك والملكـة ، وكـانوا يترتلـون الصـلوات والأناشـيد الدينيـة وفـق مـا يلـي (كـم هـي جميلـة مسـيرتك فـي الأبديـة يـا رع عنـدما تمـر فـي السـماء فـي مركبـك كـم هـي جميلـة يـا حـورس، عنـدما تهزمـك أعـدائك كـم هـي جميلـة مسـيرتك يـا موحـد البـرين بـلا عـدو فـي طريقـك كـم هـي جميلـة مسـيرتك يـا أيهـا الجعـران [1]ذو الأجنحـة عنـدما تطيـر فـي السـماء كالشـمس المجنحـة كـم هـي جميلـة مسـيرتك، يـا سـاكن الأفـق عنـدما تطيـر فـي السـماء فـي أيـام البهجـة يـا حتحـور يـا سـيدة دنـدرة ، يـا عـين رع ، يـا سـيدة السـماء يـا سـيدة الإلهـة انـت تعبـرين الطريـق الجميـل بـدون اعـداء تـرى بعيونهـا وتسـمع بأذنيهـا و تتقـدم و كـذلك التاسـوع الموجـود معهـا ، فلتتحـد مـع أبتنـك التـي تبعـث منـك فـي هذا اليوم الذي يفتح السنة)[2].

وبعـدها توضـع كـل التماثيـل المخصصـة لإلهـة فـي مقصـورة خاصـة شـكل أعمـدتها علـى الشـكل الحتحـوري نسـبة إلـى الإلهـة حتحـور، وتوضـع القـرابين حـول المقصـورة ، وبعـدها وعـن طريـق ملامسـة أشـعة الشـمس وجـه التماثيـل يحصـل حـدث الـذي يعـرف بالمصـرية باسـم "خـنم أتـن " أي الاتحـاد مـع قـرص الشـمس ويحصل هذا الحدث عند طلوع الشمس و أول أيام العام الجديد .[3]

2-2-2عيد تتويج الملك :

تـم تتـويج الملـك وفقـاً لطقـوس دينيـة خاصـة ، فولايـة العهـد تنحصـر فـي الابـن الأكبـر مـن الـدم الملكـي الخـالص ، وهـو ثمـرة زواج الملـك مـن أختـه ابنـة ابويـه الملكـين [4] ، واتخـذ احتفـال بـذكرى التتـويج طابعـاً دينياً ، وذلك لأن الوصول للعرش هو تفويض إلهي والسلطات تنتقل مباشرة من الإله إلى الملك .[5]

---

[1] -الجعران :هي الخنفساء أو الجعل و تحديداً أنثى الجعل و غالباً ما تعيش في الرمال وكانت تدفن نفسها في الليل و تظهر مع بداية طلوع الشمس وكون هذه الحشرة تحمل صفات الإله رع فقد تم تقديسها و أصبحت من ضمن العقائد الدينية و اتخذت رمزاً للحماية من الشرور و استخدمت منذ بداية الدولة القديمة حيث ظهرت على الكثير من النقوش ، و أيضاً استخدمها ملوك الدولة الحديثة في تسجيل المناسبات مثل الزواج الملكي و رحلات الصيد بالإضافة إلى المناسبات الدينية. لمزيد يُنظر تيبو ، روبير جاك (2004). **الأساطير والرموز الفرعونية**، تر فاطمة عبدالله محمود ، القاهرة : المجلس الأعلى الثقافي ، ص 122.

[2] -زكي ، مي إبراهيم (2006). **الأعياد في مصر القديمة** ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ص 84.

[3] -عبدالله (2021). ص 31.

[4] إبراهيم ، نجيب ميخائيل (1966). **مصر والشرق القديم** ، القاهرة ، ص 82.

5-Frankfort,H, (1955),**The Kingship and the Gods**, Chicago,p21.

وقيام كاهنين يرتديان قناعي الإلهين حورس وست بقيادة الملك لتغسيله وتطهيره وتقديمه لآلهة الحاضرة كانت بداية الاحتفال بتتويج الملك ، ثم يُزين رأس الملك بالتاج الأبيض ثم التاج الأحمر ويطوف الملك بعدها حول الجدار الأبيض وكان هذا الطواف تقليدياً يرتبط بأمر اتحاد قطري البلاد[1]ثم يتقدم الملك من إله الدولة الجديد ويحتضنه بين ذراعيه ، ويُخلد اسمه على أغصان الشجرة المقدسة ، وبعدها يخرج موكب الملك متجهاً نحو معبد الإله مين وكان الغاية كي يأخذ حفل التتويج بعداً دينياً عميقاً لأن الإله مين كان رمزاً للإخصاب والزراعة وكان الناس من خلاله يستبشرون بالخير الزراعي عند تتويج الملك .

وكان الملك يظهر جالساً على عرش محمل يرفعه اثنا عشر شخصاً ويرافقه على اليمين والشمال شخصان يحملان مروحتين ملكيتين ، ويتقدم الموكب كاهنان يحملان المباخر ، ويتبعهم الكاهن المرتل وعندما يصل الموكب إلى معبد الإله مين ، يخرج كهان الإله تمثاله كي يستقبل الملك ويتبع الإله صف من الكهان يحملون الشارات الملكية . والرموز الالهية وتماثيل سابقيه من الملوك الأموات ثم يطلق الكهان أربع أوزات لتصل الأخبار إلى جهات البلاد الأربعة، وتعلن عن تنصيب الملك الجديد على مصر.[2]

ثم يقدم الملك القرابين للآلهة ولسابقيه من الملوك ، ثم يقطع حزمة من سيقان القمح كأول ثمار للأرض في عهده تكريماً للإله أوزير ، وبعدها يغادر الموكب الملكي متجهاً للقصر الملكي ليمارس الملك سلطته متقبلاً التهاني من رجال بلاطه .[3]

[1] -إبراهيم (1966)، ص 83.
[2] -الحسيني (2012) ، ص56.
[3] -مهران (1984)، ص 115.

2-2-3-إقامة عمود جد[1](دد) (Djed-pillar):

ارتبط هذا الاحتفال بتأكيد قدسية الملك وشرعيته ، وعُد هذا الطقس جزءاً من طقوس عيد السد وكان الهدف من هذا الطقس تجديد الحياة للملك ، لأن هذا العمود يرمز إلى موت وبعث أوزير [2]و تبدأ الطقوس بتقديم الملك لقربان إلى الإله أوزير الذي اتخذ شكل مومياء رأسها هو عمود جد ثم ينطلق الملك ورجال بلاطه إلى مكان ووجود عمود جد على الأرض ، لتبدأ طقوس أقامته ثم تلف حبال حول العمود يقوم الملك بمساعدة أقربائه الملكيين والكهان بشده إلى الأعلى وهذا يعني التغلب على قوى السكون التي تشيعها الموت و التحلل ، و أن وضع العمود قائماً يوحي باستمرار الحياة في الدنيا [3] وفي هذا الوقت التي كانت فيه الملكة تراقب هذه الأعمال المقدسة بينما تقوم إحدى الراقصات بهز السترون وينشد المغنون أغنية تكريماً لإله في الوقت نفسه يحضر الكهان موائد القربان ويضعوها أمام العمود بعد أقامته ، وبعد انتهاء هذا الطقوس ، تبدأ طقوس دينية جديدة تسرد حوادث اسطورية لم تكن واضحة ويقوم أربعة كهان بالهجوم على أربعة آخرين ، وفي ختام هذا الطقوس تقوم أربعة ثيران بالالتفاف حول المدينة " أنها تدور حول الجدار في هذا اليوم الذي يقام فيه العمود الجليل[4] .

2-2-4-الاحتفال بعيد سد[5] (حب سد)Hb Sad:

عُد الملك إلهاً بهيأة بشرية ، وضع مع الآلهة في مرتبة واحدة ، وكان مثلهم له الأمر في الحياة والموت لجميع أبناء شعبه ، وكان الملك موضع تقديسهم [1]نظراً لمكانة السامية التي يمتع فيها الملك في مصر القديمة ، و الاحتفال فيه يقام بمناسبة وصول حكم الملك إلى الثلاثين عاماً .[2]

---

[1] -عمود جدد: عُد هذا العمود أحد الرموز التي ترجع إلى عصر ما قبل التاريخ كان في شكل عمود وتعلوه أربع طبقات من زهرة اللوتس وكان يعد بمثابة العمود الفقري للإله أوزير لم يكن له معنى واضح فيشكل ببعض الأحيان تمثيلاً محوراً لشجرة غير مورقة أو عمود قائم فيه خدوش ، أما التفسير المرجح أن عمود جد كان أصلاً عبارة عن قائم أحاطت به سنابل القمح التي ربطت به على هيئة طبقات ـ و أدى دوراً مهناً في طقوس الخصوبة الريفية حيث كان رمزاً للقوة التي تحفظ فيها طاقة الحبوب . لمزيد ، يُنظر لودكر(2000)، ص 103، 104.

[2] -عبدالله ، (2021)، ص 149.

[3] - كلارك ، رندل (1988). **الرمز والأسطورة في مصر القديمة** ، تر أحمد صليحة ، القاهرة :الهيئة العامة المصرية للكتاب ،ص 231.

[4] -محمود(2001)،ص257.

[5] السد : لم يكن هناك رأي واحد حول كلمة السد فقد رأى بعض الباحثين أنها تنتسب إلى الإله ست ، والبعض رأى أن سد هي إحدى اسماء (واوات) فاتح الطريق ، بينما رأى البعض الآخر أنها إشارات إلى قطعة من الملابس يرتديها الملك أثناء الاحتفال لمزيد يُنظر عبدالله (2021)، ص 144.

يعـود أصـل الاحتفـال بهـذا العيـد إلـى طقـس قـديم يُضـحى فيـه بالملـك بعـد عـام حكمـه الثلاثـين حتـى لا يعـود تقـدم العمـر لملـك بـالأثر السـلبي علـى الخصـب والنمـاء فتقـل بـذلك المحاصـيل ويقـل الخصـب ، و بعـد اتمـام التضـحية بالملـك يحـل مكانـه شـاب قـوي صـحيح الجسـم خـالي مـن مظـاهر الضـعف والعجـز . ولدغـة الثعبـان هـي الطريقـة التـي كـان يُضـحى فيهـا بالملـك ، و هـذا الثعبـان كـان يتمثـل بالثعبـان ذي القرون والذي عُرف باسم (فو).[3]

وتبـدأ الاحتفـالات بعيـد سـد مسـاءاً ، بـدفن تمثـال الملـك مـن قبـل الكهـان و فـي صـباح اليـوم التـالي يقـوم الملـك باسـتعراض لقوتـه و ذلـك بتأديـة رقصـات دينيـة و كـذلك يقـوم بـالجري أمـام تماثيـل الآلهـة التـي جلبـت بمصـاحبة كهنتهـا مـن أنحـاء الـبلاد وبعـدها يعـاد تتـويج الملـك فيرتـدي التـاج المـزدوج جالسـاً علـى عرشه ، و بذلك تتجدد حيوية الملك وشبابه ، و تتجدد القوة الملكية الكامنة في شخصه .[4]

وحظـي هـذا العيـد بأهميـة كبيـرة عنـد ملـوك الدولـة الحديثـة ، فشـيدوا عـدداً مـن المعابـد والقاعـات الكبـرى مـن أجـل إقامتـه ، و مـن أشـهر الملـوك الـذين احتفلـوا بهـذا العيـد الملـك امنحوتـب الثالـث واحتفـالاً فقـد أمـر ببنـاء قاعـة ضـخمة فـي قصـره الواقـع علـى الضـفة الغربيـة لنيـل ، والتـي أقـام فيهـا الاحتفـال الأول لـه بعيـد سـد .[5]وقـد مُثلـت مشـاهد احتفـالات امنحوتـب الثالـث علـى جـدران مقبـرة حيـروف [6] ويظهـر جانـب المشـهد الأيمـن الملـك مرتـدياً رداءً طـويلاً ويعلـو رأسـه التـاج المـزدوج و تحـده الملكـة و خلفهمـا الالهـة "حتحـور" و خلالـه يقـوم الملـك بتوزيـع الهـدايا علـى حاشـيته و يصـور الملـك والملكـة بمشـهد أيضـاً خـارجين مـن بـاب القصـر يتقـدمهما عشـرة كهـان حـاملين رمـوز الآلهـة المقدسـة[7] و تظهـر أمـامهم مجموعـة مـن النسـاء يحملـن السـلال وفـي الطـرف الايسـر تظهـر سـفينة الشـمس تسـحب مـن قبـل عشـرين مـن كبـار مـوظفي

---

[1] -الحسيني (2012)، ص 56.

2-Galan,J,(2000),**The sed –festival and Exemption from corvee in JNEs**,Vol59.p

[3] -الحسيني (2012) ، ص 57.

4-Galan (2000). **The sed**,p256.

[5] -حسن ، سليم (2012): **مصر القديمة** ، ج5، ص 88.

[6] -حيروف : يعد من كبار موظفي الملك امنحوتب الثالث تولى مناصب مهمة منها حاكم النوبة ، كشف عن مقبرة عظيمة له في مدينة طبية . لمزيد ، ينظر حسن(2017).**مصر القديمة**، ج5، ص 88.

[7] -الحسيني (2012)،ص 60.

القصر و في وسطها أقيم معبد صغير يظهر فيه الملك وافقاً و في يده السوط والصولجان ، وتظهر خلفه امرأة يرجح أنها الملكة و أمام المعبد يقف خمسة اشخاص من رجال الدولة ، و أسفل المنظر تظهر مجموعة من الفتيات وهن يؤدين بعض الرقصات .[1]

وصلت عدد مرات التي احتفل فيها رعمسيس الثاني حوالي أربعة عشر مرة والمرة الأخيرة كانت قبل وفاته بقليل ، و انعكست هذه الاحتفالات انعكاساً سلبياً وقد أعطى الملك رعمسيس الثاني صفة الدوام في مدينة طيبة حيث أقام مجموعة كبيرة من التماثيل للآلهة التي كانت تجلب من معابدها وتمثل هذه التماثيل شهوداً وشهوده أيضاً العائلة الملكية والكهان و الموظفون ومجموعة من الموسيقيين و الراقصين .

ولم تنحصر الاحتفالات بهذا العيد بالصفة الرسمية بل أصبحت عامة وحظيت بأهمية كبيرة لدى الجميع وقرنوه بفيضان نهر النيل وكان ذلك ينشر الفرح وروح التفاؤل .[2]

ثالثاً: أعمال الكهان خارج المعبد :

1- بناء المعابد :

عُد الاحتفال بطقوس شعائر تأسيس المعبد من العادات المتبعة في مصر القديمة منذ عهد بداية الأسرات ، أن تبدأ التجهيزات للقيام بالطقوس المحددة لبناء المعابد عندما يأمر الملك الحاكم ببناء معبد جديد للإله أو الآلهة معينين ، وتبدأ هذه الشعائر عندما يكون القمر كاملاً في أحد شهور فصل البرت(Albart[3]) ، و بعد اختيار الموقع المناسب لبناء المعبد وتنظيفه وتجهيزه بكل المستلزمات من

[1] -حسن(2019)،ج5، ص 89 ، 90.
[2] -الحسيني (2012)، ص 61.
[3] -البرت: قسم المصريون القدماء السنة إلى اثني عشر شهراً ، وقسموا السنة إلى ثلاثة فصول حيث كان كل فصل أربعة شهور منها فصل البرت هو فصل الشتاء وهو فصل الانبات وكان طوبة الشهر الأول في فصل البرت ويعني النمو شهر أميشر الشهر الثاني و ينشق عن مشير إله الريح و الزوابع عند المصريين القدماء ، الشهر الثالث هو برمهات هو شهر بداية نمو المحاصيل و الرابع هو برمودة ومنشق من رينيوتيت وهي إلهة التغذية و الروح خلال الولادة . لمزيد ، ينظر نورالدين ، عبدالحليم ، (2003). **اللغة المصرية القديمة** ، ص : 304.

أدوات ومعدات وقرابين خاصة بهذه الطقوس ، وفي لحظة وصول موكب الملك الحاكم أو الملكة تبدأ مراسم على عدة مراحل.[1]

1-المرحلة الأولى من الاحتفال تتميز بطقس يطلق عليه اسم (امتداد حبل القياس) ، وكانت الشخصية الأولى المشاركة بالاحتفال هي الملك وتساعده كاهنة تمثل الآلهة سشات[2](Sashat)، كان الملك يقوم بتحديد مساحة المعبد مبتدئاً من الشمال إلى الجنوب ثم من الشرق إلى الغرب وذلك بتثبيت أربعة قوائم قائمة في كل ركن من أركانه الأربعة .[3]

2- المرحلة الثانية :فيها يضع الملك ودائع الأساس التي تكون غالياً " حبوباً وزيوتاً و فواكه و لحوماً بإضافة إلى نماذج مصغرة على ما استخدم من أدوات سجل عليها اسم الملك الذي أمر بتشييد هذا المعبد "[4] في حفر بها طبقة من الرمال عدت لهذا الغرض في كل ركن من أركان المعبد إضافة إلى أسفل الأبواب وعدة أماكن أسفل جدرانه الخارجية قام بحفرها بكل ركن من أركان المعبد الأربعة ، والودائع غالباً تكون " حبوباً و زيوتاً و فواكه والهدف من هذه القرابين هو جذب الأرواح الخيرة وطرد الأرواح الشريرة .

3-المرحلة الثالثة تتكون بقيام الملك بتقديم القرابين المعروفة باسم حنقت (Hankt)، التي تبدأ أولاً بالتطهير بالماء والبخور ثم تقديم القربان الذي يشمل غالباً رأس عجل و رأس أوزة أو أوزة فصلت رأسها عن جسدها و في بعض الأحيان تشمل رأس عجل و ضلوعه و أوزة مذبوحة رأسها بين قدميها

---

[1] -توفيق (1990)، ص 73.

[2] -سشات : هي ربة الكتابة وهي التي تعتبر المتقدمة في دار الكتب ، وعند تشيد المعبد كانت تقوم بتحديد تخطيط الأرض باستخدام الحبل المخصص للقياس ومن هنا كان يطلق عليها لقب سيدة البنائيين وكان من أهم وظائفها تسجيل سنوات الحكم وأعياد البوبيل التي كانت مخصصة للملك ، وكان غطاء رأسها يتكون من سبعة نجوم يعلوها قوس أو ربما على هيئة القمر في مرحلة الهلال تتوجه غالباً ريشتي صقر و عادة ما تمتلك فرعاً من زعف النخيل في أحدى يديها ، و غالباً ما كانت ترتدي جلد فهد فوق ردائها . لمزيد ، ينظر لوركر، (2000)، ص 155.

[3] -تشرنى (1997)، ص 157، 158.

[4] -ميكس (2000)،ص 224.

4–المرحلة الرابعة تعرف باسم " سخت جبت " فيها يقوم الملك بصنع أربعة قوالب من اللبن واحد لكل ركن من الأركان الأربعة[1] .

5–المرحلة الخامسة يقوم الملك بطقسة "باتا " عزق الأرض ويدل هذا العمل على القيام بعمل الأساسات الأربعة

6– المرحلة السادسة " القاء الرمل " فتلقى الرمال في هذه الحفرة لملئها[2].

7– المرحلة السابعة وبعد أن ينتهي الملك من طقوس التشييد ، يبقى هناك طقس آخر يعرف باسم طقس التلميع ، يحمل لملك فيه عصا ودبوس قتال ويقوم بطلي المعبد بمادة البسن (Besen)، الذي كان عبارة عن من الطباشير ، والهدف من التلميع هو النظافة والتطهير .

8– المرحلة الثامنة هذه المرحلة تتعرف باسم " إعطاء المعبد لإله" تتم بعد الانتهاء من تشييد المعبد تتشمل طقوس افتتاح المعبد و تكريسه فيقوم الملك بحرق البخور من أجل تطهير المعبد من حوله ، وبعدها يقوم بطرق باب المعبد طرقة بدبوسه لتكريس الباب قبل الدخول ، ثم كان يبخر الناووس الذي يوجد فيه تمثال الإله ثم يضيء قدس الأقداس بالمصباح ،وبعدها يتم تسليم المعبد حين يرفع الملك يده اليمنى قليلاً و بيده اليسرى العصا والدبوس .[3]

2–الطقوس الجنائزية :

لم يعتقد المصريون ان الموت نهاية للحياة ، بل استمرار لها في عالم آخر مشابه للعالم الحياة ، لذا فقد أولى المصريون القدماء اهتماماً كبيراً بالموتى فقاموا بطقوس جنائزية متعددة من أجل إبقاء

[1] --توفيق (1990)،ص 75.
[2] -تشرنى (1997)ص157.
[3] -توفيق (1990)، ص 75.

المتوفى سعيداً في العالم الأخر [1]، كأنه ما زال يعيش حياته الطبيعة مع أهله و أقاربه ، علاوة على ذلك طرد الأرواح الشريرة .[2]

وتضمنت الطقوس الجنائزية في عصر الدولة الحديثة ما يلي :

2-1-طقوس التحنيط:

اعتقد المصري القديم أن الأنسان يتألف من روح من أكثر من عنصر " الروح والجسد" وعندما يموت الأنسان فأن الروح تنفصل عن الجسد فإذا كان المتوفى ملك فأن روحه تذهب إلى السماء وأما إذا كان المتوفى من أفراد الشعب فأن روحه تذهب إلى العالم السفلي وتتردد الروح إلى الجسد بين حين و آخر ولذلك كانت أولى خطوات حياة المتوفى في العالم الآخر هو الحفاظ على جثته من التلف حتى تستطيع الروح التعرف على الجسد بعد الموت وذلك عن طريق القيام بالتحنيط الذي عُد من أهم الوسائل حفظ الجثة وفكرته الأساسية تقوم على تخليص الجسم من كافة السوائل التي فيها وتجفيفها ومن ثم منع تسرب الرطوبة إليها .[3]

وقد اختلفت طريقة التحنيط من عصر إلى آخر وبلغ التحنيط أعلى درجات الاتقان و التطور وذلك بحشو الجسم بكميات كبيرة من المواد الراتنجية ليظهر كجسم الحي وتحشى أيضاً محاجر العيون بالكتان وتطبق عليه الأجفان .[4]

وللتحنيط ثلاثة طرق متفاوتة في التكاليف المادية ، وعندما تسلم الجثة للمحنطين فأن أحد الكهان يرسم على البطن مكان الشق الذي يستخرج منه الاحشاء ويقومون بإخراج المخ من الجمجمة بآلة معدنية ، ثم يقومون بغسلها من الداخل بسوائل ذات رائحة عطرة ، ثم يضعونها في ملح النطرون لمدة

1-Dawson,W,(1927),**Making amummy in jEA**,Vol3.p43.

[2] -عبدالله (2021)، ص 122.

3-Dawson,(1927).p43.

4-cockbum.A.and others,(1998).**disease and ancient culture**,Cambidge,p24.

سـعبين يومـاً وبعـد انتهـاء المـدة يقومـون بغسـل الجثـة غسـلاً جيـداً ثـم يغمسـوه فـي سـائل لاصـق ثـم يلفونهـا بقماش كتاني .[1]

وتقتـرن بعمليـة التحنـيط بعديـد مـن الطقـوس التـي كانـت تهـدف إلـى إدخـال السـرور علـى المتـوفى وارتـبط التحنـيط بالكهانـة ارتباطـاً وثيقـاً لـذلك تمـارس طقوسـه فـي مكـان قريـب مـن المعبـد أو المـدفن وأطلـق علـى هذا المكان اسم (المكان المطهر) أو غرفة الإله .[2]

قـد كـان الكهـان المحنطـون يقومـون بـأدوار الآلهـة فـي أثنـاء أدائهـم للعمـل ، وكـان يرتـدون أحيانـاً أقنعـة تمثـل الأربـاب المعنـين بـالأمر ومـن أمثلـة ذلـك قنـاع علـى هيئـة رأس ابـن أوى الـذي يمثـل الإلـه آنـوبيس [3] فقـد كـاهن الخدمـة والكـاهن المرتـل يعيـدون قـراءة التعليمـات للمحنطـين ويـردون الرقـى السـحرية علـى الجثـة فـي كـل مرحلـة مـن مراحـل التحنـيط ، فكـانوا إضـافة لتـوفير الوقايـة الماديـة للجثـة فقـد كـانوا يـوفرون أيضـاَ الوقايـة السـحرية حيـث كـانوا يضـعون فـي كـل لفافـة أو قطعـة مـن القمـاش دعـاء يضـيف لهـا شخصـية أحـد الآلهـة الـواقين وتضـاف أيضـاً تخطيطـات رمزيـة ترسـم بـالقلم فـي اللحظـة والمواضـع التـي يعينهـا كتـاب الأدعيـة الخاصـة بـالتحنيط ،[4]وبعـدها توضـع الجثـة المحنطـة فـي تـابوت يزينـه صـور الآلهـة التـي سـترافقه في عالمه الآخر .

2-2-طقوس الدفن :

بعـد انتهـاء طقـس التحنـيط كانـت تسـلم الجثـة إلـى المتـوفى لتبـدأ طقـوس الـدفن الـذي رافقتـه خـلال عصـر الدولـة الحديثـة عـدد مـن الشـعائر تمـارس خـارج المقبـرة ، فقـد كـان المصـريون القـدماء لا يتـرددون فـي إظهار أقسى مظاهر الحزن على المتوفى .

1-الماجدي (1999) ، ص 239.

2-Spencer,A (1982). **Death in ancient Egypt**, London ,p112.

[3] -سنسبر ، أ.ج (1987) . **الموتى وعالمهم في مصر القديمة**، تر أحمد صليحة ،القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، 145.

4-Quirke,J,**Judgment of dead in OEAE**,Vol.2,2001,p212.

فقد كان يصاحب الموكب الجنائزي للمتوفى الأهل والأقارب والكهان ، لكي يبدأ رحلة حمل المتوفى من شرق النيل عبر النهر متوجهاً للغرب ، وتألف الموكب الجنائزي من عدة قوارب أهمها قارب حمل تابوت المتوفى وجثمانه ، وقارب حمل الأثاث الجنائزي وبعض الأدوات الخاصة بالمتوفى و آخر حمل صندوق "الأواني الكانوبية canopic jars[1] بإضافة إلى أكاليل الزهور.

تنطلق هذه الرحلة لزيارة أبيدوس مكان الإله أوزير حيث يقومون بطقوس تجعل المتوفى تحت رعاية أوزير ، وفي أثناء وصول الموكب إلى الشاطئ الغربي للنيل ، كان المتوفى ينقل إلى أبيدوس عبر زحافة تجرها الثيران ، أما إذا المتوفى من الملوك كان يوضع تابوته على زحافة يتولى كبار المسؤولين ورجال البلاط سحبها ، وبعد عودة الرحلة من أبيدوس ، تبدأ مسيرة الموكب إلى المقبرة للدفن ، وكان يرافق الموكب أقاربه ومجموعة من النادبات اللواتي تم استأجرهن اللواتي يطلقن الصرخات والعويل ويقلن عند توديع المتوفي (إلى الغرب ، مسكن أوزريريس إلى الغرب يامن كنت أحسن الرجال).[2]

لم تكن مهمة النادبات فقط البكاء والندب بل كن يرقصن أمام المقبرة من أجل نشر السعادة للمتوفى في عالمه الآخر ، وهذا ما أوردته بعض النصوص (ترقص لك رقصة "المو" يا رئيس الأرض عند مدخل مقبرتك ، بواسطة نادبة سيدة الأرضين يوى) [3] يضم الموكب الجنائزي كاهناً ويرافقهم مجموعة من المشيعين الذي يحملون عصا تدل على مكانتهم العليا في المجتمع المصري القديم [4] ،يقوم الكهان بواجبهم بحرق البخور وسكب تقدمة من اللبن في الوقت الذي يشق فيه الموكب طريقه متقدماً إلى الأمام [5] وفي عصر الدولة الحديثة أصبحت اللبن يقدم للملك والمتوفى ويوضح ذلك النص التالي (وصلت الدفنة الفاخرة في سلام ، لقد انقضت أيامك السبعين في بيت التحنيط ، و وضعت على النعش وجرتك الثيران الصغيرة ، وفتح الطريق باللبن حتى وصلت إلى باب مقبرتك ، بينما اجتمع

[1] -الأواني الكانوبية : هي عبارة عن أربعة أوعية من الفخار لها غطاء بشكل رأس الآلهة كانت تستخدم لحفظ أحشاء الميت بعد عملية التحنيط وكان كل إناء يضم عضواً خاصاً من أعضاء الجسم وكان تحت الحماية الخاصة لأحد حورس . لمزيد ينظر لوركر (2000)، ص 60.

[2] -نورالدين ، عبدالحليم (1995). **دور المرأة في المجتمع المصري القديم** ، القاهرة :المجلس الأعلى للاثار ، ص 96.

[3] -عبدالله (2021)، ص 126.

4-Spencener,**Death in ancient Egypt**,p46-47.

5-Erman,A (1971), **Life in ancient Egypt** ,New York,P307.

أولاد أولادك و هم ينتخبون بقلوب محبة ، لقد فنح الكاهن المرتل وقام بتطهيرك كاهن السم ، وأعاد حورس فكك إلى موضعه وفتح لك عينيك و أذنيك لقد اكتمل لحمك و عظامك في كل ما ينتمي إليك و أنشدت لك المدائح والتعاويذ ، وقدم لك قربان يمنحه الملك ، أن قلبك معك قلبك في وجودك الأراضي لقد جئت كما كنت في حالتك الأولى تلك التي كنت عليها عند مولدك ، لقد أحضرك الابن الذي تحبه وخضع لك رجال البلاط أنك ستلج أرضاً منحها لك الملك أي إلى قبر في الغرب).[1]

وفي الشاطئ الآخر ينتظم الموكب من جديد ثم يوضع التابوت فوق عربة يجرها ثوران ، ويتبع التابوت المشيعون و الحمالون ، وفي لحظة وصولهم إلى سفح الجبل الغربي و عندما تبدأ الأرض بالارتفاع يرفع التابوت على اكتاف المشيعين و يسير أمامهم كاهن يرش الماء المقدس من إبريقه على النعش .[2]

2-3-طقوس فتح الفم :

وقبل إنزال المتوفى في قبره كانت تمارس أهم الطقوس الجنائزية هو طقس فتح الفم والهدف من هذا الطقس هو دب الحياة في جسم المتوفى ليس فقط بإعادة قدرته على فتح الفم بل بإمكانية استعمال أعضاء جسمه[3] و الكاهن سم (Seem) هو المسؤول عن هذا الطقس ويقوم بتطهير تمثال الميت ووضعه على قاعدة رملية موجهه نحو الجنوب وبعدها يبدأ بفتح الفم والعينين والأذنين ويتم ذلك بمس وجه المتوفى بالآت المختلفة مردداً ما يلي :

(أنا أفتح فمك لكي تتكلم ، وافتح عينيك لكي ترى رع ، واذنيك لكي تسمع تبجيلك ثم تمشي على رجليك لكي تدفع عنك الأعداء).[4]

---

[1] -عبدالله (2021)، ص 126 ، 127.

2-Erman,**Life in ancient Egypt**,p46

[3] -دريوتون ، اتين ، وجاك فانديه (د.ت.) .**مصر** ، تر عباس بيومي ، القاهرة ، 105.

[4] الحسيني (2012)، ص 274 ، 275.

ثم يبدأ بذبح ثور وأخذ يده اليمنى وهي رمز للقوة الجسدية وتوضع باتجاه المتوفى وبعدها يقوم الكاهن سم بمس وجه المتوفى بعدة أدوات من ضمنها سكين على هيأة ذيل سمكة وأخرى تشبه المنجل [1]وكان الكاهن يستخدم أيضاً عصا تنتهي برأس كبش ويردد الكاهن في أثناء ذلك ما يلي :

(أنا أفتح لك فمك بالساحر العظيم الذي يفتح به فم كل إله).[2]

2-4-تقديم القرابين :

ويتبع الطقوس السابقة طقس آخر هو ارفاق مقبرة المتوفى بالكثير من الطعام التي يكون بحاجتها عند استعادتها بعالمه الأخر ، ومن أجل ذلك زود المصريون المتوفى بكل ما يحتاجه من طعام وشراب وأثاث وكانت تختلف نوعية القر ابين بحسب مكانة كل شخص .

ففي عصر الدولة الحديثة اقتصرت القرابين على الاكتفاء بتراتيل التعاويذ الخاصة بالقرابين ، مع تقديم قليل من أنواع الاطعمة [3] وقرنت هذه المسؤولية باهل المتوفي وحصراً بالابن الأكبر ، ومن أجل استمرار المحافظة على هذا الطقس كان يلجأ إلى الكهان من أجل بهذا الأمر ، والملوك بوصفهم ابناء للإله اشتركوا في تقديم القرابين ، وكان طقس تقديم القرابين طقساً ثابتاً يقام يومياً فقرابين الملوك كان تقدم في المعابد الجنائزية .

ففي البداية يغسل التمثال ثم يطهر ويعطر بالبخور من أجل طرد الأرواح الشريرة ، ويتبعها طقس فتح الفم من أجل إعادة الحياة له ، ثم يمسح التمثال بالأدهنة الخاصة ويلبس اشارات ملكية ، وبعدها تقدم القرابين المختلفة ، ثم يبخر الكاهن المتوفى ثانيةً ، واعتبر طقس التبخير طقساً سحرياً يحاول التأثير على تمثال الميت لكي يصل التأثير إلى جثة الميت .[4]

---

[1] -لوركر (2000) ، ص 191.
[2] -شورتر ، آلن (1956).**الحياة اليومية في مصر القديمة** ، تر نجيب مخائيل إبراهيم ، القاهرة ص163.
[3] -سنبسر (1987)، ص 58.
[4] -عبدالله (2021)، ص 121، 122.

3-القضاء :

انتشرت في الدولة الحديثة مسألة اللجوء إلى العدالة الإلهية فنلاحظ من خلال ما وصف فيه القوم المدخل إلى المعبد بأنه " باب السبيل إلى ساحة العدل "فكيف لا يكون المعبد المنفذ لإقامة العدل وخاصة بأن الكهان كان دايماً يرددون باسم الههم على أن يرفع إليه الشكايات ففي الدولة الحديثة انتشرت ظاهرة إقامة المحاكم في المعابد أو بالقرب منها ، والكهان بدورهم كانوا يقيمون بالقرب من الموظفين المحلين في كل مدينة ،ومن هنا نلاحظ أن المسائل الدينية أكثر من القضايا المدنية .[1]

4-الكهان ودورهم في مراسم وعقود الزواج:

اصطبغ الزواج بمصر القديمة بالصبغة الدينية ، ففي عصر الدولة الحديثة كانت طقوس الزواج مقرونة بالكهان وخاصة كهان الإله آمون، وهذا ما أضفى عليه نوعاً من القداسة و الشرعية[2] .

5-التأكد من طهارة الحيوانات المقدسة :

حتم قدماء المصريين على خلو الماشية من أي تشويه أو مرض يدنس لحمها لذلك ألقت على عاتق الكهان هذه المهمة ،و كان يرسل كهان مفتشين عند مربى الماشية ، ويفحصون كل حيوان فحصاً دقيقاً في حالة وقوفه، ورقوده حيث كانوا يسحبون لسانه لمعرفة سلامته .[3]

وخلوه من العلامات التي تمنع تقديمه كضحية ، وكان عليهم التأكد من شعر الذيل الطبيعي الخالي من وجود أي شعرة سوداء خارجية ، وبعد التأكد من ذلك يقومون بوضع حبل مصنوعا من ألياف البردي حول قرنيه أضافة إلى طينة مختومة بختم خاص يضعونها فوقه كعلامة تؤكد طهارته . [4]

---

[1] -سونيرون (1975)، ص 113.
[2] - نورالدين ، عبدالحليم (د.ت). **الزواج والطلاق في مصر القديمة** ، مكتبة الإسكندرية ،ص6.
[3] -شورتر ، ألن (1956)، ص 163.
[4] -هيرودوت (1966) ، ص 126-129.

خامساً: تسلط الكهان على الحكم في عصر الدولة الحديثة :

1- كهان آمون و بداية إعادة أمجاد الإله رع :

سيطر على كهان آمون الطمع فأخذوا يصرفون جل اهتمامهم إلى توطيد دعائم السلطة و زيادة أموالهم و أخذوا يسيطرون على كل شيء في مصر وانسجاماً مع أطماعهم قاموا بدمج جميع الآلهة مع الإله آمون ، و بذلك أصبح آمون هو " آمون رع " و آمون خنوم " و " آمون مين " ، و نتيجة هذه المكانة التي احتلها الإله آمون في مجتمع الآلهة المصرية أخذ الكره والحقد والتذمر يدب في نفوس كهان هذه الآلهة التي كانت لها مكانة وشهرة ، فليس من المنطق بالنسبة لهم أن يمحي وجود الإله آمون مكانة آلهتهم و بذلك يتناساهم الناس و يكون أتباعاً لآمون وكهانه ، ومن أبزر المتذمرين من هذا الأمر كهان الإله رع الذي كان ذا شأن عظيم في البلاد ، وسيطرت تعاليمه على التفكير المصري القديم ، ونادوا أتباع رع بأن ديانة آمون لم تكن ذات تأثير كبير على الحياة المصرية [1] وبدأت حركة الردة من أجل إحياء المذهب الشمسي في عهد تحوتمس الثالث حيث قام بحركة إصلاح لمجموعة من المعابد ، لكن حركة الإصلاح ظهرت بوضوح في عهد تحوتمس الرابع فقد قام بإحياء بعض العبادات في منف أم الأزمة الحقيقة فقد في عهد أخناتون .[2]

2- أزمة العمارنة :

انفجرت شرارة هذا الأزمة في العام السادس من حكم أمنحوتب الرابع حين بدأت المواجهة الفعلية بين الملك وكهان الإله آمون حيث قام الملك بتغير اسمه إلى أخناتون " المفيد لآتون " بدلاً من أمنحوتب أي " آمون راضي " وقام بنقل العاصمة إلى أخت أتون بدلاً من طيبة [3] السبب الرئيسي لهذه الأزمة هو إعادة إحياء للعقيدة الشميسة و إزالة الغموض لأن ديانة آمون كان يتكنفها بعض الغموض[4] فإن

[1] - أبو بكر ، عبد المنعم (1961). **إخناتون** ، القاهرة : المكتبة الثقافية ، ص 61، 62.
[2] -سونيرون (1975)، ص 198 ، 199.
[3] -محمود (2001)، ص 337.
[4] -فخري (1957)، ص 255.

اسم آمون يعني المختفي الذي كان يظهر بالاحتفالات ظهوراً مخفياً و مشاهدته كانت تتحصر بالكهان لذلك نادى الملك أخناتون بعبادة الإله أتون الأوحد وأدعى أنه اسم من أسماء الإله رع واسمه يعني الإله الظاهر للعيان و لا يمكن لأي شخص إبعاده عن نظر أي مخلوق ، وكانت معابده مفتوحة للسماء و لم يختص ببلاد أو شعب معين فهو يغطي كل البلدان و كل الشعوب لم يكتب لديانة أخناتون الدوام فقد انتهت بنهاية حكمه و أسباب نهايتها تكمن في :–أن الدعوة إلى الديانة الجديدة لم تكن من وسط المجتمع بل كانت من الملك هذا أدى إلى قلة عدد المؤيدين المخلصين لاعتقادهم فإن موت أختانون دون أن يترك خلفاً يدعو إلى ما دعا إليه .[1]

3– الصراع بين الكهان والملوك بعد أزمة العمارنة:

بدأ كهان الإله آمون كونهم أصحاب الفضل في القضاء على الثورة الآتونية بأخذ مكانة مهمة في المجتمع وظهر ذلك من خلال بإصدار مرسوم ببيان الأشخاص الذي نصبهم في مناصب القضاء فكان هؤلاء الأشخاص هم " كبار كهان المعابد " و موظفو القصر الملكي وأصبح كبار الكهان من الناحية الرسمية أعلى فئات المجتمع مكانة حتى أنهم أعلى مستوى من رجال البلاط الذي يعينون بأمر الملك[2] ومن الكهان الذين اخذوا مكاناً نفرحتب الذي أغدق عليه الملك حورمحب العطايا الملكية التي كانت تمنح فقط للضباط التي تميزوا[3]، وأيضاً وتظهر محاولة كهان آمون لارتفاع بمكانتهم في شكل وأسلوب مباني المعابد فغلب عليها طابع الفخامة و الضخامة، وأيضاً تظهر في محاولة كهان آمون تأكيد سيادة الإله آمون على جميع الآلهة الكبرى والصغرى[4]، قوبلت هذا المحاولات بسياسة معادية لكهنا لم تتخذ شكل المواجهة المباشرة من قبل الملوك وتتلخص هذه السياسة بمحاولة إحداث توازن في القوى بين الآلهة و معابدها ومن أهم مظاهرها :

[1] -الحسيني (2012)، ص 37 ، 38.
[2] -محمود(2001)،ص360.
[3] -حسن (2019)،ج5،ص612.
[4] -ارمان ،رانكه(1995)،ص217.

–لم يمزج الملوك الاسرة التاسعة عشرة أسماء اعلامهم باسم الإله آمون كما فعل ملوك الأسرة الثامنة عشرة الذين سموا أنفسهم باسم أمنحتب ،بل مزجوا اسماءهم برع وست وبتاح وأطلقوا على أنفسهم أسماء رمسيس و سيتي ومرنبتاح ، أي ابدال الهي الجنوب تحوت و آمون بالهي الشمال رع وست و بتاح.

–لم يبقى الاله آمون وحده من ينفرد بحق تتويج الملك وتوجيه نشاط الدولة من خلاله بل تدخلت آلهة آخر إلى جانبه ، ويظهر هذا الاتجاه في طريقة تتويج حورمحب (...الاله حورس الجليل رب حوت نسو ، شاء قلبه أن يقيم ابنه حورمحب فوق عرشه الأبدي ... فتقدم مبتهجاً إلى طيبة ...وابنه في حضنه ليقدمه أمام آمون من أجل تسلم له وظيفة الملك)، من هنا نلاحظ أن حورمحب لم يبعد الإله آمون عن اختصاصه مباشرة لكنه شاركه الإله حورس أيضاً في عملية التتويج الالهي ، ومن نقش معبد اصطبل عنتر عن تتويج سيتي الأول فالإله تحوت يقول :(بفمه نفسه أن أبى سيعتلى العرش وجالساً على سريره مخلداً).

–حاول الملوك أن لا يجتمع سلطان الاله آمون في معبد الكرنك وحده بل توجه الملوك للاهتمام بكهان آمون خارج معبد الكرنك .[1]

استطاع الملوك حتى عصر رعمسيس الثالث الحد من نفوذ الكهان وحصر مهامهم بالجانب الديني دون التطرق إلى الجانب الاداري وذلك من خلال إعلاء شأن الوزير و تأكيد دوره في الأشراف على الشؤون الاداري فقد أصبح الوزراء هم المندوبون والممثلون عن الملك لكن هناك بعض الاستثناء فقد تدخل رومى روى الكاهن الأكبر لآمون في عهد رعمسيس الثاني في الحياة الادارية وحمل لقب المشرف على خزانة آمون والمشرف على مخازن غلاله [2].

[1] -محمود (2001).ص 361-363.
[2] -فخري (2012).ص 205.

وبعد أن تربع رعمسيس الثالث العرش واصل مد المعابد بسخاء وهذا أدى إلى إضعاف وتيرة الخلاف والمواجهة بينه وبين الكهان وفضلاً عن ذلك انشغال الكهان بتنظيم نفوذهم ، لكن مع نهاية عهد رعمسيس الثالث وتربع ملوك ضعفاء على عرش مصر، بدأت قوة الكهان بالظهور نتيجة ما يملكونه من ثروات وقوة ونفوذ فاتبعوا سياسة السيطرة على زمام الحكم رويداً رويد فكانت خطوتهم الأولى في ذلك تربع أسرة رعمسيس نخت الكاهن الأول لآمون على كرسي رئاسة آمون في طيبة وخلفه في ذلك اثنان من أبنائه، وزادت أطماع الكهان في الحكم مع وصول الكاهن آمون –حتب إلى وظيفة الكاهن الأول لآمون بمقارنة نفسه بالملك رعمسيس التاسع عن طريق قيامه بتصوير نفسه في معبد الكرنك بحجم مساوي له وأيضاً بظهوره بثلاث مناظر على الجدار الخارجي الذي يمتد من الباب الخلفي مؤدياً إلى البحيرة المقدسة فظهر في أحد هذه المناظر أنه رسم بحجم الملك مع وجود فرق صغير تميز الملك به هو وقوفه على قاعدة صغيرة في حين كان أن الكاهن يضع قدميه على الأرض وأظهر المنظر ستة حوامل عليها أوان و أقداح وعقود يقدمها الملك كهدية للكاهن وهذا المنظر أكبر دليل على نفوذ وقوة كهان آمون لأنه من المستحيل أن يجرؤ أحداً على تصوير نفسه بحجم مساو لحجم الملك .

وبعد وصول رعمسيس الحادي عشر(1114–1085ق.م)للعرش الذي عُد عصره بداية علنية لتسلم الكهان للناحية السياسية في الدولة والسيطرة على الحكم، فرعمسيس الحادي عشر لم يقف مكتوف الأيدي تجاه نفوذ الكهان فقد حاول تعين خليفة له، لكن كل محاولاته تكللت بالفشل حيث وجد نفسه غير قادر على الحكم نتيجة ضغط كهان آمون عليه وتحت هذه الظروف عين حريحور الذي كان يشغل منصباً عسكريا مرقوماً كبيراً لكهان آمون إلى انتهاء وكان لهذا الاختيار نتائج عكسية أدت عصر الدولة الحديثة وبداية عصر جديد في تاريخ مصر[1] .

[1]-علي، عبده رمضان (2001).**تاريخ مصر القديم** ، ج2،مصر : دار النهضة ،ص324.

نتائج الفصل :

-لم يفرق المصريون بيت الإله وبين البشر من حيث حاجته للنظافة والطعام والشراب .

-قام الكهان بطقوس الخدمة اليومية لإله التي لم تكن محصورة في وقت واحد بل كان تقام في الصباح والمساء و الظهيرة .

-الغاية من إقامة طقوس الخدمة اليومية إعادة الحياة وبث الروح في تمثال الإله الموجود في قدس الأقداس .

-اهتم المصريين بإقامة الاحتفالات الدينية التي كانت من أجل الحصول رضا الآلهة وزيادة الخير والخصوبة .

-للكهان دور كبير في الاحتفالات الدينية و كانوا يقومون بتمثيل أدوار الآلهة وقام الكهان بالاشتراك ببناء المعابد .

-للكهان أثر كبير في الطقوس الجنائزية لأن المصريين القدماء آمنوا بحياة ما بعد الموت .

علوم الكهان

أولاً: الطقوس السرية

١-السحر

٢- الوحي الإلهي وتفسير الأحلام

ثانياً: الفلك

ثالثاً :الطب

رابعاً : الجغرافيا

خامساً : علم الحيوان

سادساً: بيوت الحياة

أولاً : الطقوس السرية :

سُميت علوم الكهان ب(مجالات العلم المقدس) ، فقد كانت تخصصات الكهان تشمل العلوم الفلكية والجغرافية والهندسة وعلوم الحيوان و العبادة و الطقوس والتاريخ و العمارة والطب .....آلخ .

وكان هناك جانب سري أو خفي للعلوم المقدسة يتوضح في مجموعة من العلوم ذات طابع طقسي ينحصر بمجموعة قليلة من العارفين أو الكهان .

ومنشأ هذه الطقوس كان من خلال الممارسة الدينية التي أصبحت تخضع لأصول وقواعد ولها ممارسات وشعائر وصور رمزية تتم تتبعاً لنصائح الكهان وهديهم و الطقوس السرية المصرية هي التعبير الأرقى والأسمى الذي يسيطر على الروح البشرية ويسمو فيها إلى مرتبة النقاء والصلاح التي خُلقت من أجله .[1]

وتنشط هذه الطقوس في الأوقات التي يتخللها النزعات ، ويسيطر فيها العجز على الإنسان فلا يجد أمامه سبيل سواء اللجوء والتعلق بالآلهة والدين المتبع وكان يلجأ إلى ممارسة الطقوس السرية ومن أهمها .

[1] سبينس ، لويس (٢٠١٢) . **أسرار مصر الشعائر والطقوس السرية** ، تر علي أمين علي ، القاهرة :المركز القومي للترجمة ، ص٨١.

١ -السحرفي مصر القديمة :

أ-تعريف السحر:

اعتقد الشعب المصري بوجود قوى مخيفة و خارقة فيما وراء الطبيعة ممثلة" بالآلهة والأرواح والشياطين ومردة" [١] وكان بإمكان الإنسان التقرب منها من أجل الحصول على ثلاثة أمور أولها أبعاد الشر المتمثل بالحيوانات المفترسة و العواصف و الموت و ثانيها من أجل زيادة الخصوبة وجلب الخير المتمثل بالصيد ودفع خطر الموت وثالثها متمثل بالحفاظ على النوع [٢]، وكل هذا أدى إلى نشوء السحر ، وكان الشعب المصري مثله مثل باقي الشعوب آمن بالسحر ووجود القوى الخفية ، لذلك فهموه بأنه بمنزلة قوة وطاقة إيجابية تستخدم في جلب الخير ودفع الشر ، و مثلوه بالإله "حكا"Heka وقد كان السحر ذا أهمية كبرى عند المصريين القدماء ، فقد اتصف عامةً بالدفاعية وفي حالات نادرة بالعدائية وأُستخدم في مصلحة الدولة و المعبد و لفائدة المرضى والذين كانوا يخافوا المرض ، وأيضاً له أهمية كبيرة في العالم الآخر فكان يقي الموتى من شر الشياطين و يحفظهم من الجوع في حالة إهمال أقاربهم ، و أيضاً كان في بعض الأحيان بمثابة ضمانة للانتصار بالحرب وعرفه المصري القديم أيضاً بأنه السلاح الذي منحته الآلهة للبشر من أجل أن تتوافر لديهم إمكانية السيطرة على القوى المخفية ، والقوى الخارقة للطبيعة السيئة والحسنة [٣] ،وقد ذكرت إحدى النصوص (لقد وهب الإله السحر للإنسان ليكون سلاحه ضد الشدائد وعاديات الدهر).[٤]

فقد كان السحر المصري نوعين سحر استخدم من قبل الساحر من أجل إفادته و ولإفادة غيره وهو السحر الأبيض إلى جانب هذا السحر كان هناك السحر الأسود الذي استعمل من أجل إلحاق الأذى بالآخرين [٥] ، ومن الحوادث المشهورة عن استخدام السحر الأسود في الوقت الذي قام به السحرة بعمل صيغ سحرية وعمل عدد من التماثيل و إعداد مشروبات مخدرة وزعوها على حرس حريم الملك رعمسيس الثالث ، من أجل تخديرهم و دخولهم إلى القصر .[٦]

لم يكن السحر مقترناً بإنسان عادي من عامة الشعب بل أنه قد ارتبطت بالكهان والدين ارتباطاً وثيقاً فمثل السحر بأنه مصدر قوة الآلهة من هنا سميت إيزيس بسيدة السحر وسمي الإله تحوت بسيد السحر فالإنسان يتمكن من السيطرة على الآلهة إذا استطاع الحوزة على تلك القوة التي تمكنه من ووضع تحت سيطرته لتحقيق ما يريد ، و التحكم بقوى الطبيعة دون الخوف من الآلهة وغضبهم .

---

[١] -الحسيني (٢٠١٢)،ص ١٥٥.

2-Pinch,G,(1994),**Magic in Ancient Egypt**,London,P9.10.

[٣] بدج ، ولسون (١٩٨٩).**الساكنون على النيل**، تر نوري محمد حسن ، بغداد ، ص ٢٣٦.

[٤] -الحسيني (٢٠١٢)، ص ١٦١.

[٥] -بدج ، ولس(١٩٩٧) .**السحر في مصر القديمة** ، تر عبد الهادي عبد الرحمن ، بيروت ، ص ٣٠، ٣١.

[٦] -الحسيني (٢٠١٢)، ص ١٦١.

عُـد السـحر عنـد قـدماء المصـريين بأنـه علـم تجريبـي يتطـور وينمـو علـى مـر الأيـام ، وكانـت الرقـى السـحرية ذات مفعـول كبيـر يسـتفاد منهـا فـي الـتخلص مـن الأخطـار التـي تصـيب الإنسـان ، لأنهـا جربـت سابقاً وقدم الرقى كان موضوع تفاخر عند الكثير من السحرة .[١]

ب-مبادئ السحر :

قـام السـحر المصـري علـى مبـدأين أساسـين المبـدأ الأول أن السـحر هـو قبـل أي شـيء هـو إيمـان مطلقـاً بـالقوة الخلاقـة للصـوت ، إذا كـان الاعتقـاد عنـد المصـري القـديم أنـه بمجـرد النطـق باسـم إي شـيء يعنـي ووجـوده و كينونتـه ، أي أن اسـم أي شـيء هـو الشـيء نفسـه [٢] ،و أوردت ذلـك الكثيـر مـن القصـص فأشـارت قصـة الخلـق فـي منـف و أكـدت علـى أن النطـق باسـم أي عنصـر مـن مكونـات الخلـق يـؤدي إلـى وجـود ذلـك العنصـر فـي المكـان المخصـص لـه ، و أسـطورة رع و إيـزيس وطلـب الآلهـة مـن الإلـه رع إخبارهـا باسـمه السـري كـي تخلصـه مـن السـم بفعـل مـا تملكـه مـن قـوة سـحرية ، وكـانوا أيضـاً يقومـون بكتابـة أسـماء أعـداء الملـك علـى أنيـة فخاريـة ، و يـردون عليهـا بعـض الكلمـات السـحرية ، وظنـا مـنهم بـأن الأشخاص المكتوبة أسماؤهم على الانية يهلكون ويفنون يقومون بكسر الأنية .

المبـدأ الثـاني لسـحر المصـري هـو القـوة الخلاقـة للصـورة أو التمثـال والـذي يعنـي أن رسـم أي صـورة أو عمل أي تمثال معه جزءاً من روح أصله .

والرقـى السـحر التـي كانـت تـردد فـوق التمثـال هـي فـي الحقيقـة كانـت تـردد علـى الجـزء الروحـي الـذي سـيطر علـى الصـورة أو التمثـال ، فلـم تمثـال الإلـه فـي المعبـد لـم يكـن مجـرد صـنم بـل هـو روح الإلـه الـذي يمثله ، وتحطيم هذا التمثال يعني جعل الإله دون مأوى .[٣]

ومـن أشـهر تماثيـل الموجـودة فـي مصـر ، تماثيـل الآلهـة و البشـر التـي لاعتقـادهم أن هـذه التماثيـل سـوف تبطـل الأعمـال الشـريرة ، وتقضـي علـى آثارهـا عمـدوا إلـى وضـعوها فـي بيـوت خصـومهم خفيـة ، و أصـبحت هـذه التماثيـل تصـنع علـى شـكل تمـائم وتعلـق فـي الرقـاب ، أو توضـع فـي البيـوت لطـرد الارواح الشريرة ، و اشتهرت تماثيل الآلهة أيزيس والإله شو و الاله حورس والإله بس [٤] .

ومـن الأمثلـة أيضـاً علـى التماثيـل كـان هنـاك تماثيـل أوشـابتي "Ushabti"كـان يتلـى عليهـا الرقـى السـحرية التـي كانـت تمثـل علـى هيئـة مومياء ملفوفـة يـديها علـى الصـدر ، و أحيانـاً أخـرى تظهـر وهـي تمسـك بيـديها أدوات تسـتخدم فـي الزراعـة مثـل الفـأس و المغـول ، وكـان الشـعر الكثيـف يغطـي رؤوسـها وبعـض التماثيـل

١-الحسيني (٢٠١٢)، ص ١٦١، ١٦٤.

2-Hornung,E . **Conceptions of god in ancient Egypt**, Cornell,1996,p69.

٣ -الحسيني (٢٠١٢)،ص ١٦٤، ١٦٥.

٤ -بس : يضم اسم هذا الإله العديد من الارواح الشبيهة بالأقزام ، وجميعها ذات سيقان مشوهة ووجه رجل عجوز رفيع صفيق الوجه دمث الأخلاق ، في أغلب الأحيان ما يتدلى لسانه إلى أسفل و ترتدى هذه الأشكال على ظهورها ، ومثل هذا الإله في المباني الملحقة بالمعابد .لمزيد ، يُنظر لوركر (٢٠٠٠)،ص٧٨.

عليها نصوص كتابية ، وهذه التماثيل تقوم بأعمال العالم الاخر التي يمكن أن يكون مطلوباً من المتوفي القيام بها لذلك كانوا يقوموا بوضعها بالمقابر [1]فقد احتوت مقبرة الملك توج عنخ آمون اربعمائة وخمسة وستون تمثالاً[2] ، ومن المحتل أن كثرة هذه التماثيل يهدف إلى عمل الأعمال المختلفة المطلوبة من المتوفى كلها ، فقد كان يعتقد أن السحر لا يساعده فقط على القيام بأعماله بس يضمن له السعادة في الآخرة ، و يحميه من المخاطر .[3]

٣-١-الساحر في مصر القديمة (Magician in Egypt):

يتطلب من الساحر معرفة الأشياء ولقوى الكونية التي تنظم الحياة على الأرض فالساحر هو الرجل الذي يعرف الأشياء والمعرفة هي كلمة السر ومفتاح فهم السحر ،والساحر هو تلميذاً للكيانات الإلهية التي تساعده على الخروج من الجهل وتطلعه على جوهر السحر أي كل ما هو مخفي في صندوق الأسرار ، و يتعلم الساحر من الإله سيا(Saea)[4] و الإله حو (Hao)،كانت الأدوات الأساسية التي يعتمد عليها الساعي إلى معرفة الكون وفهم أسراره الحدس والكلمة فقد كان يتلقى العلم بالحدس (ذكاء القلب) ثم يعبر عنه بالكلمة ،فالساحر في مصر القديمة هو كاهن بالمقام الأول لأنه رجل علم وليس مشعوذاً ولا دجالاً، وهو شخصية عامة وجوده في المجتمع شئيا طبيعي ، وما هو ليس طبيعياً أن يحيا الإنسان دون سحر ،ولا تخلو أي قرية من قرى مصر من وجود السحرة ، ففي كل قرية كان هناك ساحر ، الذي كان يعد حارس للعلم المقدس و يضع كل ما تعلمه في خدمة الناس .

و السحرة هم صفوة المجتمع ونخبته وهو السند الذي يلجأ إليه الشعب في وقته شدتهم طالبين منه المساعدة والنصيحة ، فهم الأمان بالنسبة لهم لما يملكونه من معرفة ،ويحصل الساحر على تعليم كهنوتياً لأنه كاهن بالأصل[5] .

-الكاهن ساحراً :

كما أشرنا سابقاً أن الساحر هو رجل فقد كان هناك علوم يجب عليه أن يتلقاها في مدراس خاصة بهم يطلق عليها اسم بيوت الحياة (بر-غنج Pr-anx)و كان أول ما يتعلمه الساحر من أساتذته هو العلاقة بين عالمنا وعالم الروح فكل المشاكل التي قد تواجه الإنسان في أثناء حياته تعود جذورها للعالم الروح لذلك كان على الساحر أن يكرس حياته في الاطلاع على الكتب التي تتحدث عن نشأة الكون وطبيعة

---

[1] -الحسيني (٢٠١٢)،ص ١٦٧ .

[2] -هورنوج ، إيريك (١٩٩٦).**وادي الملوك أفق الابدية العالم الاخر لدى قدماء المصريين** ، تر محمد العزب ، القاهرة : مكتبة مدبولي ،ص ١٤٣.

3-Dauid,R,(2002),**Religion and Magic in ancient Egypt**,London.p147.

[4] -الإله سيا : تجسيد للمعرفة و الذكاء ، ارتبط مع تحوت خاصة في العصور المتأخرة وكان يصحب رع في مركبه مع الإله حو تجسيد النطق .لمزيد ينظر الحسيني (٢٠١٢)،ص٣١٦.

[5] -جاك (د.ت)،ص٣٨.

الآلهة و ترتيب ظهورها للوجود ونسبها وكل الأساطير التي تحكي قصة الخلق ، لأن معرفته لهذه العلوم يعني وصوله للحل لكل مشاكل البشر الدنيوية .

وعليه أن يوجه وعيه على التمركز باتزان تام بين الجهات الأربعة ، وبذلك يتحول الساحر إلى صورة مصغرة من الكون ، ويطلع على أسرار القوى الخفية التي تنظم حركته ، ويعرف كيف يتصل بها ويوجهها حسب أرادته ، أي يجب على الساحر أن يسلك طريق يعتمد فيه على العقل الأسمى "ذكاء القلب "لمعرفة ما تضمنه النصوص المصرية السحرية التي تخاطب العقل و ذكاء القلب ولا تعتمد على التفكير العقلاني و التحليل المنطقي ،لكن أهم مرحلة يجب على الساحر الخوض فيها وتعلمها هي مرحلة اقتناء التمائم لأن اقتناء الساحر لهذه التمائم هو اعتراف من معلمه به وبقدراته وأن جسده أصبح محاطاً برموز القوى الروحية .

ويتطلب من الساحر أن يكون كتوماً لا يقوم بإفشاء أي سر من أسرار الكون التي تعلمها من كتاب الإله تحوت الذي يسمح له بالاطلاع بعد تطهره بالماء والنترون لأنه طهارته هي برهان على جدارته بالانضمام لتاسوع هليوبوليس وبعدها يقف الساحر أمام معلمه المتقمص لشخصية حورس الذي يرتدي قناعاً على هيئة رأس صقر و يعلمه الكلمات السحرية المقترنة بالسحرة منذ الأزل ،وأول اختبار لطالب السحر لمعرفة فهمه لما تناوله من علوم هو تكليفه بترويض حية قرناء وبعد أن يتم الساحر تعليمه

يخضع لاختبار يشرف عليه الملك ويعترف من خلاله بمدى كفاءة الساحر لمزاولة مهنته ، ويحصل على شهادة النبوغ والتفوق ويحصل على لقب شرحب (shr-hb)[1] ، الذي يعني من أتم الاطلاع على الكتب الإلهية و عرف أسرار الكون و منحه الإله تحوت السيطرة على القوى المحركة للوجود و جعلها تحت سيطرة البشر ، ودفع الشر .[2]

و لأن الكاهن هو الذي يمارس مهنة السحر لذلك كان يجب عليه التطهر وبعدها يكون مستعداً لارتداء الثوب الطقسي ، وارتداء هذا الثوب يعني أن الساحر حصل على جسد جديد طاهر ونقي ويتطلب من الحفاظ على هذا الجسد بتجنبه هذا النقاء .

وعُرف خلال عصر الدولة الحديثة عدد من الكهنة السحرة وكان أشهرهم خا ام واست (Ka Am oast هو الابن الرابع من أبناء رمسيس الثاني وكان كاهناً لبتاح الأكبر ، وعُرف بولعه بدراسة النصوص السحرية ومنها كتب علم السحر .[3]

---

[1] -كريم (د.ت). **السحر والسحرة** ، ص ٥ .
[2] - كريم ، سيد ، (١٩٩٦). **لغز الحضارة الفرعونية** ، القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ص ١٣٥.
٢-جاك (د.ت)،ص٢٤ .

٤ -علاقة السحر بالطب :

ان المرض هو من تقدير الآلهة بسبب الترابط بين الطب و السحر ، لذلك امتلك الساحر عدة طرائق لعلاج المرض منها :

١ -التمقص : يأخذ الساحر شخصية إله ما ثم يأمر الروح الشريرة بالخروج فتخرج نتيجة قوة الإله أو يسيطر على كل عضو من أعضاء الإنسان إله ما لكي لا يمتد الشر إلى الجسم كله .

٢ -التهديد : يقرن الساحر مصير المريض بمصير الآلهة أو الكون وقد ورد ذلك في أحد النصوص السحرية (إذا لم يشف المريض فسوف تقع السماء فوق الأرض ، و لن تشرق الشمس بعد ذلك).

٣ - النقل : أي نقل المرض إلى جسم حيوان ، حيث يقوم الساحر بتقريب حيوان من مريض و تلاوة بعض التعاويذ لكي تخرج الروح الشريرة من جسم المريض و تدخل جسم الحيوان .[١]

٥ -آلهة السحر:

أ-تحوت " رب السحر ":

عُد تحوت أيضاً رب السحر ورب الكتابة المقدسة" الهيروغليفية" ورب الحكمة وكان له في مدينة هرموبوليس معبد وكانت مكتبة المعبد السرية مخزناً لكتب في علم السحر مثل كتاب الساعات يظن المصريون أن تحوت هو من قام بخطها بيديه ، و في بعض الطقوس السحرية كان الكاهن بدوره يقوم بتقمص شخصية تحوت متخذاً هيئته الممثلة بطائر الأبيبس وكان يرتدي قناعاً على شكل طائر الأبيبس مرتلاً الكلمات السحرية الآتية (أنا الطائر الذي في عشه أنا شبيه طائر الأبيبس ومثيله و اسمي تحوت).

ب- حورس وبس :

لم يكن الإله تحوت الإله الوحيد للسحر بلا هناك عدد من الآلهة نظر إليها المصريين القدماء على أنها جمع إلهي الذي مجموعة من التجليات الالهية التي انبثقت من مصدر واحد وكان كل واحد يمثل وجه من أوجه الألوهية ، عندما يقوم الكاهن بالطقوس السحرية يضع أمامه تمثال حورس كمثل أعلى و نموذج إلهي أن كلمات حورس تمنح قائلها حماية خارقة وتبعد عنه شبح الموت وتجلب أنفاس الحياة لمن يفتقدها و تجدد الحياة و تطيل الأعمار و تخمد الحرائق و تخرج السم من جسد المريض إذا لم يكن أجله قد حان .

ج-الإله شو :

تصفو السماء من الغيوم بسبب امتلاكه القوة الإلهية الخلاقة ، فهو رب النور ورافع السماء و صاحب الصورة الخفية ، يأخذ الساحر شخصية شو ابن أتوم رب القضاء ورافع السماء و هذا الوصل بالإله

[١] -الحسيني (٢٠١٢)، ص ١٦٩.

شو يعني أن الكاهن الساحر اطلع على علم الفضاء اللانهائي و لكي يثبت معرفته بذلك العلم المقدس يقوم بتريل كلمات يستحضر بها الأرباب الثمانية الذين يحملون السماء و يطلق عليهم أبناء شو .[1]

٢ ـ الوحي الإلهي وتفسير الأحلام :

أدى الوحي الإلهي دوراً واضحاً في حياة الشعوب القديمة عامة والشعب المصري خاصة فالوحي الإلهي بالنسبة لهم بمنزلة ملاذ ومخرج من حالة الإحباط ، أو هو نوع من ورع وثقة المصري القديم في آلهته وتحكمها في مصيره ، فالمصري القديم يلجأ إلى ألهته طالباً منها إجابة شكواه و تحقيق مبتغاه فلم يلجأ إليها المصريين عامة بل كان أيضاً المنجى للملوك في تأكيد شرعيتهم[2] .

لم تنحصر طرق الوحي الإلهي في طريقة واحدة فكان هناك عدة طرائق منها الأحلام التي اهتموا بها المصريين وحالوا كشف سر كنهها من خلال المعرفة المقدسة وتأتي سريتها من كونها لغة للتخاطب بين عالمين آمن بعلاقتهم ببعضهما البعض والأحلام هي رسائل إلهية رمزية أنزلها الإله تحوت إله المعرفة والكتابة عن طريق الإله خسونو المعبود القمري الذي يزيل الظلام عن النائم ليتمكن نت رؤية قرينه الروحي الذي هو المنير والمرشد له في حياته ويكشف له ما يخبئ له القدر وهي ضمن العلوم السرية التي يتلقاها الكهان و يختصون بها ويفسروها لأنها تقع ضمن الخطط المستقبلية فكانت العائدة السائدة في مصر القديمة[3] الذهاب إلى معبد إله معين والنوم به من أجل معرفة المستقبل وكان يأتيه الحلم في أثناء نومه ، ويذهب إلى الكاهن المختص لتفسيره وأخباره بمجريات الحلم والكاهن يقوم بدوره بتفسير الحلم تبعاً لمعرفته السرية بأصول هذا العلم ، وقد اعتمد الكاهن على كتاب خاص يدعى هذا الكتاب "كتاب الأحلام"ويتكون هذا الكتاب من مجموعة من القواعد الثابتة لتفسير الأحلام ويتكون كل حلم من ثلاثة حقول هي :

١ ـمتن الحلم : يقول النص إذا رأى إنسان نفسه في الحلم كذا.....

٢ ـالحكم على الحلم : يطلق حكماً على الحلم إذا كان جيداً أو سيئاً .

٣ ـتفسير الحلم : تفسير الحلم استناداً إلى النص فإذا كان ذلك سيكون بمعنى كذا ...

---

[1] - جاك (د.ت).ص١٠٤، ١١١.
[2] ـسونيرون(١٩٧٥)،ص ١٠٥.
[3] ـكريم (د.ت). **السحر والسحرة**،ص١١، ١٢.

وفيما يلي بعض الأمثلة :

إذا رأى الحالم نفسه في الحلم يتسلم مواد غذائية : جيد ، ومعناه أن المعبود سيمنحه الحياة .

و إذا رأى الحالم نفسه في الحلم وهو يغطس بالنيل : جيد : معناه تطهير من الخطايا .

و إذا رأى الحالم نفسه في الحلم وهو يداعب زوجته بالشمس :ردئ : معناه سوف يراه بائساً[١].

ثانياً ـ الفلك :

نبغ المصري القديم عامة والكاهن خاصة بعلم الفلك و قد عده من أهم العلوم ويعود السبب في ذلك إلى شغفه بالملاحظة فالمصري القديم هو من لاحظ أن الشمس تشرق ثم تغيب ثم تشرق من جديد ، و لاحظ أيضاً علاقة الفلك بفيضان نهر النيل وقيام مختلف الطقوس الدينية .[٢]

وعلم الفلك لدى المصريين القدماء يعني حساب الساعات التي تشغل نهار المصري القديم ورصدها و أطلق المصري القديم مصطلح (hry imy wnwt) على المكلف برصد الساعات وملاحظتها وفي عصر الدولة القديمة أُطلقت كلمة ورشي (wrsy) على القائم بالفعل وتعني حرفياً (الذي يرصد مرور أو مضي اليوم) ،و في عصر الدولة الوسطى حمل الكاهن رن سنب الألقاب الآتية iry t n wrisw تعني (ملاحظ أو مراقب الساعات) ، أو stw n wrSw وتعني ((المكلف بملاحظة مضي اليوم)) ، ومن خلال هذه الالقاب نلاحظ أن حساب الساعات ضرورة مرتبطة بالعمل اليومي ، لهذا فإنه من المهم تحديد بداية فترات العمل ونهايته [٣]،وقد تتطلب من الكاهن المكلف بمراقبة التوقيت معرفة اسفار أربعة وضعت في نظام النجوم الثابتة وحركات القمر و التقاء الشمس و القمر و إضاءتها ، و بمطلع الأفلاك ، وتتطلب أيضاً وجود كاهن متعمقا في فهم الأسفار الأربعة تعمقاً كافياً ، ويؤكد هذه المعلومات القوائم المصرية التي تتضمن (معرفة الرجوع الدوري للشمس والقمر) و (معرفة الرجوع الدوري للكواكب).[٤]

لاحظ المصري القديم منذ أقدم العصور أهمية النجوم واستطاعوا جمع الكثير من المعلومات الدقيقة ولعل السبب الذي دفعهم لمعرفتها هو ظهور النجوم تلمع في سماء مصر الصافية والسبب الثاني هو علاقة النجوم بتقديم القرابين وتحديد الوقت لتقديمها واعتقد المصري القديم أن ظهور النجوم بشبه ظهور الشمس إذا أن آلهة السماء كانت تلدها كل ليلة من جديد وفي الصباح كانت تدخل فم تلك الالهة وعرف المصري القديم غدة أنواع للنجوم وربط كل نوع بفكرة معينة فعرف النجوم التي لا تفنى هذه النجوم تبقى ظاهرة و مرئية وأيضاً هناك النجوم الراقية التي كانت تصاحب إله الشمس في موكبه مع

---

[١] -مونتبه (د.ت)،ص٥٨، ٥٩.
[٢] -أبراهيم سيف الدين و آخرون (١٩٩٨). **مصر في العصور القديمة** ، ص ١٧٢.
[٣] -فرانشي ، ماسيميليانو (٢٠١٥).**الفلك في مصر القديمة** ، تر فاطمة فوزي ، القاهرة :المركز القومي للترجمة ، ص١١١.
[٤] -سونيرون (١٩٧٥)، ص ١٦٧.

نجم آخر وتدعى هذه النجوم بالنجوم التي لا تسترح [1] و لكنهم لم يقلدوا غيرهم من الشعوب بتقديم فروض الطاعة للنجوم لكنهم بالوقت نفسه ربطوا بعض الآلهة بأرباب معينة" مثل" نجم الشعرى" الذي ارتبط بالآلهة إيزيس وعُد روحاً لها ، وصار النجم أوريون" روحاً للمعبود حورس، إلى جانب النزعة الدينية للنجوم .

كان قدماء المصريين هم أول من عرفوا حساب الزمن ، عرفوه من خلال ربطهم حياتهم بنهر النيل أو نهر الحياة فقد نظموا حياتهم وفقاً لهذه الظاهرة التي كانت تحدث كل عام ، و ربطوا بين مواسم الزراعة ودروتها من إعداد الأرض و حراثتها و بذر البذور و سقايتها وحصاد المحاصيل والاحتفال بأعيادها ومن هنا قسموا السنة إلى ثلاث فصول تبدأ مع الفيضان وعد فصل الفيضان بداية لعامهم والفصل الثاني هو فصل الري أو بذر البذور ، والفصل الثالث فصل الحصاد وقسم المصريون كل فصل إلى أربعة شهور و كل شهر إلى ثلاثة ديكانات وكل ديكان عشر أيام ومن هنا ظهر التقويم النيلي أول تقويم في تاريخ البشرية ووفق هذا التقويم كانت السنة النيلية تقسم إلى اثنى عشر شهراً بكل شهر ثلاثين يوماً و السنة ٣٦٠ يوماً ، ومن دقة الملاحظة التي يمتاز فيها المصريون فقد لاحظوا أن فيضان النيل يتخلف عن ميعاده خمسة أيام كل عام ، فلم يظهر الفيضان إلا بعد أن تقديم القرابين والهدايا لإله النيل المقدس من قبل كهان معبد فيلة القديم [2] عصر الدولة الحديثة أسس المصريون مبادئ علم الفلك الحقيقية فقد قاموا برسم خرائط للأبراج ، وأيضاً قاموا بصنع جداول غربية وضحوا خلالها مواقع بعض النجوم ، والغرض من ذلك هو تحديد الوقت ، وقياس الزمن وكان للشمس مكانة كبيراً في علم الفلك [3] فقد اهتدى كهان مدينة أون (عين شمس) إلى ابتداع التقويم الكهنوتي فقد حددوا فيه أيام السنة ب٣٦٥ يوما و ٥ساعات و٤٩ دقيقة و ٤٦ ثانية أي بفارق يوماً كل ١٢٨ سنة فقد كان التقويم الكهنوتي دقيقاً جداً وكشفت الأبحاث أنه التقويم نفسه المعمول فيه في يومنا هذا .

وهو الذي يحدد بكل دقة دورة الكواكب التي تدور حول الشمس وتتبع حركتها وموعد دخولها في البروج السماوية و ارتباطها بالدورة الزمنية بالديكانات [4] التي يرتبط طولها وتاريخها الزمني بدورة الشمس وطول السنة الشمسية . [5]

٢ -الكواكب :

---

[1] - عبد الحميد (٢٠١٢).ص ٢٨٧، ٢٨٨.

[2] - كريم (١٩٩٦). **لغز الحضارة الفرعونية**، ص١١٩.

[3] -نور الدين(د.ت)، ص٢ ،٣.

[4] الديكانات: هي أداة لتحديد ساعة معينة من الليل ، فقد كان كل ديكان في مدة عشرة يحدد ساعة معينة من الليل وبعد الأيام العشرة يتغير موقع الديكان في السماء بدرجة معينة ، ويرجع ظهور الديكان مبكراً إلى سرعة دوران الأرض مقارنة بالشمس والنجوم .لمزيد ، ينظر :فرانشى (٢٠١٥).، ص١١٢.

[5] -كريم (د.ت.).**السحر والسحرة** ،ص ٦٧، ٦٨.

لم تقتصر معرفة المصريين القدماء على الشمس والنجوم والقمر لكنهم عرفوا أيضاً كواكب لا تعرف الفتور منها وعدد هذه الكواكب خمسة عد المصريون ثلاثة منها خارجية تمثيلاً لحورس وهي: كوكب المريخ فقد أطلق عليه لقب "حورس الأفقين"، وذكر أيضاً باسم "حورس الأحمر "وأيضاً "النجمة الشرقية للسماء"، اللقب الأكثر أهمية وتداول "الذي يتحرك للخلف "و يدل اللقب الأخير على حركة الخاصة بالكواكب مقارنة بحركة النجوم التي لا تفنى .

أ-كوكب المشتري : قد ذكر هذا الكوكب بأنه كان عادة يُمثل في هيئة خاصة للمعبود حورس جالساً على مركب الشمس وغالباً ما يكون فوق رأسه نجمة ، وموصوفاً بالأسماء التالية :

ب -حورس الذي "يحد الأرضين"، النجمة الجنوبية للسماء الذي يتبع في السماء الذي يضئ الأرضين "مصر "

ج-كوكب زحل عُدزحل أيضاً شكلاً من أشكال المعبود حورس وأطلق عليه اسم "حورس ثور السماء "، و (حورس الثور).

أما الكواكب الداخلية هي الكواكب التي تقع بين الشمس و الأرض وكانت لها ميزة الرصد الجيد نظراً لقصر دورتهم حول الشمس مقارنةً بدورة الأرض.

كوكب عطارد : كان يُدعى (sbgy) و لم يكن هذا المصطلح واضحاً ربما ما كان يُقصد به (ودود) ومن المتوقع أن يكون لقباً لحورس الذي كان يُمثل أحياناً كوكب عطارد[1] و عُرف أيضاً بأنه صورة من صور ست ،[2] وذكر أيضاً عطارد بإحدى الوثائق باسم (Hr hknw) أي " حورس الذي يُنادى به أو يهتف له "أو "حورس الطروب"، وفي عهد الأسرة التاسعة عشرة أُطلق على عطارد مصطلح "ست الذي في شفق السماء رب ضوء النهار الخافت "،فهذا اللقب يشير إلى أن عطارد يوصف بأنه نجم الصباح ونجم المساء .

أم كوكب الزهرة : أُطلق على هذا الكوكب عديداً من الأسماء فقد كان يُسمى طائر العنقاء وكان يأتي اسمه مصحوباً برسم لطائر العنقاء ، و أيضاً سُمي باسم "نجم الصباح ".[3]

وكان الكهان هم من عرفوا النجوم و تطورها في بروج ، قد عرف بعض منها الدب الأكبر[4] "فخذ الثور "والبجعة "في صورة الرجل ذي الذراعين المفتوحتين "والجوزاء "في صورة رجل يعدو وهو

---

[1] -قرانشى (٢٠١٥)، ص ٤٦ - ٤٩.
[2] -نور الدين (د.ت)، ص١١.
[3] -فرانشى (٢٠١٥)،ص٥٠.
[4] -الدب الأكبر: هو نجم كان يُدعى باللغة المصر ب(mshtyw)أي (فأس) ، وكان يُرسم في بعض الأحيان على هيئة رجل ممسكاً بذيل ثور ، أو على هيئة ثور مُروض من قبل حورس و مُقيد بحبل إلى كوكبة فرس النهر، وفي بداية عصر الدولة الوسطى أُطلق عليه (ساق الثور) حيث ارتبطت النجوم والكواكب بالاساطير وليس الفلك . لمزيد ، ينظر : فرانشى (٢٠١٥)،ص٥٨.

ينظر من فوق منكبيه"والكاسيوبيا [١] " وقد صورته على هيئة آدمي ممدود الذراعين"، و الحوت والثريا والعقرب والحمل .[٢]

وكان اكثر هذه النجوم ظهوراً و عد النجم الابرق والمعروف باسم الشعرى اليمانية [٣]،وكان لهذا النجم آثر كبير في حساب الزمن لديهم ، فقد كان شروقه الشمسي محدداً فعلياً للسنة الحقيقية .

و عرف مبدأ تحديد الساعات في اليوم السادس من شهر هاتور [٤] كما يأتي :

((عندما تكون النجمة فوق العين اليمنى للشخص الذي يجلس مكان الشاخص تكون الساعة قد بلغت الخامسة ، و عندما يكون موقع الجوزاء فوق الوسط تكون الساعة قد بلغت السادسة ، وعندما تكون موقع ذراع الجوزاء فوق ناظر العين اليسرى تكون الساعة قد بلغت السابعة وعندما تكون الشعرى فوق مرأى العين اليسرى تكون الساعة الثامنة إن استخدام هذا الفن لم يحدد الزمن بدقة ، لكنه في الوقت نفسه لم يكن من المستطاع الاهتداء إلى أسلوب آلي لتحديد الوقت ، أي أنه بالواقع لم تكن الساعة لدى المصريين جزءاً من اليوم الفلكي المألوف أي الأربع وعشرين ساعة بل كانت جزءاً من اثنى عشر جزءاً من المدى الفعلي للنهار ومثله من مدى الليل ،وهذا السبب أدى إلى أن قراءة الوقت في المزولة [٥] والساعة المائية [٦] تختلف باختلاف طول السنة و أوقاتها .

واستطاع الكهان بفضل معرفتهم التطبيقية بالسماء تحديد ساعات الاحتفال المرسومة وتقسيم مراحل العبادة المختلفة بطريقة حاسمة .[٧]ومكنت هذه المعرفة الكهان من تحديد الجهات الأربع الأصلية لعمائرهم الدينية الجاري بنائها وكذلك الأهرامات ، حيث كان أساس البناء في أي معبد يُخطط وينفذ بعد الاسترشاد بمراقبة النجوم .[٨]وكان من ضمن معارف الكهان في الفلك معرفتهم لظاهرة الخسوف والكسوف وهي التقاء الشمس بالقمر .[٩]

---

[١] -الكاسيوبيا :كانت امرأة لكنها تحولت تبعاً للاساطير الإغريقية إلى نجمة بعد مماتها .لمزيد ، يُنظر :سونيرون (١٩٧٥).**كهان مصر القديمة** ، ص ١٦٨.

[٢] -سونيرون (١٩٧٥)، ص ١٦٨.

[٣] -الشعرى اليمانية : عُرفت باللغة المصرية باسم (Spdt) أي الحادة ، واعتبرت تجسيداً للمعبودة إيزيس ، وتعود أهميتها إلى اقترانها بفيضان النيل فبعد ٧٠ يوماً تشرق في الأفق قبل وصول الشمس بدقائق في الوقت نفسه الذي تتدفق فيه مياه النيل في نظام اخترعه المصريين لتوزيع المياه حاملة الحياة لكل أرجاء مصر .لمزيد ، ينظر : فرانشى (٢٠١٥)،ص٥٦ ، ٥٧.

[٤] -شهر هاتور :هو الشهر الثالث من فصل آخت ، وكانت الربة حتحور هي الحامية له .لمزيد ، ينظر :فرانشى (٢٠١٥). ، ص ٩٣.

[٥] المزولة :هي أداة لقياس الزمن ، فقد اخترعها المصريون لمعرفة الوقت نهاراً ، ويتكون المزاول من قضيب عليه خطوط تدل على الساعات وفي أحد طرفيه كتلة خشبية يعرف الوقت لسقوط ظللها على خطوط القضيب ، ولذلك توضع بحيث تكون في الشرق صباحاً وفي الغرب مساءً . لمزيد ، ينظر : إبراهيم (١٩٩٨)،ص١٧٣.

[٦] -الساعة المائية :هي عبارة عن إناء يُملأ إلى حافته بالماء ، و ينقطر ببطء من ثقب صغير في أحد جوانب القاعدة ، فينخفض سطحه إلى العلامات المنقوشة بداخل الإناء فتدل تلك العلامات على الساعات في مختلف الشهور وتستخدم هذه الساعة لقياس الزمن ليلاً ، و توجد في المتحف المصري ساعة من هذا الطراز عثر عليها في الكرنك وتنتسب إلى عصر امنحوتب الثالث ، وبقي هذا النوع مستعملا في المعابد المصرية إلى ما بعد عهد الإسكندر الأكبر .لمزيد ، يُنظر :إبراهيم (١٩٩٨)،ص ١٧٣.

[٧] -سونيرون (١٩٧٥)،ض١٧٠.

[٨] -نور الدين (د.ت)،ص٩.

[٩] -سونيرون (١٩٧٥)، ص ١٧٠.

وبدأ التنجيم بالظهور بعصر الدولة الحديثة [1] ، وقد اعتقد المصريون إن النجوم آلهة يقوم الكهان المنجمون بواسطة شكلها ولونها وحركاتها بصياغة تنبؤات تتعلق بطوالع الأحداث في البلاد ، و أعمال المستقبل للملوك .

لأن الآلهة حكمت هذه النجوم وهذا يسمح لها بحكم الزمان بأكمله ولها الايام كلها وهذا الأيام تعكس ما حدث للآلهة من خير وشر ، وانطلاقاً من هذا المبدأ قام الكهان بتقسيم الأيام إلى ثلاثة أنواع هي :

١-أيام السعد : الذي وصف بأنه على شكل ثلاث ملاعق مقلوبة ذات أذرع نهايات محززة بخطين ونذكر أمثلة على الأيام التي عدها المصريون أيام سعد أولها آخر ثلاثة أيام من الشهر الثالث من موسم الفيضان حيث يتوقف فيها القتال بين حورس وست وساد السلام جميع أرجاء العالم ، وأيضاً من أيام السعد أول يوم من الشهر الثاني من فصل "برت" عد هذه اليوم يوم سعد لأن فيه رع رفع السماء بقوة ساعديه ، و أيضاً اليوم الثاني عشر من الشهر الثالث من الفصل نفسه حيث فيه تحوت أخذ مكان عظمة أتوم .

ثالثاً-الطب :

لم يختلف الطب عن غيره من العلوم الوضعية المرتبطة باحتياجات الحياة وضروريات الفطرة ، فقد امتاز قدماء المصريين بالسعي في تلقي و تدوين العلوم النافعة وتدوينها فقد قاموا بوضع ما وصلوا إليه من علم في معالجة الكثير من الأمراض وعوارض الإصابة بها و كل ما يخص طرق علاجها في مذكرات صحيحة الأسانيد مذيلة بالنتائج القويمة .[2]

وأُطلق على الطبيب في مصر القديمة لقب السونو "Sunn" وتعني الذين يمارسون مهنة الطب حقاً ووفق الكتب .[3]

---

[1] -فرانشي (٢٠١٥)، ص ١٣٠.
[2] -جيار ،ريتر ،يوليوس،لويس ،(١٩٩٣) . **الطب و التحنيط في عهد الفراعنة** ،تر أنطون زكري ، القاهرة :مدبولي ،ص ١٣.
[3] -أليوا ، برونو ، (٢٠٠٤).**الطب في زمن الفراعنة**، تر كمال السيد ، القاهرة :المجلس الأعلى لثقافة ،ص٢١ ، ٢٢.

أ- علاقة الكهان في الطب في مصر القديمة خلال الدولة الحديثة :

عد الشعب المصري القديم من أكثر الشعوب تمسكاً بمبادئ الكهنوت في جميع أمور حياتهم ومقاصدهم الشريفة وذلك من أجل أن يسودها النقاء و الخلو من الشوائب التي لا تناسبها فكان هناك ارتباط وثيق بين الدين وممثليه الكهان والطب في مصر القديمة ،والدليل على ذلك اقتران أسماء العديد من الأطباء بألقاب إضافية [1]، وكان الطب من أهم المهن التي تميزت بالاحترام والدقة لذلك أشترط لمن يرغب بممارستها سواء كان حاصلاً على العلم أو المباشرة العملية ،أن يكون قد أمضي سنوات في الكهنوت وحصل على الشهادات التي تؤهله لممارسة الطب علمياً او عملياً ، أي أن الأطباء كانوا على علم تام بقواعد الكهنوت ، ويعلمون بكل صفاء و نقاء قلب ونزاهة نفس وأيمان قوي بقدرة الإله ولأن الشعب المصري كان أكثر ايماناً وتعبداً ففي حالة إصابة أحدهم في مرض ما كان يقصد أماكن العبادة لتبرك فيها وبمن فيها ،انطلاقاً من هذا السبب كانت عيادات الأطباء موجودة في المعابد فقد اقتصرت مهمتهم بالبداية على كونهم مجرد وسطاء بين المريض والإله الشافي ويعرفون طرق التوسل والتضرع للإله والطرق إلى اجتذاب رضائه أملاً بأن يحقق له العافية والصحة إذا يقال:

(و لسوف تحميني وتجعلني سالماً ،ولسوف تحرسني وتجعلني صحيحاً ، ولسوف تحميني من كل روح شريرة ومن كل روح شريرة لأنثى ومن شر كل ميت .... ومن كل وباء ...). [2]

فقد كانت بداية استخدامهم للعقاقير سحرياً معتمداً على التشابه أو على الأساطير أو على مبدأ تقديم القربان للآلهة الطبية لاستمالتها ، والأشياء الكريهة للآلهة الشريرة لإبعادها ، و قرنوا في بعض الأحيان تناول الأدوية بالتعاويذ ، لكنه مع مرور الزمن اغفل اقران التعاويذ بتناول الأدوية ، وهذا يعني أنه لهذه العقاقير فائدة ذاتية

وحظي الأطباء بوصفهم خدمة للبشر بمكانة مهمة عند الملوك وكانوا مصدر ثقة لهم فقد منحوهم شعاراً في زهرات الحياة ، وميزهم الملوك بمعاملة خاصة من خلال إعفاءهم من نصف الضرائب المقررة على الممتلكات بأنواعها ويتم استدعاؤهم في الاحتفالات الرسمية والدينية كلها ، وكانوا لا ينقد الطيب أجراً مالياً مقابل علاجه للمريض، لكن ما لبث أن عدلوا عن هذه الطريقة و فرضوا على كل مريض أن يمتنع عن حلاقة شعر رأسه منذ بداية توعكه حتى يتم شفاءه وبعدها يقوم بقص شعره و يزنه بالفضة و الذهب و تسلم كل ذلك للمعابد لكي تكون بمنزلة رواتب شهرية لأطباء .

ويتصف الأطباء الكهان بالأمانة وكانوا أحرص الناس على حفظ أسرارهم العملية ولا يبوح فيها للأكفاء ، وفي عصر الدولة الحديثة قرن كبار الأطباء الكهان أنفسهم اختصاصاً في بعض الأمراض

---

[1] -إرمان،رانكه(د.ت).**مصر و الحياة المصرية في العصور القديمة** ،ص٣٨٩.

[2] -كريستانو ، داليو (٢٠١٣).**الطب عند الفراعنة أمراض (وصفات طبية –خرافات -ومعتقدات)**، تر ابتسام عبد المجيد ، القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ص ١١.

يتفرغون للبراعة الإبداع فيه ، فاختص بعضهم بالأمراض الباطنية وبعضهم الآخر للرمد وغيره اختص في الرأس والأسنان ، و أيضاً وصلت شهرة الكهان الأطباء إلى خارج حدود مصر وكانوا يذهبون لعلاج الملوك الأجانب .[1]

لم تكن معرفة الكهان الطبية فقط كتم الأسرار الدينية ، إنما كانوا على جانب كبير من العلم والذكاء وكانوا يعرفون فائدة النباتات ويستخدمونها لتعزيز تعاويذهم و يحيطون بقدر كاف من الكيمياء يسمح لهم بتحضير المراهم و البلاسم والمداد.

والأصل المصري لكلمة كيمياء هو (شيما) الذي كان مستعملاً في مصر القديمة ويرجع أصل الكلمة (Pharmacy) إلى كلمة (Ph-arma-ka) التي تعني "الذي يمنح الصفاء"، ووجدت منقوشة على تمثال للإله تحوت إله العلم والطب.

و يعود الفضل للأطباء للكهان في إدخال كثير من الوصفات الصحية بواعز من الدين مثل حظر أكل الخنزير و البجع ، والصيام أربعين يوماً كل عام مع تجنب العلاقات الجنسية و الاستحمام مرتين كل يوم .

ويقوم الكهان بالعلاج باتباع نظرية واضحة ، هي أن الإنسان قد مُنح عند ولادته روحاً خالدة غير قابلة للموت إلا بالقتل .ويتضح من ذلك أن هناك أمراضاً تحدث نتيجة لتأثير عوامل خارجية قاتلة قد تكون ظاهرية مثل النار والسلاح ، وعوامل باطنية مثل الجن ، لذلك لجأ الكهان إلى استخدام التعاويذ كخطوة أولى لعلاج الأمراض الباطنية واستعادة الجسم لسلامته [2]ولم يقتصر عمل الكهان الأطباء على علاج الأنسان بل كانوا مسؤولين عن الحيوانات المخصصة للأضاحي والطعام و يراقبون عملية التحنيط ويرافقون الجيش في حملاته .[3]

ب -آلهة الطب :

لم يفرد المصريون إلهاً وحداً للطب مثل غيرهم من الشعوب بل قرن المصريون الطب بعديد من الآلهة :

١-الإله تحوت :

أتي على رأس آلهة الطب ، وسموه بالقياس أي الذي يقيس ونسبوا إليه اختراع الكثير من العلوم و قد صوره على شكل طير أبيس" أبو قردان" إنسان رأس أبيس مكلل بهلال القمر وقرص الشمس وفي

[1] -جيار (١٩٩٣)، ص ٢٨-٢٩.
[2] -غليونجى، بول ،(١٩٩٩).**الطب عند قدماء المصريين**، بيروت :مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، ص ٩٩، ١٠٠ ، ١٠١.
[3] -يومريش ، ليلى (د.ت).**الطب في مصر القديمة** ، الجزائر :جامعة الجزائر ، ص ١٢.

مجال الطب نسبوا إليه الحقنة الشرجية، لزعمهم أن طائر أبيس يتجه إلى الشواطئ ويملأ منقاره ماءً ثم يدخله في الشرج فيحقن فيه الماء ليغسله لكن أغلب تفسيرهم غير صحيح .[١]

٢-آلهة سخمت :

سميت بالآلهة منف وهي الآلهة الراعية للأطباء ، فقد كان يتبع لها أيضاً مجبرو العظام الذين كانوا يشفون الكسور بشفاعتها ، و قام بشعائرها كهان نظموا أنفسهم وكانوا صلة الوصل بين المرضى طالبي الشفاء و الآلهة ، و إلى هؤلاء الكهان نسبت قوى شافية وبفضلها بوحي من الآلهة قاموا بشفاء عديد من المرضى

٣-الإله خونسو :

الذي عُد أيام الدولة الحديثة معافياً للأجسام البشر عن طريق طرده للعفاريت التي تسكنها و شافياً للأمراض ، وكان مقصداً لمرضى سوى في داخل مصر أو خارجها .[٢]

٤-الإله أمون :

اقترن أيضاً بالطب واقترن به أطباء العيون فقد كان يلقب أحياناً" الطيب الذي يشفي العيون بغير دواء" أو" مفتاح العيون" أو شافي الحول"

ومن أشهر الأشخاص الذين جمعوا بين صفتي الطبيب وكاهن سخمت"ونن -نفر "كاهن سخمت والطبيب المفتش ، "إيرى -نختى" رئيس الكهان والطيب السراي وفيما يخص طب العيون فقد كانوا

تحت رعاية تحوت الذي شفى عين حورس بعد أن مزقها ست الشرير ، وكانوا أيضاً في رعاية الإله آمون الذي كان يلقب"بالطبيب الذي يشفي العيون بغير دواء" ، أما إله العيون هو (دواو) الذي انتشرت عبادته في"إيونو ".[٣]

ومن أشهر الكهان الأطباء في الدولة الحديثة نب أمون ويعد من أشهر الأطباء الأسرة الثامنة عشرة فقد كان رئيس للأطباء وكاتباً للملك .

بنثو (Penthu)كان من أطباء الأسرة الثامنة عشرة فقد كان رئيس الأطباء والكاهن الأول لأتون بمعبد أتون الذي صُور بمقبرته بالعمارنة و هو يتلقى العطايا من الفرعون التي هي عن قلائد من الذهب ويدل ذلك أن الأطباء الكهان كانوا يتلقون العطايا مثل القماش أو الخبز أو الفاكهة من المرضى[٤]

---

[١] غليونجي ، بول (١٩٩٩).**طب وسحر**، مصر : مكتبة النهضة ودار القلم ، ص ٢٦.
[٢] يحيى ، أسامة (٢٠١٦). **السحر و الطب في الحضارات القديمة** ، العراق : أشور بانيبال للكتاب والكتاب السومري، ص ١٤٥-١٤٦.
[٣] -غليونجى (١٩٩٩)، ص ٤٦ ، ٤٧.
[٤] -داليو ،(٢٠١٣) ، ص ٧٢ ، ٧٣.

الأثرياء [1]،و من أشهر أطباء الأسرة التاسعة عشرة حوى وابنه خاى (Khay) فقد كانا رئيسا الأطباء خلالها وكمناست (Khaemnaset)ابن حوى طبيباً صغيراً .[2]

رابعاً : الجغرافيا :

على عكس التاريخ حظيت الجغرافيا بأهمية كبيرة بالأوساط الكهنوتية فقد طُلب من مفسر النصوص معرفة تركيب الكون والجغرافيا ، ثم طوبوغرافية مصر و وصف النيل .

لكن في الوقت نفسه لم تكن قاصرة على الكهام فقط بل هناك الكثير من الوثائق التي كان يُعلقها الكتبة والاداريون على المعرفة العلمية لبلادهم فالخرائط "مثل تلك الخاصة بمنطقة المناجم بوادي فواخير بين النيل والبحر الأحمر ، أو تلك التي تحدد منطقة الجبلين "،و أيضاً تثبت أسماء المدن المبنية من الجنوب إلى الشمال و مسارد للأملاك الكهنوتية ، كل هذه البيانات تشهد على معلومات قيمة .[3]

يُعد فيضان نهر النيل من أهم الظواهر التي كانت تأثر في المصريين و معتقداهم وكان مصدر جلب للحياة ،[4] فقد عرفنا مستويات الفيضان من خلال العلامات التي كانت تحدد في أماكن مختلفة "حيث كان ماء النيل يرتفع أربعة عشر ذراعاً كان معنى ذلك أن الفيضان قد بلغ مداه ، وكان القوم يأملون أوفر محصول على عكس الجدب فقد كان واقعاً لا محالة حيث لا يبلغ ارتفاع الفيض أكثر من ثماني أذرع "ولم تقتصر معرفة الكهان بالجغرافيا على الجغرافيا العلمية التي كان للكهان مهمة تقديرها فقد كانت مناسيب مياه النيل ومساحة البلاد مسجلة على مبان دينية ، و وجدت في مصر القديمة إلى جانب الجغرافيا جغرافيا دينية وصب الكهان جل اهتمامهم بها .

حيث اهتم الكهان بمعرفة وتوزيع الآلهة في البلاد ومراكز الأماكن المقدسة و مراكز الحج .[5] ومن كثرة وتعدد الآلهة في مصري القديمة فأن كثير من الآلهة لم يحظى بشهرة كبيرة .

واستطاع الكهان معرفة طبيعة الأماكن من خلال ما يغطي أسفل المعابد من صور تمثل مواكب حملة القرابين الذين يأتون من مختلف أقاليم الوادي ويعترفوا بولائهم له عن طريق القرابين له و صور هذه القرابين تبين طبيعة المكان القادمة منه فمنها ما هو صناعي وما هو زراعي ومنها التجاري [6] ويصب على هذا النوع من البنايات النهج الديني الصرف فلا نستطيع أن نشاهد إلا أسماء الأماكن أو المعبودات التي تعبد وتقدس في عواصمهم وكانت هذه البيانات تحول إلى موضوعات

1-Carol.Reeves(2001),**Egyptian Medicine** ,SHIRE Publications LTD, Great Britian ,P22.

[2] داليو ،(٢٠١٣)، ص ٧٢ ، ٧٣.

[3] سونيرون (١٩٧٥)،ص١٥٩ ، ١٦٠.

4-Maspero,G (1903),**History of Egypt**,Vol1,London,p46-50.

[5] سونيرون(١٩٧٥)،ص١٦٠.

6-Griffihs,G(1966).**Agift of the River ,vol25,p61.**

جغرافية دينية وكل يخص كل إقليم من الأقاليم وأشهر هذه البيانات ما ذكر في قدس معبد إدفو مثال ذلك :

اسم الاقليم ، اسم عاصمته ، بيان بمخلفاته .

الاله والآلهة اللذان يعبدان فيه ومكان عبادتهما .

اسم الكاهن الرسمي واسم الكاهنة العازفة .

اسم الزورق المقدس واسم القناة التي يجري عليها .

اسم الشجرة المقدسة التي تنمو على التل الطاهر.

تاريخ الأعياد الرئيسية .

المحرمات الدينية "فعل كذا أو كذا أو أكل شيئاً معيناً".

اسم الجزء من النيل الذي يشق الاقليم مصوراً كحية تنثعب.

اسم أراضي الفلاحة "البلاد الزراعية".

اسم الحدود "بلاداً كانت أو مستنقعات".

أن هذا السجل وغيره من السجلات يتيح معرفة كافية لجغرافية البلاد الرئيسية كما يفهمها الكهان .

ومن خلال النصوص الدينية تبين أن للكهان معرفة بالبلاد الأجنبية عن مصر لكان هذه المعرفة كانت سطحية وأقل دقة ، النصوص الدينية استعملت أسماء شعوب تقليدية .

لكن معرفة الكهان الدقيقة لجغرافية البلاد الأجنبية تتضح من خلال ما احتوته القوائم التي تغطي جدران الكرنك و الأقصر المبنية على قواعد التماثيل الملكية الهائلة التي تزين مداخل المعابد وهذه القوائم تحتوي على أسماء البلدان والمدن التي هزمها أمنحتب الثالث و رمسيس الثاني في آسيا و بلاد النوبة.[1]

[1] سونيرون (١٩٧٥)، ص ١٦١-١٦٤.

خامساً : علم الحيوان:

اختصت صفات الحيوانات بالكهان ، فقد كان الكاهن يقوم بفحص الحيوان المؤهل لتضحية ، والفحص يكون في أنه إذا رأى في جسم الثور شعرة سوداء واحدة فأنه يعتبر غير طاهر وكان يقوم بالفحص مفتش معين فيفحصه واقفاً وراقداً على أحد جنبيه ، ثم يخرج لسانه ليطمئن إلى براءته من النجس ثم ينظر إلى الذنب ليتأكد من أن شعره مرسل مرجل فاذا تبين خلو الحيوان من أي عيب يتعلق بالطهارة بلف قرنه بلحاء البردي الذي يعقد لفه بقطعة من الطين مختومة بختم الكاهن المختص و حينئذ يصبح الحيوان مقبولا [1] ،وكان الكاهن المختص يمتلك قوائم تامة بأنواع الحيوان المحرم في سائر البلاد بحسب توزيعها الجغرافي الديني من هذه القوائم التقويم الديني بتانيس الذي يتضمن معرفة المحرمات بين المعارف الضرورية لقيام بالعبادات و تلك خبرة لها أهميتها التي تظهر في أيام معينة من أيام دور العبادة عند اختيار الحيوان المقدس .

ويُوضح ما كان يحصل في المعابد مثل معبد أدفو ومعبد فيله ، إذ كان لابد من اختيار الحيوان كانوا يختارونه صقراً للحلول "أي لحلول قدرة الإله" مرة كل عام .

وفي منف اختير فحل البقر المعروف باسم "أبيس"، وكانت شروط الاختيار المطلوب توافرها كثيرة "كان يجب أن تلده بقرة لن تصلح بعد ولادتها لحمل آخر" ، فالمصريون كانوا يظنون أن رسالة من السماء تتجلى في ومضة من برقها ثم تهبط تلك الومضة وتحمل بالجعل أبيس ، ويحمل الثور الصغير صفات عدة فقد كان أسود اللون في جبهته غرة مثلثة وعلى ظهره نسر وفي خصلات الشعر من ذنبه ازدواج وفي أسفل لسانه صورة .[2]

سادساً. بيوت الحياة (بر-غنخ) Pr-nh :

عُد بمنزلة مدرسة في مصر القديمة ، فهي مؤسسة علمية تُلحق بالمعبد وتحت إشراف كهان مصر تخصص بتدريس علوم اللغة الإلهية ومعاني الحروف المقدسة" الهيروغليفية" وعلوم الحساب و الهندسة و الفلك و الطب والصيدلة وكل ما يتعلق بطقوس المعابد ، و أيضاً كانت جامعة يتعلم فيها الكهان علوم الحياة الدنيا و الحياة الأبدية العالم الآخر [3] ، مثّلت بيوت الحياة رابطاً أساسياً بين الدين و الدينا في مصر القديمة، تشكلت هيئتها من رجال الدين إضافة إلى العلماء المدنيين ، فقد جمع أفراد بيوت الحياة بين وظائف بيوت الحياة ووظائف الكهانة معاً ، و تبوأ بعضهم منصباً دينياً وحمل الكثير القاباً كهنوتية" كاهن تحوت داخل بيت الحياة نفسها" " الأب المقدس لرع أتوم في بيت الحياة" و " الكاهن الأعلى لدار الحياة" ، أما العلماء المدنيون فقد اختصوا بمختلف العلوم كالفلسفة و الطب و الفلك و الجغرافيا .

---

[1] -هيرودت (١٩٦٦): ، ص ٢٢٢.
[2] -سونيرون (١٩٧٥)،ص١٧٧، ١٧٨..
١- لاسي ، لوسي (٢٠١٥). **أسرار الحضارة المصرية** ، تر صفاء محمد ، د.م ، ص١٨٨.

فظهر في كونها المصدر الرئيسي لمختلف المعارف المقدسة فقد كانت منسخاً تنسخ فيها حوليات الآلهة والآلهات ، وكانت مرجع أساسياً لمعرفة كيف تخلد الآلهة أسماءها ، وكيف تقام معابدها ، وتقديم القرابين لها و الاحتفال بأعيادها ، وفقاً لإرشادات كتاب بيت الحياة كان العمال و الحفار و المهندسين يقومون بإعمال النحت و النقش ، وكان وظيفة كتاب بيت الحياة تأليف الأناشيد التعبد للملوك ونسخ عدة نسخ منها لمختلف المعابد ، و موظفون بيت الحياة كانوا مسؤولين عن افتتاح الحفل أثناء مجيء مواكب أعياد الآلهة لبهو بيت الحياة ويقومون أيضاً بتفسير اسم المعبود ، إضافة لدورها الديني كان لها صلة بالطب و الأطباء و بالفلك والسياسة

نتائج الفصل:

مما سبق ذكره نرى أن الكهان برعوا بالعديد من المجالات العلمية وتتمثل هذه المجالات في معرفة العلوم السرية كالسحر الذي يحتاج إلى قوة الألهة من أجل السيطرة على الكون وأيضا الطب الذي كان له علاقة متينة بالكهنوت ف كثيرا من الأطباء كانوا بالوقت نفسه رجال دين وأيضا لمعوا بالفلك وقدموا الكثير من التطورات التي ما زالت ليومنا هذا .

الخاتمة

الخاتمة :

لكل مرحلة من المراحل خاتمة ، وخاتمة رسالتنا خُطت في هذه الورقة الذي نحاول فيها تلخيص ما توصلنا إليه في بحثنا المتواضع الذي يتحدث عن طبقة هامة من طبقات المجتمع المصري طبقة لعبت دوراً كبيراً في الحياة الدينية وحاولت السيطرة على السلطة في مصر القديمة ، طبقة كان لها ظهور في الحياة الاجتماعية فكان الشعب المصري بكافة فئاته يرنو إلى التقرب منهم وكيف لا فهم خدم الآلهة المسيطرة على تفكير الإنسان عامة و المصري بشكل خاص فالمصري كان يرى بالآلهة قوى غيبية تتحكم في مستقبله ، وكان يرى فيها الخير والشر فرضاها كانت غايته الأولى ليتخلص من الأذى والحصول على المنفعة ، واستطاع من خلال تقربهم من الآلهة الحصول على العديد من الامتيازات واستطاعوا السيطرة على الكون من خلال تعلمهم بعض الطقوس السرية الممثلة بالسحر وكان لهم نصيب كبير في الطب وغيرها من العلوم . **أهم النتائج :**

1–الشعب المصري من أكثر الشعوب تديناً لذلك اهتم المصريين القدماء بآلتهم وعبادتهم .

2–اهتمام المصريون بالإله أدى إلى نشأة طبقة الكهان الذين كانوا نواباً للملك في خدمة الإله

3– كان أفراد الشعب المصري يسعون للتقرب من طبقة الكهان لأن الكهان أقرب الناس للإله .

4–لم يكن الدخول بالسلك الكهنوتي سهلاً أو متاحاً لجميع كما يعتقد الكثير لكنه بالواقع كان في غاية الصعوبة ، فقد كان يحتاج إلى شروطاً وفروضاً صارمة تفرض على المرشح تمكنه من الحصول على شرف الانتساب إلى السلك الكهنوتي من هذه الشروط الطهارة المادية والروحية و فرض على الكهان الاغتسال قبل دخول المعبد المكان المقدس الطاهر الذي لا يستقبل سواء المطهرين وعليهم أيضاً غسل الفم بالنترون حتى يصبح ذو رائحة جميلة لا ، وفرض أيضاً على الكهان ارتداء الملابس المصنوعة من القطن لأن القطن يمنح الجسم رطوبة ولا يمتص أشعة الشمس الحارة التي تسبب تعرق

الجسم و رائحة نتنة له ومن ضمن شروط الطهارة أيضاً حلاقة شهر الرأس حتى لا يصبح شعر الكهان مسرحاً لقمل والأمراض وكانت تقرن بالكهان المخالفين عقوبات قاسية .

5- حرمت الحياة الكهنوتية الكهان حرية الاستمتاع بتناول جميع أصناف المأكولات و المشروبات بل قرنتهم بأنواع محددة اعتقاداً منها أنه التلذذ بجميع الأصناف أقرب للحياة الترف إذ أن الحياة الكهنوتية تظهر بمظهر الزهد .

6- وأيضاً تتوافر مستوى ثقافي مناسب كان شرطاً أساسياً للدخول السلك الكهنوتي أي خلط التعليم المدني مع التعليم الديني .

7-عصر الدولة الحديثة نتيجة ازدياد عدد المعابد واتساعها حصلت عدة تغييرات على طبقة الكهان لم يعدوا يشكلون طبقة واحدة متساوية قينا بينها ، بل أصبحوا يشكلوا هرم كهنوتي يضم عدة طبقات متراوحة في علوها و دنوها ، فكانت أعلى طبقة بالهرم هي طبقة خدم الإله كهان العبادة الأساسية وانقسم خدم الإله إلى أربعة درجات يترأسهم الكاهن الأكبر بوصفه نائب للملك يقوم بطقوس الخدمة اليومية الخاصة بخدمة تمثال الإله وقرنت فيه مهمة الأشراف على كافة الشؤون الإدارية الخاصة بالمعبد ويساعده في ذلك الخدم الإله من الدرجات الثانية وعرف الكاهن الأكبر بعدة ألقاب ومنها لقب المشرف على الخزانة و المشرف على مخازن الغلال ولقب الكاهن سم الذي كان يلعب دوراً أساسياً في الطقوس الجنائزية ، و خاصة شعيرة فتح الفم وقرن فيه في بعض الأحيان مهمة القيام بتزين تمثال الإله .

8-أما الطبقة التي تليها فهي طبقة الكهان المرتلين الذين شكلوا عنصراً رئيسياً في الطقوس الدينية ، و وجب على هذا الكاهن معرفة شاملة لكافة الأساطير الدينية والكتب المقدسة و أسرار العلم المقدس وخاصة السحر وهنا يظهر اختلاف هذه الطبقة عن طبقات الكهان أن الكاهن المرتل لم يكن

يصل إلى منصبه نتيجة ترقية أوما شابه ذلك إنما كان يصل نتيجة اتقانه للكتب المقدسة ومعرفته لأسرار العلم المقدس وتحتل طبقة الكهان الوعب المرتبة السفلى في السلم الكهنوتي .

9- في عصر الدولة الحديثة ظهرت المرأة ظهوراً كبيراً في السلك الكهنوتي حيث ظهر لقب جديد هو لقب الزوجة الإلهية الذي استخدم من أجل توظيف السياسة بالدين وكانت مهمة الزوجة الإلهية الأشراف على طبقة حريم الإله اللواتي مهمتهن الاساسية الترفيه وتسلية الإله .

10- تم اختيار الكهان في بداية عصر الدولة الحديثة من بعض أفراد الأسرة المالكة لكن لم يكن قاعدة ثابتة يعمل بها إلا في عصر الأسرة التاسعة و اختير الكهان من الأشخاص المنتمين إلى القصر بصورة ما ، و أيضاً اختير الكهان من رجال الجيش الذين قاموا بشغل وظائف كهنوتية إلى جانب عملهم في الجيش .

11- كان الملك في بعض الأحيان هو المسؤول عن تعيين الكهان و أحياناً أخربيقوم الوزير بتعين كهان معابد المقاطعات باعتباره مفوضاً عن الملك .

12-تتمتع الكهان في مصر القديمة خلال الدولة الحديثة بالعديد من الامتيازات فقد كانوا يحصلون على قسم كبير من القرابين التي كانت تقدم للإلهة كونها تشبه البشر وتعامل معاملتهم في شأن إطعامها حيث كان يقدم للإلهة القسم الروحي و فيما يخص القسم المادي فقد كان يعود للكهان .

13-كانت الواجبات الدينية تتطلب من الكهان القيام بالخدمة الإله من خلال القيام بالطقوس الخدمة اليومية بأوقاتها كافة حيث كان يدخل الكهان إلى قدس الأقداس لتنظيف تمثال الإله و تزينيه حيث كان الهدف منها هو إعادة الحياة للإله .

14- و أيضاً يقوم الكهان بالاحتفالات الدينية الموسمية و الدائمة التي عدت طقساً مهماً في مصر القديمة ويهمين على هذه الاحتفالات الفكر الديني فقد من الحصول على رضا الآلهة لأن الآلهة هي محرك الكون عندهم وهي مصدر الخير والخصوبة .

15- ويظهر أيضاً للكهان آثراً في الطقوس الجنائزية حيث كانوا يقومون بعملية التحنيط التي كان الهدف وفتح الفم والهدف منها هو حفظ الجسد في الحياة الآخرة .

16- اهتم الكهان اهتماماً بالغاً بالسحر لأن السحر بالنسبة لهم سلاحاً وهبته الآلهة للبشر لكي يجلبوا الخير ويتخلصوا من الشر واستطاع الكهان من خلال السيطرة على العالم و تهديد الآلهة أحياناً.

17-برع الكهان في علم الفلك وأعمالهم في علم الفلك من رصد السماء وغيرها من المعارف في تكوين الأساطير والمتعقدات وجعلها مزيجاً من العلم والدين .

18-معرفة علم مرتبط بفيضان النيل وفترات الجفاف عُد علم لازم كي ينظموا حياتهم على أساسه وينظموا مواعيد الاحتفالات والأعياد الدينية .

19- كان للكهان بصمة خاصة في علم الطب فقد كان الكثير الكهان أطباء وجراحين عالجوا الكثير من الأمراض .

20- هناك علاقة مترابطة بين السحر والطب في مصر القديمة فعن طريق الرقى كان الطبيب يعالج الكثير من الأمراض.

21- لم يستطيع المصريون بين الفلكي و المنجم والساحر والطبيب فكلهم كانوا كهان متفرغين لممارسات الدينية .

المراجع

قائمة بأهم المراجع المترجمة :

1–ارمـان ، أدولـف .**مصـر و الحيـاة المصـرية فـي العصـور القديمـة**، تـر عبـدالمنعم أبـو بكـر ، ومحـرم كمال ، القاهرة ، ص 588.

2–ارمـان ، أدولـف (1995) .**ديانـة مصـر القديمـة ونشـأتها وتطورهـا ونهايتهـا فـي أربعـة الالـف سـنة** ، تر عبدالمنعم أبوبكر ومحمد شكري ، القاهرة ص : 582.

3–ارمـور ، روبـرت (2005).**آلهـة مصـر القديمـة وأسـاطيرها** ، تـر مـروة الفقـي ، المجلـس الاعلـى للثقافة ،ص:180.

4–اسـمان ، يـان (1995): **ماعـت–مصـر الفرعونيـة و فكـرة العدالـة الاجتماعيـة** ، تـر زكيـة طبـوزادة و علية شريف ، القاهرة ، ص :147.

5–استيندروف، ج (د.ت): **ديانة قدماء المصريين** ،تر سليم حسن ، القاهرة ، ص: 108 .

6–أليوا ، برونو (2004): **الطب في زمن الفراعنة**، تر كمال السيد ،المجلس الأعلى الثقافي ، القاهرة ، ص: 269 .

7– برستد ، جيمس هنري (1996). **تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي** ، تر حسن كمال ، القاهرة : مدبولي ،ص :409.

8–برستد ، جميس هنري (2009).**سجلات تاريخية من مصر القديمة** ، تر أحمد محمود ، القاهرة : سنابل للكتاب ، ص :2087.

9–برستد ، جميس هنري (1961).**تطور الفكر والدين في مصر القديمة** ، القاهرة : دار الكرنك للنشر و الطبع ، ص :410.

10–بدج، واليس (1985): **الديانة الفرعونية** ، تر يوسف اليوسف ، عمان .

11–بدج ، واليس (1997): **السحر في مصر القديمة**، تر عبدالهادي عبدالرحمن ، بيروت ، ص : 208.

12–بدج ، واليس (2001): **أوزير و عقيدة البعث المصرية** ، تر رضوان سيد عبدالسلام ، القاهرة ، ص :280.

13–بدج ، واليس(1989). **الساكنون على النيل** ،تر نوري محمد حسن ، بغداد ، ص:208.

14–بيكى ، جميس (1993). **الآثار المصرية في وداي النيل** ، تر لبيب حبشي و شفيق فرير، د.ت.م ، ص:450 .

15–بوزنر جورج و آخرون (د.ت). **معجم الحضارة المصرية القديمة** ، تر أمين سلامة ، القاهرة ، ص .

16–تريجر ، ب واخرون (2000): **مصر القديمة التاريخ الاجتماعي** ، تر لويس بقطر ، مصر:المجلس الأعلى للثقافة ، ص: .

17––تشرنى ، ياروسلاف (1996). **الديانة المصرية القديمة** ، تر أحمد قدري ، القاهرة ، ص :364.

18– تيبو ،روبير جاك (2004).**موسوعة الاساطير و الرموز الفرعونية** ، تر فاطمة عبدالله محمود ، القاهرة : دار النهضة العربية ،ص:376.

19جراندييه ، بيير (2003): **رمسيس الثالث قاهر شعوب البحر** ، تر فاطمة عبدالله محمود ، القاهرة ، ص :350.

20–جاك ، كريستان (د.ت.).**السحر و الماورائيات في مصر القديمة**، تر صفاء محمد ، د.م .ن ، ص: 222.

21–جيرمان ، نيقولا (1993): **تاريخ مصر القديمة** ، تر ماهر جويجاتي ، القاهرة ، ص : 594.

22–جيار ،ريتر ،يوليوس،لويس ،(1993) . **الطب و التحنيط في عهد الفراعنة** ،تر أنطون زكري ، القاهرة :مدبولي ،ص 216.

23–داليو ، كريستيانو (2013) .**الطب عند الفراعنة (أمراض –وصفات طبية –خرافات – ومعتقدات)**، تر ابتسام عبدالمجيد ، القاهرة:الهيئة المصرية العامة ، ص 242.

24–رايفشتال ، اليزابث (1967). **طبية في عهد أمنخوتب الثالث** ،بيروت ، ص 360.

25–روبرتس ، أليسون (د.ت). **إشراقة حتحور الام الكونية في مصر القديمة** ، تر صفاء محمد ، د.م ،ص 350.

26–رويز ، آنا (2005). **روح مصر القديمة** ، تر إكرام يوسف ، القاهرة : المركز القومي للترجمة ، ص 337.

27–دانيال ، كلين (1990).**موسوعة علم الآثار** ، تر ليون يوسف ، بغداد : دائرة الأعلام ، ص 596

28–دريوتون ، اتين ، وجاك فانديه (د.ت.) .**مصر** ، تر عباس بيومي ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ،ص:811.

29–ديماس ، فرانسو(1986): **آلهة المصريين** ، تر زكي سوس ، القاهرة ، ص :180 .

30–سبينس ، لويس (2012) . **أسرار مصر الشعائر والطقوس السرية** ، تر علي أمين علي ، القاهرة :المركز القومي للترجمة ، ص :286.

31–سنسبر ، أ.ج (1987) . **الموتى وعالمهم في مصر القديمة**، تر أحمد صليحة ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ،ص:328 .

32–سونيرون ، سيرج (1975): **كهان مصر القديمة** ، تر زينب الكردي ، القاهرة ، ص211.

33–سيل شتيندروف ،ج.ك(1990).**عندما حكمت مصر الشرق** ، تر محمد العزب موسى ، مصر : مكتبة مدبولي ،ص 332.

34–شورتر ، آلن (1956).**الحياة اليومية في مصر القديمة** ، تر نجيب مخائيل إبراهيم ، القاهرة ص:163.

35– كلارك ، رندل (1988). **الرمز والأسطورة في مصر القديمة** ، تر أحمد صليحة ، القاهرة :الهيئة العامة المصرية للكتاب ،ص 297.

36–كنت ،أ كتشن ، (1997). **رمسيس الثاني فرعون المجد و الانتصار** ، تر أحمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب : القاهرة ، ص 352.

37–كوتريل ، ليونارد (1977).**الموسوعة الاثرية العالمية** ، تر محمد عبد القادر محمد و زكي اسكندر ، القاهرة ، ص: 640.

38–كوفيل ، سيلفي (د.ت). **قرابين الآلهة في مصر القديمة** ، تر سهير لطف الله ، بى إتشرو ، ص: 185.

39–فرانشى ، ماسيليانو (2015). **الفلك في مصر القديمة** ، تر فاطمة فوزي ، المركز القومي للترجمة : القاهرة ، ص :233.

40–قدري،أحمد(1982).**المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية1570 –1087ق.م** ،تر مختار السويفي ، محمد العزب موسى ،مصر: وزارة الثقافة هيئة الاثار المصرية ، ص :493.

41–لالويت ، كلير (2005): **طبية أو نشأة إمبراطورية** ، تر ماهر جويجاتى ، المجلس الأعلى للثقافة : القاهرة ، ص:778.

42–لالويت ، كلير (2009): **الفراعنة امبراطورية الرعامسة** ، تر ماهر جويجاتي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية : القاهرة ، ص: 638.

43–لالويت ، كلير (2010): **الفراعنة في مملكة مصر زمن الملوك الآلهة** ، تر ماهر جويجاتى ، القاهرة :المركز القومي ، ص :508.

44–لوركر ، مانفرد(2000): **معجم المعبودات و الرموز في مصر القديمة** ، تر صلاح الدين رمضان ، القاهرة ، ص 262 .

45–لوكس ، ألفريد (1991). **المواد و الصناعات عند قدماء المصريين** ، تر زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم ، القاهرة: مدبولي ، ص373.

46–فرانشى ، ماسيليانو (2015). **الفلك في مصر القديمة** ، تر فاطمة فوزي ، المركز القومي للترجمة : القاهرة ، ص :233.

47–مونتيته ، بيير (د.ت.ن): **الحياة اليومية في عهد الرعامسة من القرن الثالث عشر إلى القرن الثاني عشرقبل الميلاد**، تر عزيز عرقس منصور ، القاهرة ، ص509.

48–ميكس ، ديمتري ، وكرستين ميكس (2000). **الحياة اليومية للآلهة الفرعونية** ، تر فاطمة محمود ، القاهرة ، ص415.

49–نوبلكور ، كريستان يروش(1999). **المرأة الفرعونية** ، تر عبدالله محمد ، مصر: الهيئة العامة للكتاب ، ص :371.

50– هورنوج ، إريك (د.ت).**ديانة مصر الفرعونية الوحدانية والتعدد** ، تر محمود ماهر طه ، القاهرة: مدبولي ، ص 400 .

51–هورنـوج ، إريـك (2002): **فكـرة فـي صـورة** ، تـر حسـين شـكري ، القـاهرة: الهيئـة المصـرية العامـة للكتاب ، ص 177 .

52–هورنـوج ، اريـك (1996).**وادي الملـوك آفـق الأبديـة العـالم الآخـر لـدى قـدماء المصـريين** ، تـر محمد العزب موسى ، القاهرة : مدبولي ، ص 384.

53–هيرودوت (1966). **هيرودوت يتحدث عن مصر** ، تر محمد خفاجة ، القاهرة ، ص 337 .

المراجع العربية :

1–إبـراهيم ، ميخائيـل (1966): **مصـر والشـرق القـديم مـن قيـام الدولـة الحديثـة إلـى دخـول الاسـكندر** ، القاهرة :دار المعارف ، ص :475 .

2–ابراهيم و آخرون ، (د.ت).**المعجم الوسيط** ، القاهرة ، ص777.

3– الاحمد سامي ، رشيد جمال (1988).**تاريخ الشرق القديم** ، بغداد: جامعة بغداد ، ص : 392.

4–أديـب ، سـمير (1997). **تـــاريخ وحضـــارة مصـــر القديمـــة** ، القـاهرة : مكتبـة الاسـكندرية ، ص 304.

5–أديب ، سمير (2000). **موسوعة الحضارة المصرية** ، القاهرة ، ص 888.

6–أبـو بكـر ، إيمـان (1999): **النظافـة فـي الحيـاة اليوميـة عنـد المصـريين القـدماء** ، مكتبـة مـدبولي ، القاهرة .

7– ابو بكر ، عبد المنعم (1961). **إخناتون** ، القاهرة : المكتبة الثقافية ، ص 66.

8-توفيق ، سيد (1990). **تاريخ العمارة في مصر القديمة الأقصر** ، القاهرة : دار النهضة العربية ، ص 463.

9-حسن ،-السيد رمضان (د .ت). **تاريخ مصر منذ بداية الأسرة الخامسة عشرة حتى دخول الاسكندر الأكبر مصر عام 332** ، ج2، د.م ، ص .

10-حسن ، سليم (2001): **موسوعة مصر القديمة**، ج: 1، 2، 3 ،4 ،5 ،6، ،7، ،108،د.م : هنداوي .

11-حسن ، صابر(2002).**متون الأهرام** ، القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، ص 508.

12-الحسيني ، عباس (2012). **مجمع الآلهة في الديانة المصرية القديمة** ، العراق : دار نيبور ، ص 369.

13-حواس (2001).**سيدة العالم** ،القاهرة :دار الشروق ،ص 332.

14-حواس ، زاهي (د.ت).**100 حقيقة مثيرة في حياة الفراعنة** ، مصر: دار النهضة ،ص 114.

15-الخادم ،سعد (1969):**الازياء الشعبية** ، مصر : دار المعارف ، ص 67.

16-زايد، عبدالحميد (1966).**مصر الخالدة** ، القاهرة ، ص :

17-زكي ، مي (2007).**الأعياد في مصر القديمة** ،القاهرة: دار الفكر العربي ،ص:108.

18-زكي ، ناهد (2007).**الة الهارب (أصولها التاريخية -تطورها -طرق تدريسها**)،القاهرة :دار الفكر ،ص:350.

19-فخري ، أحمد (2012): **مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى332 ق**.م، القاهرة :مكتبة الاسرة ، ص 403.

20–سعد الدين ، علي (1988). **الدور السياسي للملكات في مصر القديمة** ، الاسكندرية : مؤسسة الشباب الجامعية ، ص 300.

21–السقاف ، أبكار (2000).**الدين في مصر القديمة**، القاهرة : آفاق للنشر والتوزيع ،ص:126.

22–سيف الدين ،ابراهيم نمير و آخرون (1998).**مصر في العصور الفرعونية** ، القاهرة :مكتبة مدبولي ،ص:252.

23–السيد ، رمضان (د.ت). **تاريخ مصر منذ بداية الأسرة الخامسة عشرة حتى دخول الاسكندر مصر 332**،ج2،د.م ، ص 426.

24–السواح ، فراس (2017).**موسوعة الأديان**، دمشق: دار التكوين ، ص :2030.

25–طبوزادة ، زكية (2008). **تاريخ مصر القديم من أفول الدولة الوسطى إلى نهاية الأسرات** ، القاهرة ، ص257 .

26–عبد الحفيظ ، دعاء (د.ت). **تصوير الكهنة في العصرين البطلمي و الروماني** ، كلية الاثار، مصر ، ص 124.

27- عبد الحميد ، محمود (2012). **تاريخ وحضارة مصر الفرعونية** ، دمشق : جامعة دمشق ، ص321.

28-علي ، عبد رمضان (2012). **تاريخ مصر القديم** ، ج2،مصر: دار النهضة ،ص518.

29–صدقي ، محمد (1988).**معجم المصطلحات الاثرية** ، السعودية : جامعة الملك سعود ، ص 400.

30–غليونجي ، بول (1999). **طب وسحر** ، القاهرة : دار القلم ، مكتبة النهضة ،ص 122.

31–فخري ، أحمد (2012): **مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى332 ق.م**، القاهرة :مكتبة الاسرة ، ص 403.

32– كريم ، سيد ، (1996). **لغز الحضارة الفرعونية** ، القاهرة : الهيئة العامة للكتاب ، ص 404.

33–كريم ، سيد ، (د.ت) . **السحر والسحرة عند قدماء المصريين** ، د.م ، ص 112.

34–كمال ، محرم (1991). **تاريخ الفن المصري القديم** ، القاهرة : مدبولي ، ص243.

35–كمال ، حسن (1998). **الطب المصري القديم** ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط2 ،ص 664.

36–لوكاس ، الفريد (1991).**المواد والصناعات عند قدماء المصريين** ، تر زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم ، القاهرة : مدبولي ، ص 826.

37–محمود، بهاء الدين (2001) : **المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية (تنظيمه الإداري ودوره السياسي)** القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص 427.

38–نورالدين ، عبدالحليم (1995). **دور المرأة في المجتمع المصري القديم** ، القاهرة :المجلس الأعلى للآثار ، ص 96.

39–نور الدين ، عبدالحليم (2010). **الديانة المصرية القديمة** ، ج 2،القاهرة ، ط2 ، ص262.

40–نور الدين ، عبدالحليم (2009). **الديانة المصرية القديمة** ، ج1 ، القاهرة : خليج العربي للطباعة والنشر ، ص 330.

41–نور الدين ، عبدالحليم (2011).**اللغة المصرية القديمة** ، ط9، د.م ، ص 573.

42– نورالدين ، عبد الحليم . **الزراعة والري في مصر القديمة** ، القاهرة : مكتبة الاسكندرية ، ص :55.

43–نورالدين ، عبد الحليم (2003).**مواقع ومتاحف الآثار المصرية** ، القاهرة ، ص :814.[1]

44–مهران ، محمد (1989) . **الحضارة المصرية القديمة** ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ج1، ص 351.

45–وليم ، نظير (1970). **الثروة النباتية عند قدماء المصريين** ، الهيئة العامة المصرية : القاهرة ، ص 373.

46–يحيى ، أسامة (2016). **السحر و الطب في الحضارات القديمة** ، العراق : أشور بانيبال للكتاب والكتاب السومري، ص434 .

الرسائل الجامعية :

1–حندوسة ، تحفة : **الخدمة اليومية في المعبد المصري في الدولة الحديثة** ، رسالة لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب ، قسم الآثار ، إشراف عبدالمنعم أبو بكر ، 1967 ، القاهرة ، ص200

2–عبدالله ، ميلاد (2021): **الاحتفالات الدينية في مصر القديمة خلال الدولة الحديثة** ،رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم ، إشراف جمال ندى صالح السلماني ، جامعة بغداد، ص 198 .

- المقالات العربية ::

1-بومريش، ليلى (د.ت).**الطب في مصر القديمة** ، جامعة الجزائر ، ص ص :7–24.

2–زكي(د.ت).**علاقة الملك بكهنة آمون في عهد الأسرة الثامنة عشرة** ، ص ص.

3-عزت ، سوزان(2002) : **دراسة مظاهر الاحتفالات الدينية في العصور الفرعونية** ،دار المنظومة ،عدد3،ص ص114- 167.

4–مرعي ، أحمد (2022).**كل شيء عن صناعة الالباستر والتحف الفرعونية أشهر حرفة يدوية بغرب الأقصر**، السبت 1–7، مصر .

– المراجع الأنكليزية :

1- Alliot , (1949),**Gulte d 'Horus a Edfor au tampe des ptolemees** , Le Caire,p873 .

2–Breasted,J,(1959):**Development of Religion and thougt in ancient Egypt**, New York,p404.

3–Brewer,D,and Friedmen, R,(2003).**Fish and Fishing in Ancient Egypt** ,Caire,The American University in Cairo press,p129.

4–Brandon,S,(1963).**Creation Legends of the Ancient near East** , London,p241.

5–Budge,W,(1903): **The Gods of the Egyptians**, London.p537

6–Budge,W(1961): **Osiris**, New York ,p 452.

7–Bleeker, J , (1984).**Egyption fisvais**, Leiden , p162

8–Cockbum, A, and Others, (1998). **Disease and ancient culture,** Cambidge. 428.

9–Carol.Reeves(2001) ,**Egyptian Medicine** ,SHIRE Publications LTD, Great Britian .p72.

10–David,R ,(2002),**Religion and Magic in ancient Egypt**,London.p512.

11–Erman,A,(1971): **Life in the Ancient Egypt**, New York ,p570.

12–Emery ,W.(1961).**Archaic Egypt** ,London,p269.

13–Frankfort,H,(1955): **The Kingship and the gods**, Chicago ,p512.

14–Fairman ,**Worship festivals in an Egyptian Temple**, p177

15–Garnot,S,F,(1948). **La vie Religiuse dan L' Ancienne Egypte** , Paris.

16-Gardiner,A,(1927).**Egyptian Grammar** ,Oxford,p646.

17-Gardiner,A,H,(1947).**Ancient Egyptian omomastica**,Oxford,p494.

18-Houston ,J. (1998). **The passion of Isis and Osiris**, New Yorkk;p464.

19-Hornung ,E(1996).**Conceptions of god in ancient Egypt**,Cornell,p296.

20-Lucas,A(1989): **Ancient Egyptian materials and industries,**London,p584.

21-Maspero,G,(1903):**History of Egypt** ,London,p416.

22-Monytet,p,(1946). **La vie Qutidienne en Egypt au temps des ramses** , Hachette Litteratures,p420.

23-Mannich,L(1999). **Egyptian luxuries fragrance Aromatherapy and in pharaonictimes** , American university smetics in cario press,p160.

24-Newby ,p,H(1980). **Worrio pharaohs:The Rise and Fall of the Egyptian Empire** ,Faber,p212.

25-Pinch,G,(1994),**Magic in Ancient Egypt**, British Museum press,P192.

26-petrie,F,A,(2013).**History of Egypt** , Cambridge University press,p284

27-Romant ,B(1987): **Life in Egypt in ancient times**,Geneve,p 198.

28-Robins,G,(1993).**Women in Ancient Egypt** ,Harvard university press,p208.

29-Sauneron,(1960): **The Priests of Ancient** ,London,p193.

30-Sethe ,K(1922).**Urkunden des Aegyptischen Altertums**,Leipzig,pp1-

31-Spencer, A , (1983). **Death in ancient Egypt**, London, P256.

32-sigerist ,H,E,A. (1960): **history** of **Medicine**,Vol1,New York,p313.

33-Watterson,Barbara (2000),**Gods of ancient Egypt**, Hongkonig. P208.

34-Winlock,H,E(1935) , **The private live on the ancient Egyptians**, New york ,p337

35-Wilson,J(1951). **The Burden of Egypt**,Chicago,p332.

المقالات الأجنبية :

.1 –Blackman (1918),,**Some notes on the ancient Egyptian practice of washing the dead**,London ,vol5 ,pp117–124.

2–Bietak,M,(2001).**Hyksos in OEAE**.vol2,p136–138.

3–Dawson,W, (1927). **Making amummy in jEA**,vol3 ,pp40–49.

4–Crowfoot, G, (1941). **On Early of cotton in Nile viley** , Vol27,P 37–81.

5–vischak ,D,(2001): Hathor in OEAE,Vol2 pp82–85.

6–Griffihs,G(1966) .**A gift of the River**, The University of Chicago ,vol 25, pp57–61.

7–Quiker, J, (2001).**Judgment of dead in OEAE**.vol2.

8–Galan, J, (2000). **The sed –festival and Exemption from corvee in JNEs** ,vol59.

9–Murnane,J,(1982).**Opetfest in LA**, vol4,Unversity of oxford.pp1-17.

10-Sonder-Hansen,G.E(1940).**Das Gottesweib des Amun .pp5-65.**

11– Wilson.J(1969).**Egyptian Texts in ANET**,pp257

الملاحق

كاهن من الدولة الحديثة حليق الرأس انظر إرمان (1997). ص 277.

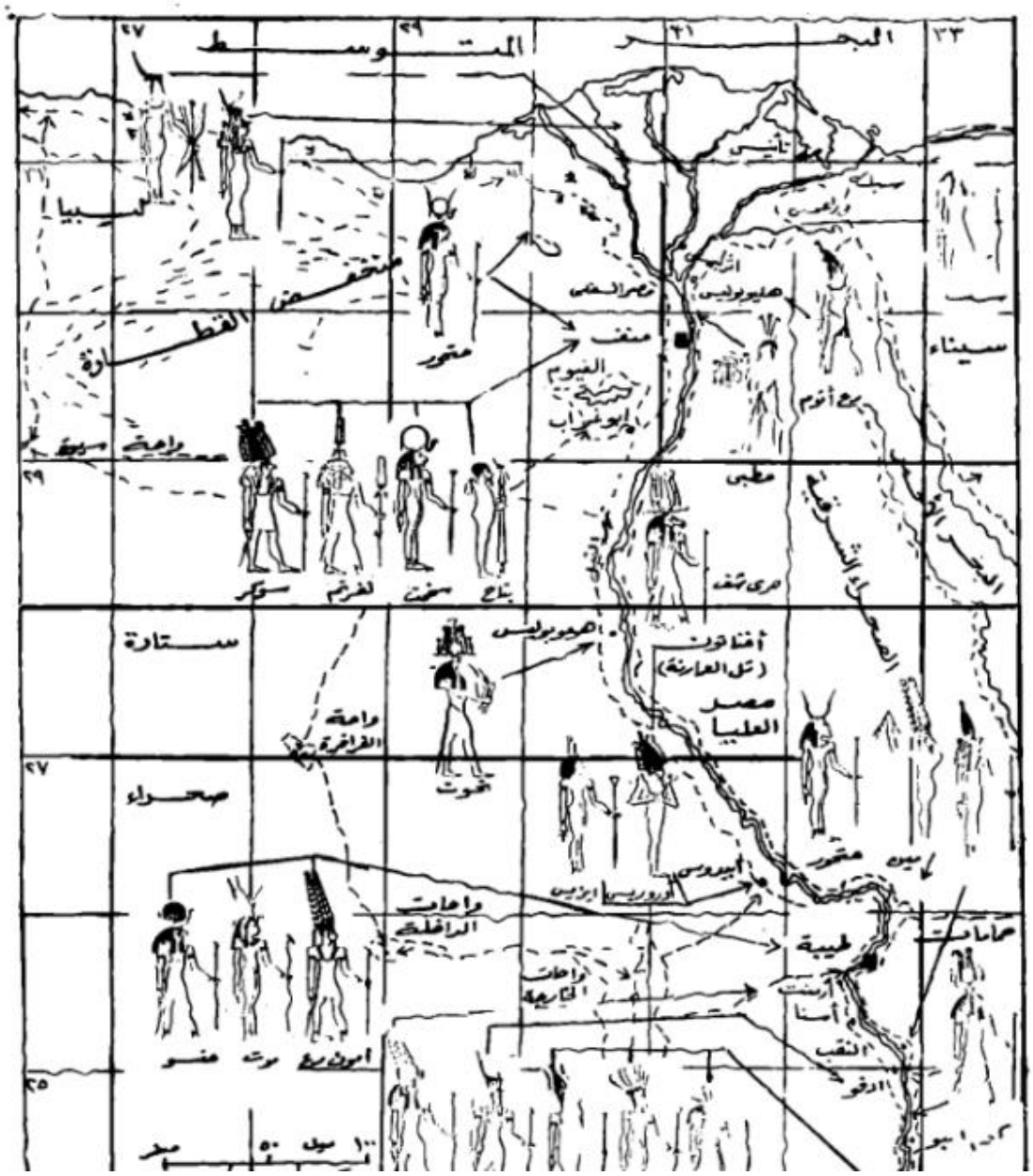

أهم المواقع الآثرية و المعبودات التي ارتبطت فيها انظر .ص 32.

الكاهن سم والكاهن المرتل انظر كلارين ، ص 263.

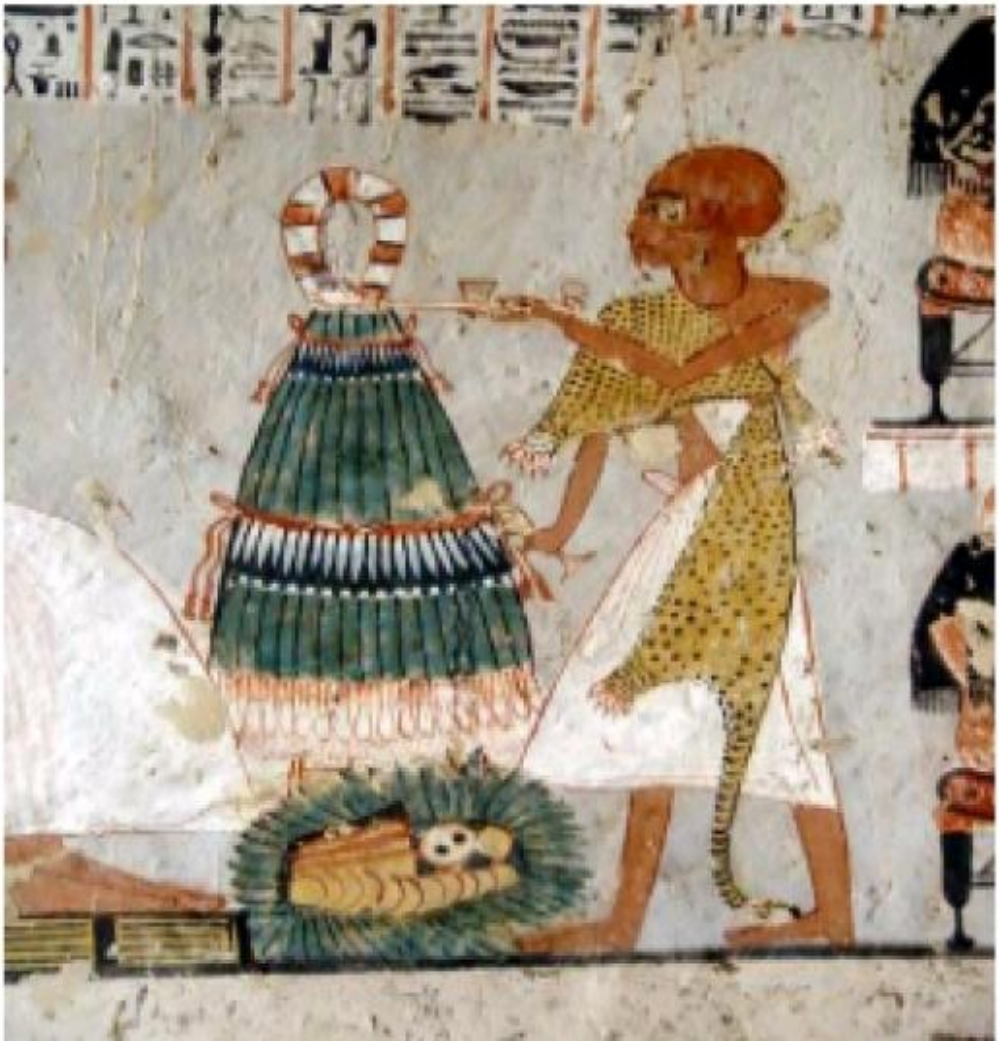

تقديم حزم البصل إلى المعبود سوكر انظر عبدالله (2021)،ص 111.

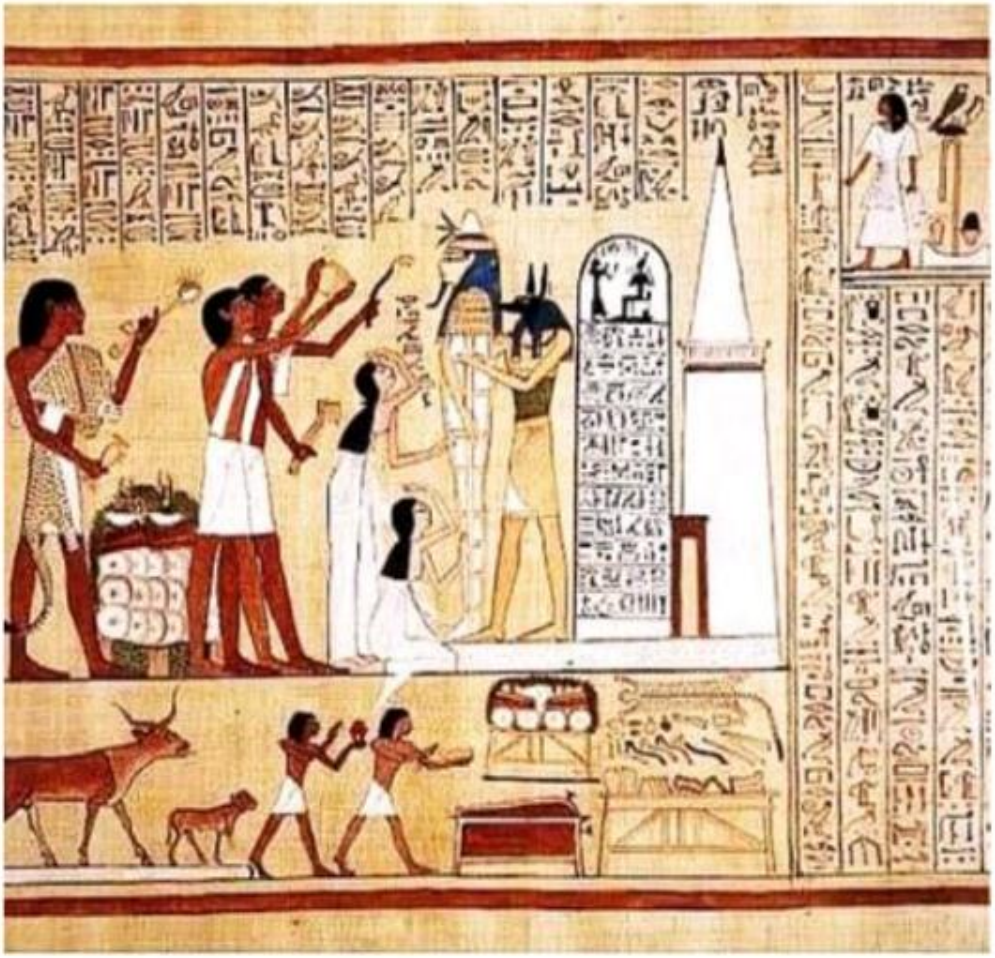

المومياء بشكل عامودي يمسكها كاهن متنكراً بشكل أنوبيس بينما يقوم آخران بعملية فتح الفم انظر نورالدين (2010)،ص 457.

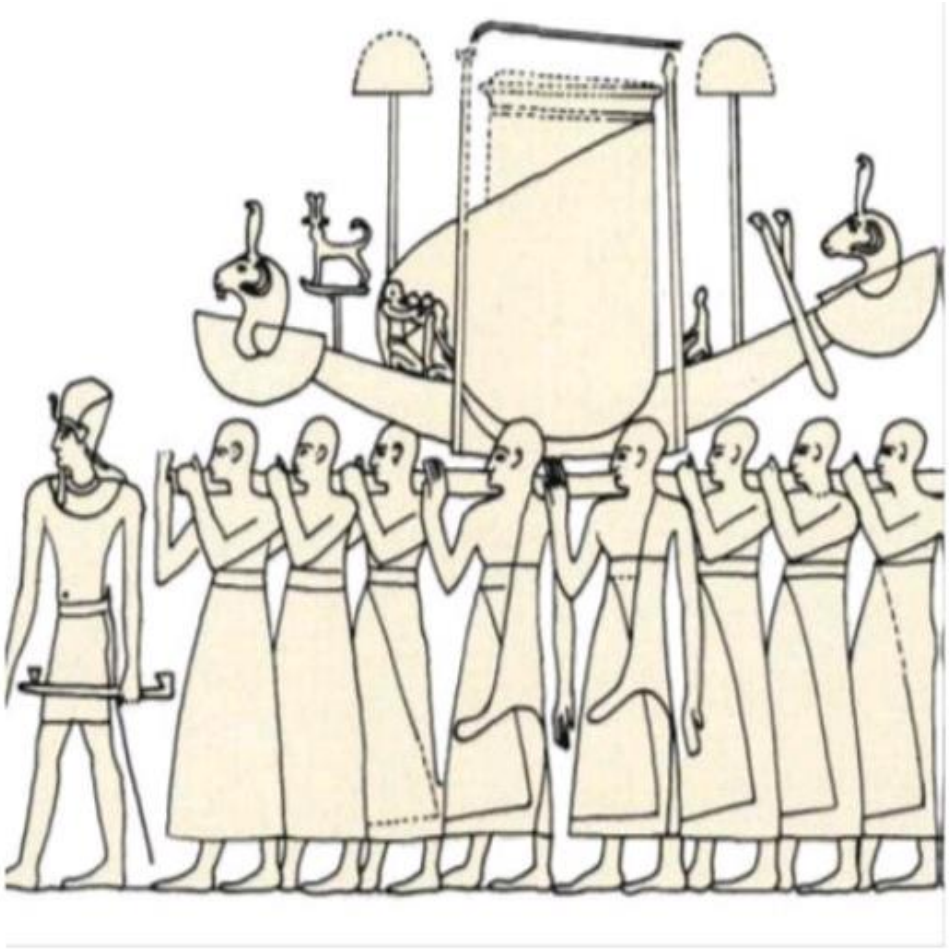

الكهان وهم يحملون قارب المعبود آمون و في مقدمتهم الملك انظر عبدالله (2021)، ص 104.

حملة الأعلام والرايات في عيد أوبت انظر نور الدين (2010)، ص 211.

:

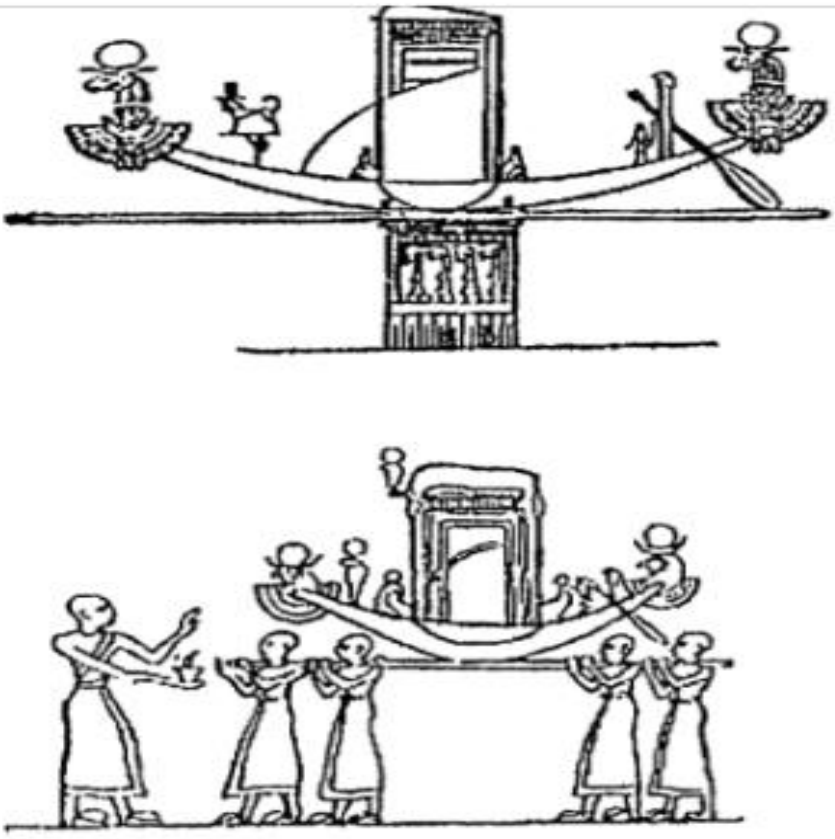

ناووس وحامل على شكل سفينة، ومن أسفل قاعدة حجرية(من معبد أبيدوس) أنظر أرمان (1997)،ص 250

الالهة أزييس إلهة الطب و زوجة ازوريس انظر جيار واخرون (1993)،ص22.

النادبات وهن يلطمن على وجوهن انظر : نورالدين : **دور المرأة في المجتمع المصرى القديم** ، ص 96.

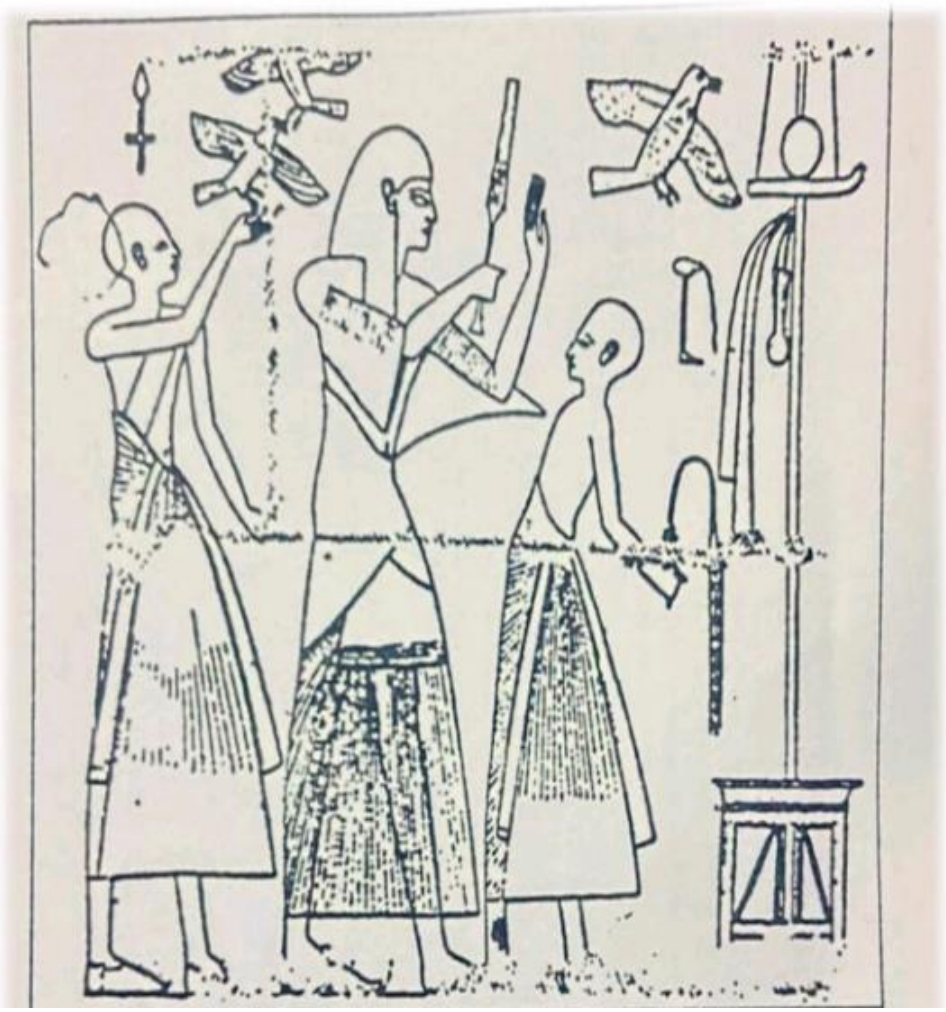

اطلاق اوزات بالاحتفال بعيد الاله مين أنظر نور الدين(2010) ،ص 278.

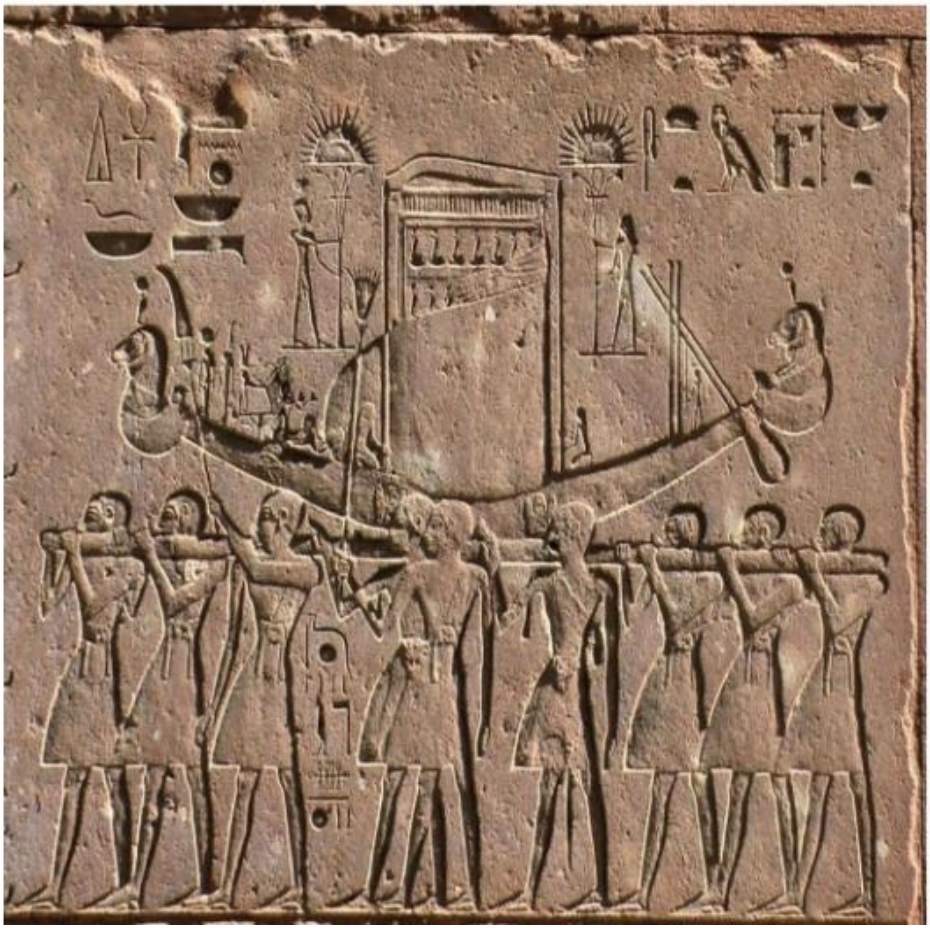

موكب الإله آمون وهو متجه من معبد الكرنك إلى معبد الأقصر انظر نورالدين (2010)، ص 212

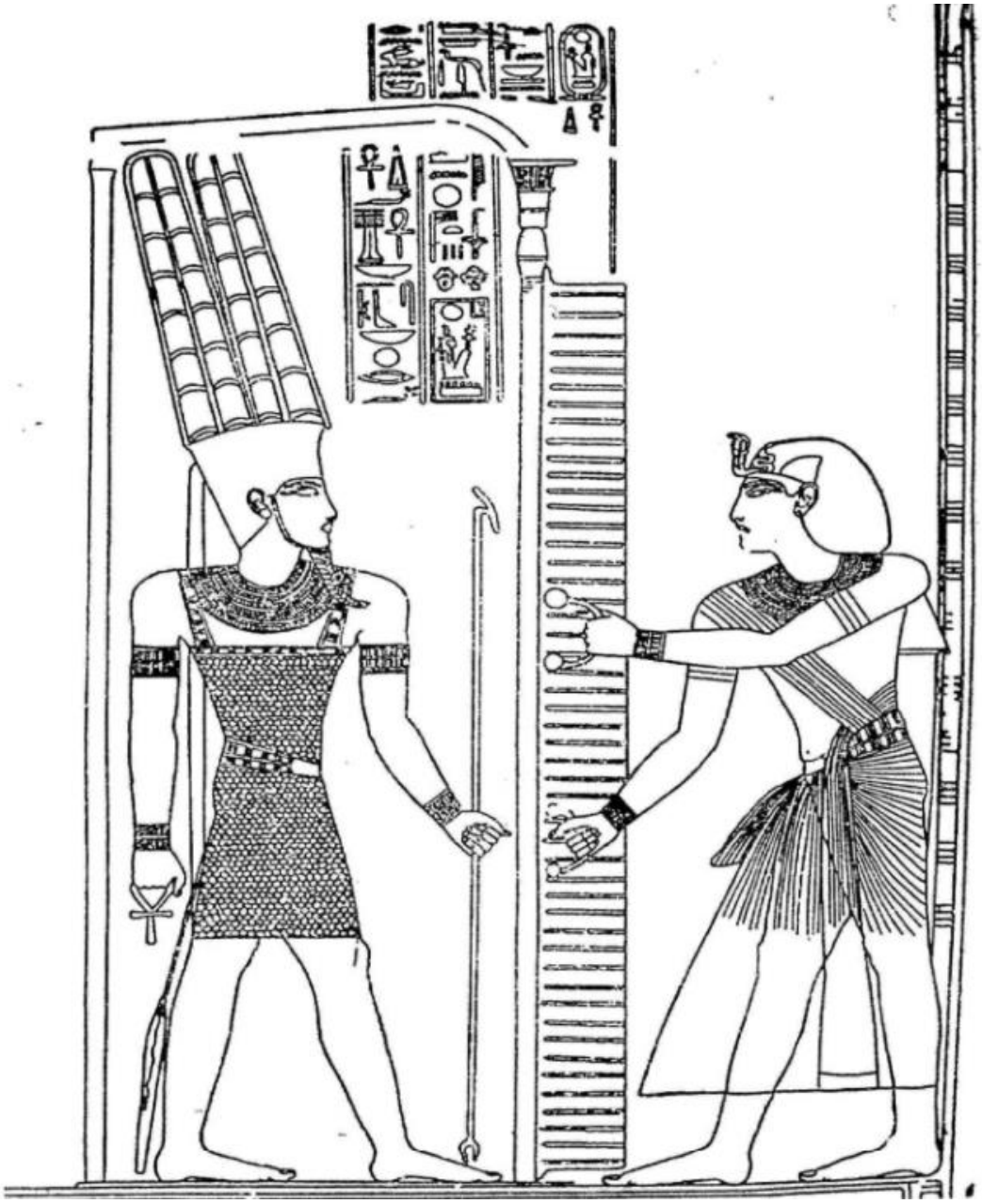

كسر ختم الناووس الذي بداخله يقف الإله أمون انظر توفيق (1990)،ص 85.

طقسة إزالة المدحت انظر توفيق : تاريخ العمارة ، ص 63

.

إلباس الثوب الأبيض انظر توفيق : **تاريخ العمارة ، ص 97.**

إلباس الثوب الأحمر انظر توفيق(1990)، **ص 97.**

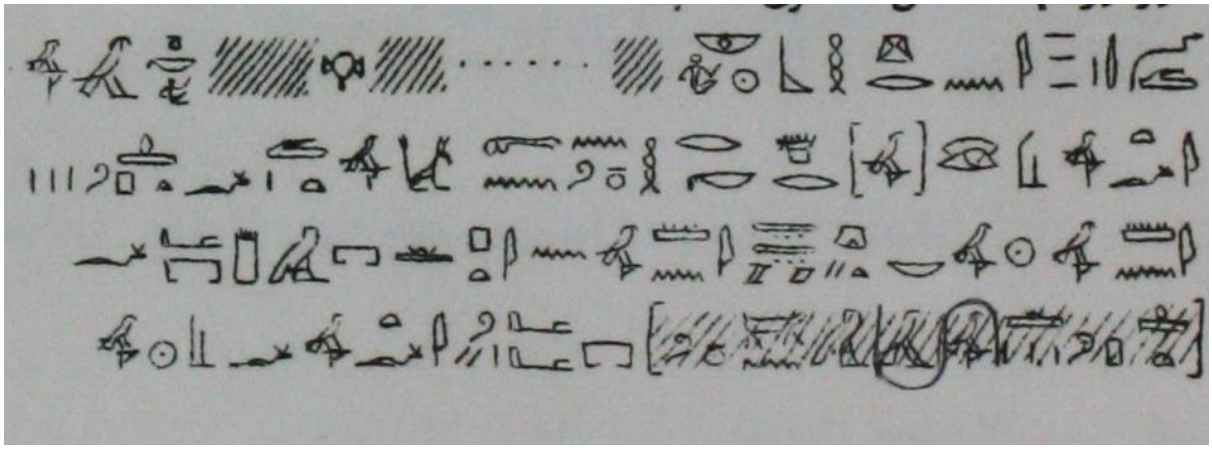

نص يرتله الكاهن المرتل موجود في معبد هابو ويعني أنا حورس أي والدي أوزير اقبض بيدك على عضو التذكير لست ، حتى تحل السعادة على آمون سيد العروش للأرضين حتى يسعد حورس يدي والده أوزير

كوكب زحل انظر فرانشى (2015)،ص 48.

تمثال الكاهن حريحور انظر حسن (1994)،ج8، ص 498.

البحـــر المتوســـط
الإسكندرية
دلتـا النيـــل
أواريس
مصر السفلى
(الوجه البحرى)
هليوبوليس
القاهرة
الجيزة
منف
سقارة
دهشور
ميدوم
الفيوم
سيناء
تل العمارنة
الصحراء الشرقية
مصر العليا
(الوجه القبلى)
الصحراء الغربية
أبيدوس
دندرة
طيبة
الكرنك
الأقصر
جزيرة الفيلة (ألفانتين)
أسوان
نهر النيل
أبو سمبل
النوبة
مصـر القديمـة

Abstract:

Religion had a great impact on the ancient Egyptian civilization , as it played a fundamental role in the life of the ancient Egyptians who were the most religious people ,The Egyptian religion based on the worship and sanctifying The cods as they represented main pillar in every religion.

In the era of the modern state the Egyptian religion developed , the Egyptians interest in religion increased ,and the kings more interested as the children of Gods .

There fare increased the number of temples and appointed their deputies to serve the Gods.

Those were represented by priests who formed distinctive class that played an important role in the life of the Egyptians.

The priests are ordinary people who are not distinguished form others by being descended from the divine origin .

This study is based on the introduction of the by asking a series of question What is the ordination of the priesthood in ancient Egypt? Did Women have a role in priest hood? What are the forms of worship in temples ?Who is responsible for performing the rituals of daily service to God in the Holy of Holies ?What ceremonies did the priests perform? Why are celebrations associated with the religious aspect? How is the role of priests in the Scientific aspect manifested ?What are the Sciences in which the star of priests shined? Explanation of the secret side in the sciences of priests .

Syrian Arabic Republic

University of Damascus

College of Arts and Humanities

History Department

Priests in the Ancient Egypt during the New Kingdom

(1575-1087 B.C.E)

A letter presented for a master's degree in ancient East history

Prepared by

Nosyba Mohammad Alnasar

Supervision

p .s Lena Muhsin

2022